مخطوط رقم	3749 م.ك	الموضوع	تاريخ
العنوان	بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد		
المؤلف	ابن الديبع ; عبد الرحمن بن علي ـ 944 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	تقديرا (11 هـ)		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	92
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

واعمالي نطعه بحل موادي تبيد وحبتر بي لاحسانه قنا وتلافاني بعد
الدف وتدارك وحملني قراءة الحديث كما مع تبيد على المسلسل المبارك
ورجعت مسرورا الى الوطن وبغبطة وافرة وحال حسن شاكرا الجواد
واحسانه معترفا بفضله وامتنانه سائلا الله تعالى ان يجمع الخلق على طاعته
وان يمد في ايام دولته وان يعز ملته بعته كل صباح شكور ويذل مخالفته
كل ختار كفور ويجمع له بين نصر العرب وفخر المجم ويجعل كلمة الملك
نافذة فيه وفي عقبه الى يوم الدين امين امين

امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امين

اخر الكتاب والحمد لله الوهاب وكان الفراغ من تبيضه نهار الاحد بعد صلوة الظهر
العشرين من شهر صفر المبارك احد شهور سنة ثلاث وتسعماية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وموطا
الامام مالك والشفا للقاضي عياض وعمل اليوم والليلة لابن السني
والشمايل للترمذي والرسالة للقشيري وجميع مؤلفاته
ومالا يحصى من الاجزاء والكتب اللطيفة وبه تخرجت وانتفعت والفت في
جميعه كتابي المسمى بغاية المطلوب واعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب
ويوجب الجنة وهو الذي تعلمت منه صنعة التاليف والتصنيف
والترصيف والتصفيف وارتحلت في حياته باشارته الى بيت الفقيه عمل
لزيارة الفقهاء بني جعمان فاخذت في الفقه بها على شيخنا الامام الصالح
المقرب ولي الله تعالى جمال الدين ابي احمد محمد الطاهر بن احمد بن عمر بن جعمان
فقرات عليه منهاج الطالبين للنووي جميعه ومختصر الحاوي الصغير
وتيسير البارزي ونظمه لابن الوردي الى ثلث كل كتاب منها واخذت في
الحديث بها على شيخنا الامام الاوحد الصالح ذي الفنون العديدة والمآثر
الحميدة برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن ابي القاسم بن جعمان فقرات
عليه كتاب الاذكار للامام النووي والشمايل للترمذي وعدة الحصن
الحصين للجزري وغير ذلك وسمعت عنده بقراءة غيري مجالس من صحيحي
البخاري ومسلم وبعضا من كتاب الارشاد مختصر الحاوي للعلامة شرف الدين المقرئ
وغير ذلك وانتفعت بدعاء كل واحد من مشايخي المذكورين ومحبتهم لي
رحم الله جميعهم وشكر صنيعهم ثم حججت الحجة الثالثة في سنة ست
وتسعين وثمانمايه وزرت بعد الحج قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اواخر ذي الحجة ثم رجعت الى مكة المشرفة في المحرم سنة سبع وتسعين
ممن الله على لقاء الشيخ الامام حافظ العصر مسند الدنيا فريد الوقت شمس الدين
ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري الشافعي فيها فصحبته وانتفعت
واخذت عليه في علم الحديث النبوي وسمعت عنده كتبا من صحيحي البخاري ومسلم

ومن

ومن كتاب مشكوة المصابيح للتبريزي وجملة من المقدمة الحديث للحافظ
ابي الفضل العراقي ومن اول المسند بمعجم المعجمات لشيخ المحدثين
وقرات عليه كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابي الفضل ابن حجر
وبعضا من كتاب شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك المسماه بمعين الطالب ونفعا
من كتاب رياض الصالحين للنووي وثلاثيات البخاري وما لا يحصى
من الاجزاء والمسلسلات وكان يجلني ويبشرني ويعظمني ويقدمني
على اقرانه الطلبة ويوثرني واحسن الى كثيرا جزاه الله عني خيرا ثم لما
رجعت من الحج الى وطني الفت كتابي المسمى كشف الكربة في شرح دعاء
الامام ابي حمزة وسميته الفت بعده كتابي الثاني هذا المسمى بغاية
المستفيد في اخبار مدينة زبيد ولما وقف علينا مولانا السلطان
صلاح الدين الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر جدد الله
سعوده ونصر جنوده طلبني الى مجلسه الشريف العالي وانشرح
وانبسطه ودعا لي وبهمني على الحاق اشياء فيه كنت اغفلتها واستدرك
فوايد شوارد لم اكن ذكرتها فسلم اختصرت اسمه كتابي المسمى بالعقود
اللؤلؤية في تاريخ دولة بني طاهر ذكرت فيه دولة جدوده ووالده
ومآثرهم الحميدة ودولته المباركة الميمونة السعيدة فلما وقف بيده
مولانا السلطان افاض على مواهب الجود والاحسان واغدق من
مواهده الهنيه فكان مبلغ ما حصل هذا التاريخ بخصوصا
عطاياه وبعد وصولي الى مولانا السلطان هو اول ما اكرمني به فانعم علي
وقدمني اليه وانا اتي عليه واقاس عن من مواهب كرمه
ما يقصر عنه لساني عن رد ثنائه ولم ار في شعراء عصري ولا
في شعراء من تقدمني وجود محض ايثار حتى اني في الجوع الى وطني وطمعي على
اكرمني وتصدق علي بدمه سلطانه مدينة زبيد ما تملكني

والحمد لله على ما اليهما وبعد صلى الله ثم سلما
على محمد اجل شافع وآله وصحبه والتابع

قال مولفه بلغه الله مراده وخوله بالتقاده
كان مولدي بمدينة زبيد المحروسة في اخر يوم الخميس الرابع من المحرم الحرام
اوائل سنة ست وستين وثمانمايه والدي منها وغاب والدي
عن هذه المدينة زبيد في اخر السنة التي ولدت فيها ولم ترني قط ونشأت
في حجر جدي لامي العلامة الصالح العارف بالله شرف الدين ابي المعروف
اسمعيل بن محمد بن مبارز الشافعي رحمه الله وانتفعت بدعائه لي في
اوقات الاستجابة وغيرها وهو الذي جلب علي ودباني والمعتني
وسقاني ولساني وقاتني وعلمني واوصاني جزاه الله عني بالاحسان
وقابله بالرحمة والرضوان وكان المذكور على قدم في عبادة الله عز وجل
محافظا على قيام الليل واحياء ما بين العشاءين وملازمة الجماعة في
الصلوات المفروضة تاليا لكتاب الله تعالى عاملا بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ العلم عن غير واحد من شيوخ مكة وغيرهم
كالعلامة فخر الدين النجري والخطيب كمال الدين الصباغي والنفيس العلوي
والشيخ ابي الفتح المدني والبرهان الحريري والقاضي بهاء الدين
الشرجي وغيرهم رحمة الله عليهم وصحب الشيخ الصالح شرف الدين ابا المعروف
اسمعيل ابن ابي بكر المجربة المقيم بمكة وقرأ عليه القرآن وجملة
وكانت له اليد الطولى في فتح مقفلها وكان رحمه الله تعالى يوصيني
حتى على اولاده بتعظيم امر الله تعالى وقراءة القرآن الكريم
عند سيدي الفقيه نور الدين علي ابن ابي بكر خطاب كان الله له حتى بلغت
نوفا بين واربعين سنة وطهرت بحاي عنده ثم انتقلت الى شيخي
وخالي الفقيه العلامة جمال الدين ابي الخير محمد الطيب ابن اسمعيل مبارز رحمه الله

عن جميعها فقرأ لي بحاي ابن بيشي بعض القرآن العظيم من اوائل سورة البقرة
الى اخره فقرأته عنده شرفا واحدا حتى ختمته وحفظته لذلك الشرف
عن ظهر القلب وانا اذ ذاك ابن عشر سنين ولله الحمد ثم شرفني الله
والدي الى رحمته ببندر الديو من بلاد الهند في اواخر سنة ست وتسعين
ولم احصل لي من ميراثه سوى ثمانية دنانير ذهبا ثم اني اخذت بعد
ختم القرآن على خالي المذكور في علم القرآت السبع فنقلت لشاطبيته
ثم قرأت القرآت عنده مفردة ومجموعة وتم لي ذلك بحمد الله وعونه
ثم اخذت في علم العربية على خالي المذكور وغيره واخذت عليه
خصوصا في علم الحساب والجبر والمقابلة والمناسخات والفرايض والفقه
حتى انتفعت في كل علم منها ثم قرأت كتاب التنبيه في الفقه للامام شرف
الدين الباسري على شيخنا الامام العلامة الصالح المعتمد تقي الدين ابي بكر
المليكي ابي حفص عمر بن محمد الفتا بن معبد الاشعري رحمه الله قراءة بحث
وتحقيق وفهم وتدقيق في سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه ثم قرأت على
بيت الله الحرام في اخرها وانتفعت الثمانية الدنانير التي ورثتها من والدي
رحمه الله في تلك الحجة ثم قدمت بعد الحج الى مدينة زبيد وقد
توفي خالي جدي المذكور في حال غيبتي وكانت وفاته ضحى يوم الاربعا منتصف المحرم
سنة اربع وثمانين وثمانمايه عن ثمانين سنة عاش بعد اشهر رحمه الله تعالى وكان قد توفي
في يوم رابع موته فاقمت بزبيد عند خالي المذكور في الطيب عيش تام سرور
ولم ازل عنده حتى ذهبت الى الحج الثانية في اواخر سنة خمس وثمانين
فحججت ثم رجعت الى مدينة زبيد ثانيا غانما ثم من الله علي بحجة شيخنا
الامام العالم المحدث بقية اهل اليمن زين الدين ابي العباس احمد بن احمد
رعيد اللطيف الشرجي كان الله له فاخذت عليه في علم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان هو المرشد لي الى ذلك جزاه الله عني احسن الجزاء وقرأت عنده

ولى اخوه الملك المؤيد ... وبعد سبعماية تقدد
مات سنة احدى مع العشرينه ... وقد وليها بعده سنينا
سليله المجاهد المؤيدي ... ومات بالتحقيق يا خليلي
لاربع السنتين والسبعماء ... وقام في مقامه علانيه
وله الافضل مات ثمان ... من بعد سبعين وفي الملك اثنتان
الاشرف بن الافضل العثماني ... ومات بالتحقيق والبيان
عام ثلاث وثمانى مايه ... ثم ابنه الناصر عالى الهمه
مات لسبع ولعشر مضت ... بعد الثمان المايه التي خلت
ثم ابنه المنصور حتى ماتا ... عام ثلاثين وبعده اتى
اخو اسمعيل ثم الظاهر ... وكان ملكه العظيم الفاخر
سنة احدى وثلاثين كما ... حققه المورخون القدما
ومات يحيى الظاهر بن الاشرف ... سنة ثنتين واربعين في
اخر شهر رجب ثم ولي ... خليله الاشرف ما كان ولي
ومات تمام خمسا وعشرينا ... بعد ثمانى مايه سنينا
ثم وليها بعده المظفر ... خليل عمه وذاك عمر
ابن الملك الاشرف اشقاهم ... وشعره كان ذا استنطاه
فخرج الناصر في بلاد ... عن طاعة المظفر البعيد
وملكوا محمد بن عثمان ... بن الملك الافضل بن غسان
قبل عام ثبت اربعينا ... ثم العتيد ملوا المكينا
احمد بن الظاهر برقوقا ... خليل عبد الله فيما ارقا
بن المجاهد بن ذاك الظاهر ... فلم يكن اهلا لما تولى
يملكون في حادثة لم ... ولقبوه بالملك الناصر
وهذه ابنه ... قاتلت الخائن لا تسامه

وخلعوه

وخلعوه في ربيع الاول ... سنة تسع الاربعين فانقل
وملكوا المسعود بن الاشرف ... بن الملك الناصر بن الاشرف
من ذلك التاريخ حتى طلعا ... لتسع خمسين وفيه ودعا
فاربعتان وثلاثون سنه ... واربع دولتهم مبينه

واذ اراد الله رحمة الورى ... اقام شبلي طاهرا وبشرا
عليهما عتيق فقاما ... واحرزا الذي عليه حاما
وملكا البلاد ثم اخذا ... تبيد عام تسع خمسين وذا
من بعد اخذ عدن بعام ... وكمرا لناس الانعام
على المجاهد بن طاهير ... وصنوه عامر خير ظافر
وملكا البلاد والعباد ... وقهرا وجسما العنادا
وكملهم يا صاحبي ماش ... وعام سبعين توفي عامر
وعاش بعده علي وقضى ... عام ثلاث وثمانين مضى
ثم ولي المنصور عبد الوهاب ... ابن اخيهما الحليم الاواب
داود ذي الايد خليل طاهر ... اعظم به من ملك وقاهر
وكم له ما بشر خميله ... كثيره شهيرة عديله
ومات للاربع والتسعين ... ثم ولي ابنه صلاح الدين
عاش الظافر خير ماكان ... نجاه الله من المهالك
فهو جبار من جبابر ... دولته تسمو على كل الدول
فاق الملوك بالتقى والدين ... ورحمة الضعيف والمسكين
يعطي الجزيل ويزيل الفقرا ... ويبذل الدنيا ويبغي الاجرا
لله كم احيا بيوت الله ... لازال محروسا بعين الله
وعونه مؤيدا منصورا ... مظفرا طول المدى مسرورا

مدته بالضبط صعف المائة ، ثم ثلاث مرتين صحت

ثم تداولها نفيس ونجاح ... على تولى ملك مولاهم فطاح
نفيس في باب يزيد قتلا ... واخذ الملك نجاح سهلا
وحاجب من عام ثنتي عشر ... واربع المايين بعد الهجرة
الى وفاته بعام ثنتين ... واربع من المايين وخمسين
وثار بعده الصليحي على ... على بنيه بالبلا حتى قيلي
الملك بعد خمسة وخمسين ... واربع من المايين لتضيين
ومات بالهجم قتلا قاتله ... سعيد الاحول فيها صاب ويله
وملك ابن بلاد عاما وولي ... الملك قهرا احمد بخل على
اعني به المكرم الصليحي ... وعاد للاحول بالتضحيح
سنة تسع بعد سبعين وقد ... مضت من المايين اربع عدد
فلم يزل مالكها حتى قتل ... سنة احدى وثمانين نقل
ثم استمر بعده أخوه ... حيا ثريحي مات فاعلموه
عام ثمان بعد تسعين وقل ... اربع ماءٍ من قبل تلك يا رجل
ثم ابنه الفاتك حتى ماتا ... من بعد خمس عتمايه وفاتا
عام ثلاث ثم منصور ابنه ... ثم ابنه فاتك كان دفنه
سنة احدى وثلاثين مضت ... من بعد عتمايه فدانقضت
فابن اخيه فاتك بعد ولي ... ابن محمد بن منصورا فقل
فقتله عبد بسنه ... ثلاث خمسين وخمسمايه
ثم تقضت دولتهم موفيه ... احدى واربعين بعد المايه

وقام بعده الملك بن مهدي على ... سنة اربع ولما ان ولي

مات

مات بعامه وقام مهدي ... وولده في الملك ثم ازدي
بالموت في عام ثمان الخمسين ... بعد المايي الخمس بغير تحمين
ثم ولي بعد الذبي اخوه ... من بعده ومات فاعلموه
لتسع سنين وخمسمايه ... فدانقضت من سنوات الهجره
مدتهم في الملك خمس عشره ... راي بها دين الهدى ما تكره

وطلب الدين عزيز النصره ... فجاره توران رب النهره
وذاك بعد قتله عبد النبي ... فاحفظ هديت ما اقول تصب
ثم ولي توران شاه ملك اليمن ... ثم اخوه طغتكين ذو المنن
للسبع والخمسين والخمسمايه ... ولثلاث ولتسعين هيه
من بعد خمسمايه مات وقد ... ولي ابنه المعز بعده عدد
سنين ثم مات قتلا في سنت ... ثمان تسعين وفي الملك ثبت
اخوه ايوب بن طغتكينا ... وبعد ستمايه مضينا
سنة احدى عشرة مات وقد ... وليها الشعوذ بعده وشد
فحلها من اثنتي عشر الي ... سنة خمس مع عشرين وتلا
اواخر تلي وكان اخرا ... ملك بني ايوب عنه اخبرا

ثم ولي منصورها الرسولي ... نيابة الملك المحق قولي
في سنة اثنتا ثلاثين سنة ... بعد المايي التسع احسبنه
من حساب الدهر ثم مات ... سنة تسع الاربعين فاتا
سم ووفي ولد المظفر ... ودام ملكه القوي القاهر
لاربع الستين وستمايه ... مات وولي قام بها ونيه
وله الاشرف ثم مات ... لستة تسعين ولما فاتا

ولقد منهم ناس كثيرة لان ملكت لا تنهب ولا تقهر والله اعلم

وهذا اخر ما يسر الله جمعه من هذا التاريخ المختصر الجامع للطيب

من سمع ومن جوى مع جزيه الصغير على علم كبير وكلت معيقة من

تاريخ بحاس البلاد وانصارها وبهائها عند الوقوف عليها كل ما بين

ذلك بفضل الله وهدايته ويحسن معونته ورعايته وقد رايت

ان يتبع هذا الاجوزة التي ضمنتها ما بقي لنا اثباته اشتماله على ان ملوك

في نظم مروف مدينة زبيد من الملوك وما ذكر بعد ذلك خاتمة

ذكر مولدي ونشاي وطلبي للعلم في صدري وتقييد نعم الله علي

وما قدر لي من الخوض الى ان لا اعرف بفضلي ولكن اقتداء بمن سبق من العلماء

فلعل فعلي ذلك شيء حاسن فرق الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري

نعمة الله سبحانه فهو مولود لي في ذلك حيث جعلني في اواخر كتابي سنوات

اشرف فيه صالحة من شهر شوال وانا واقف على ذلك اثناء منصف قدعا

في الترجمة وعرف مقدارها والاقرار لله تعالى من النعمة ومن الله تعالى

استمد التوفيق وبالله الهداية الى احسن طريق وهذه ارجوزة

المختار لبيها ل

قال فقير الله عبد الرحمن ... بن علي الديبع راجي الغفران

الحمد لله العلي الاحد ... وصلى يارب على محمد

وبعد فالتاريخ علم نافع ... وعن به فكم به منافع

وان من يغفل علوم وقته ... يذل حتما عالم بنفسه

وهذا عبد الله الغني موفقا ... سماه صحبا وحباه محفقا

فمن وفى رشده منذ حفظ ... الى زمانا تبع المايه

فاصغ سمعا خوما افوله ... والله يسود وهو يسهل

بسم الخلق الى الحد الزمد ... احصاها في شهر نعمان وقد

مني من المحرم بضع مايه ... واربع من بعدها ثوب لهجه

محمد محمل زياد لامه ... مستخلف الماموز ذي مآثر الجود

جعلها المذكور دار ملكه ... وثم براها قليمها في ملكه

وعاد خمسة واربعينا ... وماتين مات ذا يقينا

خلف المذكور ابنه ... سليله الموفق الحليم

وبلد تسع وثمانين مضت ... وماتين مات فرد اثبت

في الملك نجله زياد ثم له ... تظل به مدته بل انعدم

نه ابو الجيش الجواد الاشهق ... نجبة ابهيم زكي الاعراق

ودام ملكه ثمانين سنة ... ولشلثايه ولسنته

من بعد سعين قضى في عرولد ... طفل زياد اسمه هذا اجد

ما قيل بل وقيل ابن ابيه ... وقيل عبد الله يا حاتم

ثم تولى امره رشيد ... عبد ابيه البطل الشديد

فضبط الملك لموماتنا ... غير بعيد فحوى الشتاتا

في امر عبد رشيد الحسنين ... من سلامة الموفق الامين

كان من الملك لحقيقته ... وان ابي الجيش لتسميته

وكان عبد المسلمين مضى ... وضبط الملك زمانا وقضى

عام ثلاث بعد اربع المايه ... ورحمة الله عليه هامه

ثم قام من بعده زياد ... طفلا صغيرا غير دي رشاد

بوصيه هذا لطفل عبد الله ... كفله عبد الحسنين الزاهد

من حال معنى ملذ وكاح ... وصل لطفل بنفس وراح

سد تسع مع اربع مضت ... من مايه وبدا الطفل نفست

دولته الاحاد ست زياد ... فملكهم يكون البعداد

رب الملة واذهب بالادهم . وقد وقع ذلك حيث قدم على ملك ظافر
سنة سبع وسبعين وهو عدد ثلاثة ارباع العمر فقد وقع معظما في امته
عتيه وحمد بعيد فكان سلطان الاسلام ومن عليهم واعلمهم جزاه
الله خيرا وهما العلمي بما قصدت جمعه ورجوت من فضل الله نفعه
ومن هذا ذكرها جملة تنوف على ثلثمائة من بعد ادم عليه السلام الى عهد
نبينا ومن عهد نبينا صلى الله عليه وسلم الى عصرنا وان اذكر مدة الخلفاء
الراشدين والائمة المهديين ومدة ملك بني امية والخلافة
العباسية ومدة الملوك الترك بالديار المصرية فاقول
مستعينا بالله وبي عبد الله من فنتبه في كتابه المعارف ان ادم
عليه السلام عاش الف سنة وكان بينه وبين الطوفان الفا سنة
ومائتا سنة وثمان واربعون سنة وبين الطوفان وبين
مولد نوح عليه السلام ثلثمائة سنة وخمسون سنة وبين
نوح وابرهيم الف سنة واربعون سنة وبين ابرهيم
وموسى تسعمائة سنة وبين موسى وداود وخمسمائة
وبين داود وعيسى الف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ستمائة وعشرون سنة
فكان من عهد ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة الاف سنة
وثمانمائة سنة وثمان وخمسون سنة على ما ذكر ابن قتيبة
في — ومن مولد نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
وهو عام تسعمائة من الهجرة تسعمائة سنة واحد وخمسون سنة
مضافا الى ما ذكر من فسحة تكون جميع ذلك الف وثمانمائة سنة
وخمس سنين لان مولده صلى الله عليه وسلم الى مبعثه اربعون سنة
ومن مبعثه الى هجرته صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة ومن هجرته

الى وفاته عشر سنين فذلك جميع صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون
سنة ومدة الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة واول
من ولها من الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم
طالب ثم ابنه الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلع نفسه راضيا
وسلم الامر لمعاوية رضي الله عنه لخمس بقين من ربيع الاول سنة
احدى واربعين وكان مدة ملك بني امية الف شهر على ما حكاه
المسعودي وغيره وهي ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وجملة
من ولي ملك منهم اربعة عشر ملكا اولهم معاوية رضي الله عنه واخرهم
مروان الجعدي بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية ثم وثب
الخلافة بعد اخرهم ابو العباس السفاح وعمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب في اوايل سنة اثنين وثلاثين ومائة وجملة
الخلفاء العباسيين الذين سكنوا بغداد واستوطنوها وكانت لهم
البلاد والعباد شيعة وثلاثون خليفة اولهم العباس السفاح واخرهم
المستعصم بالله وجملة ما ملكوا من السنين خمسمائة سنة وثلاث وعشرون
سنة واحد عشر شهرا قيل وخمسة عشر يوما وقتل المستعصم الله
ليلة الاحد التاسع عشر من شهر صفر سنة ست وخمسين وستمائة فسله
التتر جسرا ودخلوا بغداد وعدوا السيف في اهلها وسلطانهم هولاكو
واحصيت القتلى يومئذ فكانوا الف الف وثمانمائة الف ثم زالت
الدولة العباسية المذكورة ثم صار العقد والحل والتولية
والعزل الى ملوك الترك في الديار المصرية والخليفة معهم كواحد من
العامة ليس له قول ولا ولاية ولا اي يتبع واول من قام بالسلطنة منهم
للتاريخ المذكور الملك المنصور علي ابن ايبك المعزي ونعم
ما ملك الديار المصرية بايدي الترك الى يومنا هذا واخر الملوك التا

[illegible] على حسن [illegible] وتصدق [illegible] السلطان [illegible] الله تعالى
[illegible] تصدق [illegible] الحسن [illegible] وادام علوه وذلك
[illegible] مولانا السلطان [illegible] تعالى [illegible] عدية فقرأ من
[illegible] موجبات [illegible] ذلك وامر بعمارة حصن
[illegible] سريب [illegible] كان [illegible] وامر صاحب
[illegible] الشهر المذكور [illegible] الحرث [illegible] الشيخ
[illegible] عبد اللطيف [illegible] عدن وكان [illegible] صالحا
[illegible] بها من جمادى [illegible] وفي ليلة الجمعة الرابع عشر [illegible] جلب
[illegible] الامام [illegible] وقيل لقرب جمال الدين محمد الطاهر [illegible] جمله
[illegible] وجمعان [illegible] وبسلفه [illegible] بيت الفقيه [illegible] عجيل ولم
[illegible] بعد [illegible] وجمعان [illegible] رحمه الله تعالى ويقع بها [illegible] وفي ليلة
الاربعا الثاني عشر من [illegible] يقع في [illegible] الذي جلس بن في
العقار المذكور [illegible] وصرح يوم الاربعا في قبة جاة الشيخ
الامير [illegible] الذين طلحة بن علي الهتاري رحمهم الله تعالى ويقع بهم
وكان له [illegible] رحمه الله [illegible] وفي يوم عيد الفطر وهو الاربعا
وقع بعيد حرب [illegible] شديد من غربي بات شمام آخذا الى الشرق
والجنوب وكان [illegible] في ذلك اليوم واشتهى [illegible] من
[illegible] بات [illegible] وبلغت [illegible] الاموال والبيوت مالا يحصى
ولا يحصر ولا قوة الا بالله ولم يقع [illegible] مولانا السلطان بذلك
وكان [illegible] بلدان ارسل [illegible] حايلة من [illegible] شمام اسرة
ومن [illegible] الف [illegible] ومن [illegible] بينها وبين [illegible]
[illegible] ايضا [illegible] على [illegible] وتصدق عليهم ايضا بخمسين [illegible]
من الطعام [illegible] بفضل الله [illegible] وتضاعف ثوابه [illegible]

مستهل ذي الحجة منها تولى صاحبنا الفقيه العلامة شهاب الدين احمد
بن شيخنا الامام جمال الدين محمد الطاهر بن احمد جعمان قضاء الاعمال
الحبشية من قبل مولانا السلطان وكانت توليته بالمقرانة ونزل
الى زبيد فدخلها سادس الشهر المذكور ثم توجه منها الى مدينة
حيس ليلة السبت الخامس عشر من الشهر المذكور وعزل عن الوظيفة
المذكور القاضي عبد الغفار بن ابي القاسم الجعلي موجبات اوجبت ذلك
وفي عشية يوم الجمعة الرابع عشر من الشهر المذكور خرج الامير علي
بن شجاع العسيري من محروسة زبيد غازيا العبيد العاصين باهل الحريقه
واستقر بقرية بيت العقار وخرج معه عساكر عظيمة من الجبل والتهائم
من اهل التربة والقرشية والاشاعر والمعازبة وامر بضرب باب
الهيجة الذي ينتمي الفرق وغيرهم يوم الاحد السادس عشر من الشهر
المذكور فنال كل من الفريقين من الاخر ثم رجع الامير الى بيت العقار
ولبث بها اياما ثم تقدم الى الجهات الشامية ودخل قرية الضحي
فجاءه الصميتون يستمدونه جندا على الواعظات فامدهم بطايفة
من جنده فقتل من الواعظات سبعة وعشرون نفرا وكانت الوقعة
يوم الثلاثا ثامن شهر الله المحرم اول سنة احدى وتسعماية وفي
الشهر المذكور حصل طوفان عظيم بناحية بحر الهند غرق منه في
بندر الديو عشرة مراكب وانكسرت ادناهم ورمى من جملهم اكثر
من الف [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الاثنين الثامن
من الشهر المذكور اوقع الامير شمس الدين علي بن عكاب عيني البعداني
باهل بعرم ناحية مناص فقتل منهم نحو عشرين نفرا واسر اربعين نفرا بنار
عليهم في يوم الثاني عشر من الشهر المذكور وتقابل الفريقان بمكان
يعرف بالجوبه فهزم الامير المذكور هزيمة عظيمة وقتل منهم

حصل في جزيرة بربرة طوفان عظيم وغرق في بحرها من السفن ستة
وعشرون سفينة فيها من الطعام ما يخيف على الفي طن ومن الرقيق
جملة مستكثرة ولا حول ولا قوة إلا بالله ٥ وفي يوم الثلاثا الثالث
والعشرين من الشهر المذكور ولد مولانا تاج الدين عبد الوهاب بن مولانا
السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين محمد بن داود بن ظاهر أفرد الله به
والده وأهليه وأبارك فيه وللمسلمين فيه أمير المؤمنين ٥

ويفرح بما المولود من آل الظاهر ولا سيما اركان من نسل عامر
المجد بارز فيه وأحرزه دائماً وكل له خير مؤمل وناصر

وفي يوم السبت الثالث من جمادى الآخرة خرج النجاح سمر العقد بن
محروسة زبيد في جمع عظيم من عرب البلاد أهل الوادي لقطع نخل
المدتي ومواجهة من طريق بيت الفقيه بن عجيل الامير علي بن نجاح العيني
الى النخل المذكور فقطعه وعاد الامير المذكور الى زبيد سالماً فدخلها
بعد صلوة الجمعة التاسع من الشهر المذكور في ابهة عظيمة ٥ وفي
يوم الاحد رابع الشهر المذكور قدم الفتاح من مدينة عدن الى زبيد
وعددهم نيف على الاربعين وكان الملك الظاهر ارسل لهم ليحضرهم
اهل زبيد فوصلوا ولعبوا باصناف عجيبة غريبة ٥ وفي يوم الاثنين
خامس الشهر المذكور قدم الامير شمس الدين علي بن محمد العدافي والي
سفف أدنى عبد الله بن علي بن نفيان من البلاد الشامية باموال
عظيمة من جوابي البلاد المذكورة وحمل كثير من ذلك على أمانة
وحمل بحرته سفينة قرب العشرة وكان وصولهما مدينة زبيد ليلة
دخول معظم الحاج ٥ وفي ليلة الثلاثا السادسة من الشهر المذكور
نشر الشعيل راجد الشرع بحمل لمن يبلغه ولادة مولانا السلطان ملك الظاهر
الحبيب الخامس عشر من الشهر المذكور بلغ مولانا السلطان ملك الظاهر

للمياه التي تخرج من معيلات مدينة والده الملك المنصور فكانت
تخرج الى مصب قرب من المدينة المذكورة بمشهر جيران المدينة بذلك
ورفع الامر الى الله اعز الله نصره فاستعمل الخبر المذكور من مال تغلبه
فاستعمل اسم الشريف واجتذى في ذلك المتاخ المذكور واتفق ذلك
بعقبة جريلة بفضل الله منه ٥ والمتاخ المذكور استعمل ما يتبرع الساجد والمدارس
بمدينة زبيد واصلاح ما انصدع منها وما زال ما يحتاج إلى إبدال الى
وتجديد ما يحتاج الى التجديد واحياء ما درس من رسومها الماسية
واصلاح ما بقي من آثارها الباقية والزيادة على ذلك اصلاح ما يحتاج
إلى إصلاحه وتجديد ما يحتاج الى تجديد فاستعمل اسم الشريف الامكان
وذلك هو العدل الذي لا يخيب ٥ والمتاخ المذكور سقطت فيه
الدار الكبيرة الناصرية العليا التي على الباب وكانت جديدة العمارة وكان
سقوطها عجيب فانه مع ما كان يعلمه من اهتمام مولانا السلطان بالمحافظة
عليها وكان دائم الاعتناء بها ٥ [illegible]

بين سفيان مرات متعددة نال فيها منهم ولم يزل بكل واحد منهم الى ان
المذكورين صفحا بعضهم عن بعض وعقد الصلح بينهم وبين العرب ثم دخل الامير
على زبيد ثم خرج منها في ذي الحجة الى بيت الفقيه بن عجيل
المتقدم خارجي البلاد وخادم الشريف عبد الله الى اللاعية ثم ورد كتب
السلطان الى الامير علي بن يحيى ياسر بالارتفاع الى مدينة زبيد وجعل
مدينة قفل الخارجي الى الشريف عبد الله بن سفيان فامتثل الامر الشريف
ودخل الى مدينة زبيد وحصل من العرب بعد ذلك خلاف ما في
اقل من الحرب سنة تعمد به السلطان الملك الظاهر بما سلاح ما سمعت
من الذكر الكبير الناصري وعمارة ما تحتاج الى عمارته فابتدى في ذلك
سابع الشهر المذكور على يد المعلم علي بن حسن العماد وتم عمارته في
الشهر المذكور على يد الفقيه المفتي محيي الدين يحيى بن محمد الصائم الشافعي
رحمه الله تعالى وفي ليلة الاربعاء التاسعة والعشرين من الشهر المذكور
توفي شيخنا العلامة الفقيه سراج الدين عبد اللطيف بن عبد
الشريف عجيل نفع الله به فكبر الامر عليه وكان نفاعا جميع المسلمين وفي
صبيحة يومها الى حبيب والد عصبرة باب تهام وكان له مشهد عظيم
رحمه الله تعالى وفي ليلة الاربعاء التاسعة والعشرين من الشهر المذكور
توفي شيخنا العلامة الفقيه سراج الدين عبد اللطيف بن عبد
الشريف عجيل نفع الله به فكبر الامر عليه وكان نفاعا جميع المسلمين وفي
صبيحة يومها الى حبيب والد عصبرة باب تهام وكان له مشهد عظيم
رحمه الله تعالى وفي ليلة الاربعاء التاسعة والعشرين من الشهر المذكور

وامر بتعليقه على باب محراب الجامع المبارك الذي انشاء عمارته بمدينة
زبيد وبقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيه فقرئ ليلة الجمعة التاسع
من الشهر المذكور وجعل القراءة في نواحي المسجد المذكور وعمل
للناس بركة كبيرة وهي التي جعلها عوضا عن بركة والده في الجامع المذكور
وملئت من الشكر الابيض المذاب بالماء المطيب بالمسك والماورد وكان
المنافقون يذمون من ذلك ويستقبحونه الناس عموما وحضر السلطان
ايده الله تعالى في الجامع المذكور تلك الليلة وسمع القراءة وتمت ليلة
ما سمع بمثلها تقبل الله منه ووفقه لما يرضيه عنه امين وفي هذه السنة
امر السلطان بعمارة مسجد بن خراج بزبيد وكان قد اندرس بنيانه
ولم يبق له اثر واشتمل على وقفه عمل المحتاج فامر مولانا السلطان
بعمارته والزمه ذلك جزاه الله خيرا وفيها امر مولانا السلطان
بعمارة مسجد السابق الذي بمرغرب رحبة الدار الكبير الناصري بزبيد
من ماله نفسه فعمر بدنة عظيمة بديعة الشكل كاملة الوصف وشيت
بالقاريز تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك وفي
يوم الخميس ثامن عشر الشهر المذكور قدم الشريف عبد الله بن سفيان
الى زبيد من الجهات الشامية باستدعاء الملك الظاهر فخلع عليه خلعة
نفيسة وصرف له مركوبا من مراكبه وبحصانين جيدين من رماحه واعطاه
مالا جزيلا وكان قد خرج قبل ورود الى زبيد الامير علي بن محمد
البعداني الى الجهات المذكورة وواجه الشريف المذكور بيت الفقيه
عجيل فاد ما على السلطان فامر مولانا السلطان بالخروج الى ان
يتفقا معا ويصدرا عن راي واحد فامتثل الامر الشريف وخرج
الى هناك يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر المذكور وفي يوم السبت السابع
والعشرين من الشهر المذكور امر السلطان بعمارة جسر بفذ الى خارج مدينة
زبيد

ويدعون بتقبل توبتك وان يؤدي مولانا السلطان ويدعون
بالعافية والتوفيق والثبات والنصر والظفر والتمكين والاستيلاء وجعل
الجميع مذكورين بالخير ويقومون بخدمته وامر ان يقرئ جميعه
على الصدور وسمعه وجعل نصر الدين في الغيب عبد الله بن حسين السرجي
وعزل شهاب الدين عن الخطابة بمسجد مذكور بفضل الله منه وصاعف
قربه وفي يوم السبت لاحدى عشر جمادى الاخرة طلع مولانا السلطان
الى مدينة تعز على طريق جدنو بمحبته فتلقاه احمد عمر زبجد وولي
مدينة زبيد شيخ شمس الدين علي بن شهاب العلفي لاحكام السلطانية بعد
قدوم المذكور من حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلوة
والسلام فضبط البندر وحسن تدبيرها وتهيأتها وفي يوم الثلث
تاسع عشر شهر المذكور توجه الشيخ رضي الدين الصديق بن يحيى شابي الى
بلاده الجند ناصرا من مولانا السلطان خلد الله ملكه
وذلك لعدوان رمى عليه وعلى بلده وحيف عليه ونهب عطاه مالا
جزيلا وترك الشيخ بلده وتوجه الى بلد تهلة في يوم
خمس تاسع عشر شهر المذكور وخرج الامير الشريف حسين الدرعي
من زبيد يوم سبع عشرين شهر المذكور قاصدا مولانا السلطان
ليشكو اليه ما جرى عليه من نهب ماله وحبسه اخاه وبعض عشيرته
وهو يزعم انه ما جنى ما يوجب ذلك فلما وصل
الى حيث مولانا السلطان
عفى عن ذنبه المذكور
وعرفه
وفي يوم
جمعة
وفي يوم
الاثنين

وجيه الدين عبد الرحمن بن احمد باعلوي الى رحمة الله تعالى ودفن يوم
يوم جمعة تاسع عشرينه وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به
وكان المذكور رجلا صالحا مواظبا على الصلوات الخمس لم يتخلف عنها
كثير الصدقة والاطعام رحمه الله وفي يوم الخميس خامس والعشرين
من الشهر المذكور قدم الغاصي حاجا الذي يحمد حسين القماط الى زبيد
مريضة جدا فحصل بوصوله الانس التام والسرور العام واجتمع
بعياله واهله وكان يرى ذلك من نعم الله وفضله وفي يوم السبت
السابع والعشرين من الشهر المذكور اغرى الامير الشريف عبد الله بن سبيان
طايفة من عسكره وهو اذ ذاك معسكر ببيت الفقيه بن عجيل على بني
مسعود والمغاربة الذين حصل منهم فقتلوا من المغاربة جماعة وفي
العشرة واسروا اثنين ودخل بالرؤس الى مدينة زبيد اليوم
الاثنين السابع والعشرين من الشهر المذكور وفي السادس من شهر المحرم
تسلم مولانا السلطان حصون الجحادر وهي الفرونين والقبيلة
والذيل والشرعة وذخر والحدة واكمة فيراط وقصبها وتصدق
على اهلها بمال جزيل وفي ثمن شوال المذكور ولدت امراة بقرية
المقصورة من بلاد الامتية مولودا عجيب الخلقة عياه وخنثى
وطحياه من خلفه وله مثل فم الكلب ولم يكن له انف ولا جوار وبلاه
مثل يدي السبع وعليها شعر اسود الى المفصلين ولقاه مثل كف القرد
ولا فرج اولا ذكر ولا دبر بل هو مصمت ولو بعد الساعة من انتهاء
ولادتها فسبحان الخالق لما يشاء ﴿ وفي اوائل المحرم
خرج الامير علي بن حجاج العسيري من مدينة زبيد ماربا المغاربة الذين
حصل منهم ونهب واقام بقرية البدوع من الوادي وضع بين المغاربة
على المعاينة مرها الذي وزراهم مرشد الفقيه بن عجيل لشريف عبد الله

بشيماس الشيخ على بن عمر التنابي ثم شنق قاتله ثاني قتله وقيد في زبيد
الشيخ الصديق بن يحيى والشيخ علي بن عمر التنابيين وكانا حال قتله بزبيد
ثم اطلق الشيخ الصديق بن يحيى لتحقق براءته عن المشاركة بالعلم في ذلك
ثم اطلق بعد مدة على سبيل الاعتقال وفي الشهر المذكور امر السلطان بقطع
ما جرى من بور مدينة زبيد وتحصينها فابتدي في ذلك يوم الاثنين
الثاني عشر من الشهر المذكور وفي يوم السبت التاسع والعشرين من شهر
المحرم الحرام اول سنة تسع وتسعين توفي الفقيه جمال الدين محمد الزين
بن ابراهيم بن عمر بن مظفر رحمه الله بزبيد وفي ليلة الثلاثاء سلخ شهر صفر
توفي بزبيد القاضي جمال الدين محمد عبد اللطيف المحالي رحمه الله تعالى
وفي ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الاول قدم الملك الظاهر الى زبيد
وعزم على حول المدينة وفي صحبته ارغمه الشيخ جمال الدين محمد عبد الملك
وعبد الله بن احمد عامر وداود بن محمد بن داود بن علي تاج الدين
والامير ان عمر عبد النور الجبيشي وعلي محمد البغدادي وحط بقرية
الزريبة وعزا المعازيب هناك فصبحهم بكرة يوم الجمعة فاباد
منهم جمعا وذهب ما معهم من المواشي والاموال ثم رجع الى زبيد ودخلها
عشية الثلاثاء انتبب رابع الشهر المذكور ومكث بها الى يوم الخميس عاشر
ربيع ثم خرج الى البلاد الشامية فاوفى صبيحة يوم الثلاثاء منتصف شهر ربيع
الاول توفي بزبيد قاضي الجماعة الفقيه علي بن محمد الناشري رحمه الله
وفي شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة رمى الملك الظاهر على الفقيه احمد
بن عبد الله بن عقيلي وعصف عليه وامنه ورد جميع ما كان اخذ له
ولولده واعطاه مالا جزيلا ان وفي صبيحة يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى
قدم مولانا السلطان من الجهات الشامية الى مدينة زبيد فدخلها في ابهة
عظيمة وحمل زايد والحمل المنصوصة من العرب تقاد قدامه وعدتها

عبدالله بن محمد بن عرمة بكلك يعرف بعين بامعبد قرب ميفعه إلى البلاد
بربرة فلما علم الملك الظافر بدخول إليها بعث كتبه الى ابن سعد الدين المجاهد
واسر بحفظه عنده فارسل المجاهد من ذكر الى بربرة من قبضه وتوجه
به اليه يوم الثالث من رمضان فاقام عنده ايامًا ثم سار عليهم عسكر الخطي
فحصر المجاهد معهم وقاتل وما زال من مخادعة وفراسة وشدة بان فارقه
ابن سعد الدين وفتح له في الخروج الى بلده فرجع واستقر ببلاد يافع
وفي الجملة منها ارتفعت الاسعار بمدينة زبيد ٥ وفي اخر يوم من
الشهر المذكور اصبحت مراة مقتولة خنقًا بحايط المنظر
وانهم في قتلها جماعة من بني اقبال وارحامهم فطلع بسبب ذلك النقيب
الصديق بالوجيه اقبال في جماعة مراجله وواجه السلطان بيضا حصى
والسلطان اذذاك مساعر لاهلها ومات النقيب المذكور هنالك
وفي يوم سبع الاول سنة ثمان وثلثين وصل كتاب الملك الظافر
بالطلاق المتهمين وكان الشيخ طاهر بن شريف قد رسم عليهم فاطلقوا
بالضمنا يوم الخميس التاسع من ربيع الاول ٥ وفي يوم الاحد التابع
عشر الشهر المذكور تسلم الملك الظافر حصن المعقاري المشهور بالمنعة
وذلك بعد ان خرج منه جمع كثير من يافع يريدون الهجوم على محطة
السلطان وهذا يدل ذلك على حصار اهل بيضا حصى فلما علم السلطان
بذلك ارسل من عنده اكابر جماعة ياخذون لهم مجامع الطرق فلما التقى الفريقان
كان النصر لعسكر الملك الظافر فقتل من يافع فوق المايه وانهزم الباقون
وكان تسليم حصن المعقاري على يد الشيخ عفيف الدين عبد الملك بن الملك
المنصور صنو امير المؤمنين والفقيه الناصح جمال الدين محمد بن محمد الظفاري
في يوم الاحد التاسع من ربيع الاخر اخذ الملك الظافر حصن مدينة
بيضا حصى المسمى بشرجات قهرًا بالسيف وهو حصن عظيم مشهور

بالمنعة

بالمنعة به انقطعت مادة الخلاف في البلاد الشرقية وذلك بعد
ان لازم المحطة عليهم بنفسه وفي صحبته ابن عمه الشيخ جمال الدين محمد
بن عبد الملك في عساكر عظيمة من اليوم العشرين من ذي الحجة في السنة التي
قبلها الى التاريخ المذكور وقبض على علي بن مراحم وقيل ابكر بن مراحم
في خلايق منهم واخرب المدينة وحصنها بالمنجنيقات ولما علم اهل
حصن مفلحه وحصن كلب وحصن رداع الحزام بقبضه لحصن بيضا
تملوا حصونهم الرضا منهم ٥ وفي اوايل هذه السنة ثارت فتنة بين
القرشيين بني اكبر نكنة القرشية وبني علي نكنة الزوية ومازالت
تقتتل بين الفريقين حتى نزل الشيخ احمد بن ابرهيم الهبل الفرشي شيخ بني
علي من عند السلطان من الجبل وقد قتل بينهما اكثر من ثلاثين رجلا من بني علي
يعرف يحيى بن عفيف بن مراب فلما كان يوم ثالث موته
وهو الخميس رابع جمادى الاولى غزا الشيخ ابرهيم بني علي وجميع من
للغزا بالمذكور ضعوف ذلك اليوم بني اكبر الى قرية القرشية ودخلوها
وقتلوا من بني اكبر اربعة نفر واستقلعوا اهلها ثم ثاروا
اكبر على بني علي من كل جانب فمن موهم هزمة عظيمة الى قرية التحيتا
ومنجد الزيد ووادي خلب وقتل من القرشيين خاصة مرعي علي وبني
عبد الله والاعلين ثلاثون نفرًا ما عدا غيرهم من اهل المنتك والتحيتا
ولا خوف ولا فوق إلا بالله وفي ليلة التابع والعشرين من جمادى الاولى
عمل الملك الظافر لاخيه الشيخ عبد الملك ابن الملك المنصور عرسا
معظما اظهر فيه من الآلات السلطانية والاتمة الملكية ما سهد العقول
وسيب الدنانير والدراهم على نهار الثلاثاء ٥ وفي صبحي يوم الاربعا السادس
عشر من جمادى الاخر غزا الفرشيون تنكة الزوية سنو علي ومن والاهم
من السكارية والمضريين وغيرهم بني اكبر الى قرية القرشية ويقاتل الفريقا

أحسن تربية مسدار مثله اخوه الملك الظاهر الى ان استدعاه في شهر
ربيع الاخر فطلع اليه تعزوا قام عنده الى ان نزل في صحبته الى زبيد
فدخلها يوم الثلثاء منتصف شهر رجب وخرج عازما الغاية يوم
السبت ثامن عشر الشهر المذكور واقام في بيت الفقيه عجيل مدة ١٠ يوما
في اثناء هذه المدة الفقيه محمد احمد الامير عجيل يريد في بيته بها
يوم الاربعا عاشر شعبان وحمل الى بيت الفقيه بن عجيل وعشا بها
وابيت وصلى عليه ودفن عند سيدي الفقيه احمد بن موسى بجيل
رحمه الله تعالى ودفع لدنلفه ٥ ثم ارسل الملك الظاهر التف موضعه
بسحان وعدما في العسكر الى بحا المدبي لقطع ثمه وارسل الى زبيد
للقاضي شرف الدين الجلاد ليواجه التغيب المذكور الى القرشية فخرج
القاضي شرف الدين يوم الاربعا التاسع عشر شعبان وواجهه وتنازلا معا
الى بحا المدبي في مسار رسطيه قطع جميع ثمه ولم يحمل احدا من روس
مناصب ولا من عبرهم والملك اذ ذاك الاذبرية الكدحة ثم في بيت الفقيه
بن عجيل بحا من المعاذبة في الهيجة لموضع يعرف بمذهب الدبس شرقي
الى دن رمع ولما هلت مشايخهم والطافهم وغسوا من بطماء والجوع
ولا سمع ادعنوا الطاعة وطلبوا الصلح فصالحهم شفقة
عليهم كان مريات منهم ومدوا بهم فسلموا جميع ما معهم من جيل
وكان بحوالا ربعين ثم رفع عنهم ودخل زبيد يوم الجمعة التاسع
و عشرين من شعبان ثم طلع الى العرش نصف رمضان بعدان قرر احوال
بيت و نصبهم ثم واشترى زبيد الشيخ طاهر شريف فنا بالمان
سيخ حسنة ان ورسد طاوله ايام مستحد الجامع وعمارته
هذه وسيرد ما قدما في ايام الناصر نجاه الله احسن الجزا ولبلغه
ما يتمنى الدنيا وفي اوايل شهر رمضان من السنة المذكور توجه

وفي سنة ومنه قتل الامير احمد بن الشيخ المشتلي بزبيد في شهر ذي
القعدة عن الامير نور الدين احمد بن عجيل المشتلي عبد لام ودخل
هو في تسع عشرة من جماعته وخدامهم ورد يخرج بها وخلف
العبيد عليه بجامع فطرق وقتلوه وقتلوا وقتل من معه
ثلثة وجماعة من بعض عبيده وكانت وقعة عظيمة
قتل فيها كثير من الفريقين وفي اثر ذلك انتهز القاضي شرف الدين
النبي مهدي عامر بحاف وورد زبيد في الاسبوع الاخير من شهر ذي
القعدة فاقام بها عدة ايام وفي ليلة من سنة تسع وتسعين
وهي ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الاول توفي ابو القاسم سيدنا
وسيد الامام رضوان الله عليه وعلى ابيه فانتقل الى رحمة الله تعالى
عند الفقيه عجيل واقف عليه والده فاقام عنده ولم ينقل ميتة
والده بعد ان توفي في جمادى الاخرة تعالى عشية الاربعا الثالث عشر
من شهر صفره المذكور ودفنه عند سيدنا المتوكل على الله رحمه الله تعالى
ودفع سيدنا المذكور في هذا الشهر المذكور قدوم الشريف زيد
الحسني الشريف تهامة ورد سيدنا المذكور عليه على الشيخ عبد الله بن رباك فتصدى
لزبيد وقام معه من حضر من اهل حبه ومناك فتوجهوا
بالعسكر الى مقصده ولما قصدوه تحصن في حصنه ميدان وتوجه
سيدنا المذكور الى بيت الفقيه عجيل وخرج في زبيد ذكر خرج الى الجهات ساعيا
في دفع الشيخ عبد الله فلم يجد في زبيد في ذلك الوقت فرجع فلم
يزل مقيما على ذلك الى ان حضر صحبة الملك الظاهر وقد ذكرنا ذلك مرة
ثم استقر سيدنا المذكور في عطاه من تهامة احسن واكمل ومن لا
يحصى وجد في جميع ما يتعلق بالدولة من مال وجباية وغير ذلك
من السنة المذكورة وحد ثم ان الملك الظاهر رخص لسيدنا المذكور
بالتوجه الى وقاسيح سيد الملك فوافق ما يريد سيدنا المذكور

هذا وقد كان لا مان قد تقدمه فاجابهم الى ذلك واشترط عليهم تخريب
ما حول مرسورها فاجابوه الى ذلك وكانوا في تخريبه كما قال الله تعالى
وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين
ثم رجع الى بلاد ظافر منصورا واقام بها الى ان نزل الى تعز ثم الى زبيد
ودخلها في عصر يوم الثلاثا الثامن من شهر صفر سنة ست وتسعين
وهي اول دخلة دخلها بعد ولايته وفي صحبته ابنا سميه الشيخ محمد
رشيد الملك والشيخ داود ثم محمد بن داود ثم خرج بعد عصر يوم الثلثا
الثامن عشر الشهر المذكور قاصدا البلاد الشامية حتى دخل بلاد
الزيدية ودخل عليه جماعة من شيخ حفيص والزيديين وفيهم ثائم
وفاتم الشرياني فلم منهم وفيدهم لذنوب تواريت منهم وكانوا احدا
وثلاثين رجلا وارسلهم قبله الى زبيد مع غرا المعاربة مربيت الفقيه عجيل وقتل
منهم جماعة وحرق دورهم ثم دخل زبيد ظافرا منصورا دون في مدة اقامته
بزبيد امر بعمارة القصر على باب انشابرق المسمى بدار السلام فعمر عمارة
عظيمة حياة ثم توطلع الى تعز في جمادى الاولى من السنة المذكورة وانخلف
بزبيد الامير نجاح الدين عبد الباقي مكرم عمر العجلي فمار الى الغير على المعاربة
وباخذهم قليلا قليلا حتى خرج في قبيلة الظلمة ثامن شعبانها غازيا المعاربة
فتبعهم بكثرة يومهم وهزمهم وقتل منهم نحو الخمسين واخذ مرسونهم
نحو الثلاثين شوان المعاربة اجتمعوا وحملوا على الامير فانكشف عسكره
عسكره فكر على المعاربة مرتين بعد اخرى ثم رجع الى عسكره فلم يجدهم فاحاط
به المعاربة واسقطت بطوقة رجل منهم فسقط الارض فقتلوه وقتلوا من
عسكره سبعا على التتابع واستغلعوا مرجيل الدرلة جملة ثم دخلوا باقي
العسكر ثاروني زبيد اخر ذلك اليوم وكان يوما معظما اوقد فيه من الخيل
عليه ٥ وفي يوم الجمعة تابع الشهر المذكور احرقت بيت الفقيه بن عجيل

اجتمعوا قاطبة واتت الحريق على جميعها الا القليل الساد حتى قيل انه لم يبق
مثله ٥ وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور خرج الزيديون
القحري في جمع عظيم وعدة قوية فلما علم الفقيه بذلك اخلوا لهم البلاد
حتى توطنوا فيها ثم ثاروا عليهم وهم في بطن الخيت فانهزموا هزيمة
عظيمة ومات من العطش والقتل منهم فيما قيل قرب من الف انسان
ولا حول ولا قوة الا بالله ولبث العسكر اياما بزبيد ليتم لهم مقدم
حتى ارسل الملك الظافر فرخاه الشيخ عبد الملك بن الملك المنصور عبد الوهاب
الى زبيد فدخلها يوم الاثنين التابع من شهر رمضان وفي صحبته
الامير عمر الحبشي ومائة فارس فاستقر الشيخ عبد الملك بزبيد وخرج
الامير الحبشي بالعساكر الى بيت الفقيه بن عجيل في شوال واقام بها نحو شهر
ووفدت اليه العرب فقرر احوالهم وعادوا اليه جملة من الخيل ٥ وفي
شوال هذا كانت المحطة المنصورة تحت حصن الظفر واستولى الملك
الظافر على جميع ما بها من مال وتقدم الى مكان يعرف بالصفرا واقام به
اياما واخذ حصن ثماد قهرا ٥ وقتل من اصحابه جماعة ثم حط على حصن
سمقيان وحصر اياما وكان به يومئذ خاله الشيخ محمد بن عامر
فقبض عليه كما سياتي ذكره وتسلم الحصن المذكور في اول ذي الحجة
وتسلم جميع ما كان بايدي العوامر من الحصون ولم يبق في ايديهم بتوفيق
حصن الثابة وحصن المعفاري الاتي ذكر اخذها ان شاء الله تعالى
وفي هذه الايام قدم الشهاب احمد بن قيصر على مولانا السلطان
الملك الظافر من الديار المصرية ممنوحة شريف وخلعة شريفة وسيف
وخاتم وسرجه متوجه باسم امير المومنين وخليفته المتوكل على الله
نور الدين ابي العز عبد العزيز يعتقوب بن المتوكل على الله العباسي
وقابله بالاكرام والانعام وكان بحوزته هدية هنيئة هراة للشيخين

وثلاثين للخمس المذكور يوم السلاثا ثاني عشر وتسعين مرجدي الاولى
من سنة خمس وتسعين وثمانمائة تمام هذا الخمس السنة في الخمس المذكور
خمسة وسبعين يوما وكان نسيج عبد الله يومئذ معنا نخوف ولم يكن منه
ولا من جنوده بعد ذلك كبير فعل ولا حاية ١٥ وفي ليلة الخميس الرابع عشر
من ربيع الاول سنة تمام ثمانمائة الا ساعر لقفيه فعمل رخمدس باسر
وفي يوم الجمعة السابع عشر من جمادي الاولى سنة تمام ثمانمائة فيه
توفي السيد اللطيف سيد بن عجلان بن السيد الشريف حسن الحرجي رحمه الله تعالى
وفيها استعمل الملك الظاهر جوبان على بعبال عوض فساد الغرب في نهابه
وقطع الطرقات واخذ الاموال وبعث الغزي فارسل الملك
الظاهر من عنده نسيج جمال الدين محمد بن عبد الملك بن داود فدخل زبيد مصر
الجمعة ثالث شعبان من السنة المذكورة في ستكر كبير من الخيل
والخيل في صحبته نحو الثلاثمائة وتوفي بجبل المدر يوم الاثنين
ثاني عشر شهر مذكور وقطع شرع ثم رفع منه ليلة الاحد ثاني عشر الشهر
المذكور الى مريبة بلد الاسرة عوده الى بيت فقيه سعيد ماما
توفيها غريبا بالمدينة مات وصلي على مقابر ضبا عظيما وحضره
في جنازته وكان جملة سنهم يعبرون على القرى التي حول زبيد
ليرتفع عن مجلسها ذلك فاقام بعبابهم وخرج في اثناء ذلك من زبيد
حاكم بيت الفقيه ان يحمل شعبل على بن مدلوي فاصدت بيت فقيه
بعبابهم فلقيه بمنيخ في جمادة وبيت مدلجة وجملة من اهل
زبيد فصلوا في اواخر شهر رمضان وبيت محمد دوداك على جبابهم ثم ما
الغاغة وخلق من اهل تهامة نحو سبعين فرسانا رفع سنهم ودخل بلاد
بيت الفقيه من جنوبي مجلس حرسها وخرج اولاد سالم وموا

ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ضحى يوم الخميس ثاني شوال وثبت
بها اياما ثم خرج غاديا الغارية فصبحهم بكرة فقتل منهم نحو الثلاثين
واخذ مواشيهم فوق العشرين ورجع الى زبيد فدخلها بالثلث من عشية يوم
الوقعة واقام بزبيد الى ثاني ذي القعدة ثم طلع الى تعز ثم الى حصن
لعدان شتاء عاه الملك الظافر وكتب اليه بقصدة من نظم الدر الضائع
يشوقه فيها الى حبين ويخبره بصلاحها بعد ما كان تفق عليها ٥ وفي
يوم الاثنين العاشر من شعبانها توفي الشيخ سفيف الدين عبد الله بن ابرهيم
الحكمي صاحب بيت الفقيه بمدينة زبيد ودفن بمقبرة الجوم بتربة
سيدي الشيخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي رحمه الله تعالى ونفع به ٥
وفي ثمن رمضان منها نزل الملك الظافر الى عدن وعيد هنالك
عيد الفطر وجهز المراكب الى الهند ثم طلع الى بلده في شوال المنهاه ٥ وفي
السابع عشر من ذي القعدة منها غزا الملك الظافر من بلده الى دمار وقسم
في طريقه سرداح الغرش فاقام بها حتى اجتمعت عنده العساكر المنصورة
من كل جهة ثم توجه من سرداح اليها في يوم الثالث والعشرين من ذي
القعدة وحط عليها يوم الخامس والعشرين منه واشتد المحطة عليهم
الى سابع ذي الحجة فواحدها عنوة وبها وصل الى دمار في عساكر المنصورة
وحط عليها وكان اهلها قد حصنوا سورها وحصنوها تحصينا عظيما
وكان الغالب في ذلك الشريف محمد بن ابو شلي وهو ان الخلاف
خرج جماعة من اهلها لقتال العساكر المنصورة فضرب العساكر المنصورة
عليهم وهزموهم هزيمة عظيمة ودخل من جاد فرنام الشريف محمد
الحسن من هل محوف وجمع عظيم وانتفاع فريد وحرض عسكر
المنصورة دونها ودخلها الملك الظافر من موضع الحرب المذكور
وفتحها وربت فيها وفي حصونها ما بقي له من يدخل عليه

الامام محمد بن علي الوزير

ثم لازم الحصار على من بحصن جبين من احواله من العشر الوسطى من شهر
ربيع الاول وقتل من عساكرهم طوايف وقتل اصحاب الشيخ عبد الله
في اثنا ذلك الامير شداد بن محرم العفتي بموضع يعرف بالزنا عتين
من ناحية جبين في اوايل شهر ربيع الاخر وبعد قتل الامير شداد المذكور
باثني عشر يوما غزا الملك الظافر وابن عمته الشيخ محمد عبد الملك من محطة
جبين الزنا عتين بناحية جبين وهو موضع يستجار فيه بتلك الناحية
من دخله امن على روحه وماله وكان به يومئذ خاله الشيخ عبد الله
بن عامر وابن عم ابيه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر باهليهم واموالهم
وذخايرهم وقد ضاقوا من الحصار في جبين فاستجاروا هناك وكانوا
يغرون على اطراف المحطة المنصورة على جبين ويأوون الى المكان
المذكور فاخذ الملك الظافر من اهل المحطة من كل قبيلة جماعة قد تخيرهم
وغزا بهم المكان المذكور واسرهم بقتل من وجدوه مخالفا هناك وان
لا ينتهبوا من الاموال شيأ وان ظفروا فنصر الملك الظافر عليهم نصرا
عظيما وقتل منهم فوق السبعين وطرح بعضهم نفسه في الاباء وانهزم
الشيخان عبد الله وعبد الباقي الى بلد مخال هزيمة عظيمة والزم الشيخ
داود بن علي بن تاج الدين بن طاهر ومحمد بن عباس بن علي بن الحسام الزاهر
صاحب الشونة في خال الشيخ يوسف بن عامر وانزلوا ورجع الملك الظافر
الى محطة جبين منصورا وانتهب الناس المكان المذكور نهبا عظيما
فلما علم السلطان بذلك امر بجميع ما نهب واحصاه بين يديه واخذ
ما وجد عليه اسم بني طاهر من ذلك وامر برد غيره على اهله وكان
يوما معظما ثم استولى الملك الظافر على حصن جبين وخرج من
فيه على الدعة ولم يغير على احد منهم سوى الحرة ام الشيخ يوسف بن عامر
فانها احتفظ بها اذ قيل انها كانت السبب في اثارة هذه الفتنة

حج في عام ثلاثة وتسعين وحمد بن عبد الله بن عمر بن يطيب الناشري رحمه الله
ويقوده وسعد بن عفيف وريحان فلما بلغها احد شعبات الملك الظافر من
الامير محمد بن علي بن نعمان الناشري بعدن الناس وان في عدن فنزل اليها وطرق وزل
الملك الظافر منها في طريق اخر فلما بلغ الملك الظافر قرب منها وقد
دخلها قبله سعد بن علي وشيخ محمد عبد الملك اذ ذاك بها حج الشيخ محمد
مرعدن للقاء الملك الظافر فواجهه وكان يعرف بزيد البحر ودخلا معا
مدينة عدن واقاما بها اياما قلايل وتمام العلم ان الملك الظافر في
هذه الاعوام ان حاله عبد الله الخاص تشاف فتعب لذلك ثم
جاء على محمد الظاري في يومه مبشرا برجوعه فسر بذلك سرورا عظيما
وعطى البشير من المال ما قيل انه كان نحيب عشرة ثم طلع الملك
الظافر وابن عمته الشيخ محمد الى بلدها وسرا في طريقهما على مدينة الجند
وحصلت في هذه الايام للشيخ احمد بن محمد بن داود افضتا الى تفتيت
وبلد عدد من الادب بحصن تعز الى اثنا عشر الف دينار ولم تطل
مدة بعد ذلك بل عاجله الاجل فتوفي بها في اوايل شهر صفر
من سنة خمس وتسعين وفي الاثنين اثنا عشر من الشهر المذكور
توفي بتفنيده عبد الله رحمه الله المقبلي من سماع بيت بقيب الوجه
رفال وجعل في عدنه وكان مستجيرا بيت شيخ الغزالي فغسل
عباه وكفن وشيع في جماعة قليلين وصلي عليه ودفن بمقبرة
باب نخرب رحمه الله متهد الفقيه في بكر بحاد رفع الله بره وفي
[illegible] هذه السنة حصلت بين الملك الظافر وبين اخواله معارك
ووقايع يطول شرحها نصرة كسرها عليهم وتقابل هو وخاله
عبد الله مكان يقال له الخمسة فصبر عليه الملك الظافر نصرا عظيما
وقتل من اصحابه فوق العشرة وجد عليه ثلاثين فرسا قلايع ومنح الا [illegible]

[illegible] وصلهم ودخل بهم بيد عشية الوقعة ثم في يوم الاثنين ثاني عشر
منه استدار فتنة عظيمة بمدينة زبيد وذلك ان احمد بن محمد المقرطش
شيخ دار نصرت بزبيد وقابض اموال السلطان بها كان قد تابع جماعة
من العساكر المقيمين بزبيد على قتل الامير محمد عثمان بعد ذي وكان له من
الامير مذكور مكان كونه على المقرطش المذكور وجاه الامير شفيعها وذلك بسبب
عن الدخول على الامير في اي وقت شاء فدخل على الامير ذات يوم كثير
صبح ليوم المذكور وليس عند الامير سوى عبد في حاشية مجلس
فلما دخل على الامير وقف عليه ثيلر معه واشار الى رجلين من حمل عدته
دخل برا معه ان يقتلا الامير عجيب هذا يا احمد قال نعم فاشار الامير
العبد الذي في حاشية المجلس برأسه ان يقتل المقرطش فضربه بالسيف
ضربة قطع بها عضده فقال الامير وهرب وادهش من فيه بالبيت كان
ينتظرهم حتى خرج من الدار وقتل الرجلان اللذان دخلا معه مجنة
والتاهر بالحق فارا الضرب الى نصف نهار فاندروا به فلما تمكن
ذلك خرج ينتجير ببيت الشيخ حسن بن يحيى العفاس الهنار فواجهه
ربه في الطريق بقال له السوكة فضربه بعود في يده فسقط عند
باب حسن لا قطع في الطريق وضعنه عبد جريء في صدره طعنات
وات فوثب ثوبه وطرح في الطريق عريانا ثم ارسل الامير من ينتزعه
ويحمله الى بيته ويغسل ويكفن ويصلى عليه ويشيع جماعة قليلين
جدا ودفن عصر ذلك اليوم وكان يوما معقما شنع فيه الامير بفتله اولا في
يتظلم اليه الكبير والصغير حتى سمعه من هو خارج المدينة وصاح
بالعساكر وقبلوا اليد وحمن المفسدين وعلقت حوانيت المدينة وتلك
الفتنة وقيد الامير جماعة ممن كان قد تابع المقرطش ومنهم غرامة
بخمسين الف دينار وجماعة منهم بيت الشيخ العراقي فحبست خلقهم ثم خرجوا

بالشفاعة ممن توجه من مخلافين الى بلادهم وقد يأس الامير على نفسه جدا
من عساكر الدين معه فارسل الخبر الى السلطان واستمده جندا
فارسل الى صاحب المصاح وهو يومئذ الفقيه جمال الدين محمد بن يحيى الحمامي
فوصله منادي فنادى ان يتجهز له جند من اهل اصاب فطلع بسبب ذلك
الى بلده ثم سرت خمسمائة مقاتلوت تقريبا فدخلوا بيد في اثنة عظيمة
وغلاء حربي قويته فاقاموا بزبيد نحو من نصف شهر حتى وصلت العساكر
المنصورة من قبل السلطان ثم فتح لهم الامير فرجعوا الى بلادهم
عساكر من معروف الامير واحسانه وبقي ثم بعد ايام كحل الامير
رجلان من اهل دوادارية هما دام والحرري بلغه عنهما كثرة اذي
وكانا مقيدين في السجن وكحل عند القاضي محمد احمد الناشري
كان حمل السيف للمقرطش عند دخوله على الامير ثم وقف الامير
بزبيد جارا الى ان استدعاه الملك الظافر فطلع اليه في ذي الحجة
وواجهه بمدينة تعز وجعل عوضه بزبيد الشيخ عبد الخالق مكرد
رعمر العجلي اميرا فضبط امورها واحسن تدبيرها وأتم الامير في
هذه القضية ايضا احمد بن الفقيه عبد الله العقيلي وبالغ في ذلك
واعذر بهم حتى ضيق عليهم خاطر الملك الظافر فامر بقبض بوتم وشيخ
فتفرقوا بعد ان مزقوا كل ممزق وفي يوم الجمعة سلخ شوال
ايضا توفي الفقيه الوجيه سعيد بن محمد بن قبال رحمه الله وفي ليلة
الثامن عشر من ذي الحجة توفي الشيخ الكبير الصالح جمال الدين محمد المعروف
بالحكمي صاحب الملكة في قريته الدكوة وهي مرقزي وادي رمع واخذ دفنه
بمكتنة اهل القرى فحضر دفنه القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري
والفقيه محمد بن علي بكر نصابع وغيرهم ودفن بها ظهر يومها رحمه الله
وتوفي رحمه الله في ليلة التاسع والعشرين من الشهر المذكور توفي شيخنا

في كل عام اربعين الف دينار ويقطعهم مرتبلاد جبال حرز وتشعب
فرقة عطفة سهم وكانت ايام محنته المذكورة وهي اول سنة
وخمسين ومائة وكان التصدي على يد الامير سنجر شاه نوين الجبيشي
وفي يوم الاربعا الثالث والعشرين من شعبانها توفي في قلعته عبد الله بن
بكر خطاب ملك منجد الشاعر في وفتي ظفر وتغرب وتسلم نايبا
عن ولده خوج حمدة وخليفته في ثم ان ملك نصاء توجه الى
شمران خرق في درج الهرمز فيفقد احوال تلك الجهات وفصل له عالم
ان اخوته المذكورين نقضوا الصلح ونكثوا ايمانهم وهموا عاشم
يمالوا ونزلت الشيخ محمد بن عامر والمستعرب في وابن صاحب مرعيت
في تغرز في الثالث من رمضان وكان جماعة من اهلها قد حاصروا وخصوصا
للشيخ محمد في اخذها فوصل الشيخ محمد ومن معه على غرة الى تغرز وفيتها
يومئذ شيخنا العلامة شمس الدين يوسف المقري بن يونس البجائي فامر
الناس بالفطر والجهاد فقاتلهم من لم يحاصرهم وهزمهم وقتل ابن صاحب
مرعيت في جماعة ورجعوا خائبين وكان يوما عظيما وكان الامير
سنجر عبد المقرر اراد ان يتعرض فخرج ولم يقاتل فاتهم في ذلك فحصلت
عليه مكايد كثيرة فمضت الى غضب الملك الظاهر عليه والتعنيف
والعتب وغير ذلك ثم قدم يوم الجمعة العشرين من رمضان بلد
المرتبين بعد وقعة سهبان الاتي ذكرها ودخل الشيخ في تاريخ
الاتي ذكره وفي يوم الاحد رابع رمضان توفي سرپيدر حاجب الحجاب
يعرف بعمر قرنبع وهو اول التاتر نزولا قرنا واعظم التاتر مرة
وكان بسهبان عظم وقبر معتبر بني الكتبلي رحمه الله تعالى ومن
تاء فامه الملك الظاهر بيبرس يعزي وصله للشيخ عبد الغني بورت على
ثغر يحيى فوصل مدينة ايت رسولا من قبل اهل تعدان يخبره ان البلاد

مضطربة

مضطربة والله لا يتمكنها الا وصوله اليها فنزل الى مدينة ايت
ومر في طريقه على بلاد بني شيف قبلي مدينة ايت فاخذ حصنهم
بعد ما قاتلوه وقتل منهم جماعة وارم اخرين ثم دخل مدينة ايت يوم
الاربعا الحادي عشر من رمضان ثم خرج منها يوم الاحد منتصف الشهر
المذكور الى بلد صهبان وكان بينه وبين خاله الشيخ محمد والمنتصر
المرتبي وقعة عظيمة تحت النجد الاحمر بطرف بلد صهبان نصرفيها
عليهم نصرا عظيما واستباح جميع ما وجده معهم من الاموال والدواب
والعدد والالات وغير ذلك مما لا ينضبط بالحصر وقتل من عساكرهم
ما لا تحصى واسر منهم خمسة واربعين رجلا وذلك يوم الخميس التاسع
عشر من رمضان وكان الملك الظاهر لما توفي والده ارسل ابن عمه
الشيخ محمد بن عبد الملك الى مدينة عدن وولاه امورها فتوجه اليها
ودخلها واقام بها وكان مرحلة الحاجين مع الشيخ عبد الله بن عباس
عبد الباقي بن محمد طاهر الى وفي يوم الثلاثا العاشر من رمضان المذكور
ايضا وصل الشيخ عبد الباقي بن محمد طاهر المذكور الى مدينة عدن
ليأخذها ومعه نحو مائة سلم فاحضرها من لحج وذلك بعد ان دخل
مدينة لحج واخذ من رعيتها مالا ولم يغير على احد فجمع الشيخ محمد الثاني
جموعه وخرج اليه والتقى الجمعان عند جبل حديد فهزم الشيخ عبد
هزيمة وحشة ونصر عليه الشيخ محمد بن عبد الملك نصرا عظيما واخذ
جميع ما معهم من الذخاير والعدد ولم ينج الا بنفسه بعد ان كسرت به
وتمزق عسكره قرب الاربعاء وكان يوما عظيما فحمل بعض الناس
وقطع بعضهم ورجع عبد الباقي خائبا وفي يوم الجمعة الثامن من شوالها
عزمت عساكر الملك الظاهر بيبرس من زبيد واهل التربة والقرشيون
المعازبة بقرية المزي من ريمع فساقوا منهم نيفا وعشرين رجلا وقطعت

بالزجاج التي كانت تعتاد في رجله فلم يزل عنده الى ان توفاه الله تعالى
عشية الثلاثا التاسع من جمادى الاولى بلده جبين ودفن بها صبح يوم الخميس
التاسع من الشهر المذكور وعظم به مصاب المسلمين ادخله الله برحمته في
جنات النعيم وملكه علائه في عليين امين ٠ ومن مآثره الدينية
المنصورية مدينة زبيد وعمارة مسجدها الاعظم بها وزيادة جامع
مدينة من مدينة تعز ومسجد الخطبة الذي بقصبه في الزيادة المذكورة
ليس له في اليمن نظير ومدرسة بالمقرانة واخرى بجبين والبركة المعروفة
بجامع زبيد ومرافقها ومدرسة عظيمة بمدينة حيان ومسجد بمدينة
اب وما لا يحصى رحمه الله تعالى ٠

واسطة عقد جيد الزمان انسان العين وعين الانسان سلالة
الدنيا واللب واسع الطعاة والملحدين لامام الملك الظافر عامر
عبد الوهاب بن داود بن طاهر ادام الله ايامه واعلا كلمة الحق اعلامه
ولا زالت الامور بارائه الصائبة منتظمة وسيوفه في رقاب اعدائه وعلى
محكمة ٠ ولما انتهت النوبة حتم الله لها بالحسنى وبلغه غاية المنى
من توفيق مولانا الملك المنصور بالله الناجح المذكور اجمعت الامة على اقامة
وليه تثبت القضاء على عدله وانعقت الهمم على ولائه مولانا الملك
الملك الظافر صلاح الدين عامر عبد الوهاب بن داود بن طاهر فحسدت
زبيد بعد نظرها وكان هو حق بالحمد وولي بها وذلك ان
وصي به والده بذلك وقرره فيه عند حضور اجله وتوفي
لامر وصيله حين بلغه الخبر ٠ وقرر الحوطة من قبل الخزانة
نفرة وشيعه الشيخ عبد الله بن عامر نقاد نشرفه و
ليسار ومشيعه وركب معه الى ان

بهم المقرانة وسارت الاقوات فيها فانتقل الى تعز فدخلها يوم خميس
السادس عشر من الشهر المذكور فاقبت بها خمسة ايام ثم ارتحل به العسكر ان
اخوه الشيخ عبد الله ومحمدا وسمن تقصوا العهد ودسوا الى انفسهم
واستخدموا الجيوش من يافع واهل جبين وغيرهم فانتهبوها واخذوا
حصنها وانتهبوا الدار التي بناها هنالك الملك المنصور التي كان يضرب
بها المثل وحرقوا بعضها وخربوا بيوت النجاد بها كبيت الدرخاني
وابن لطيف وبيت الشيخ عبد الملك بن داود والقاضي سمر الجبني والامير
محمد بن علي البعداني واستهوها واحرقوا اكثر البيوت التي باسفل جبين
وانتهبوها بيوت مرو واهلها فثارت حفيظته عند ذلك فحشد
الجيوش الكثيفة وطلع الى هنالك يوم الاربعا الثاني والعشرين من الشهر المذكور
في خيل كثيفة ورجل تزيد على العشر الفا مع ما انضم اليه بعد ذلك فحظ
في الحسن المذكور يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر المذكور
وجرت بينه وبينهم وقايع لاحت فيها الارواح من الفريقين وانما
وصل الملك الظافر الى جبين نزل القاضي عمر بن محمد للسلام عليه فلما
سمع الشيخ محمد بن عامر بذلك اخذ من نهب بيته فنهب واتهكت حرمته وانهبوا
له من الكتب نفاوحسانة كتاب من الكتب النفيسة ٠ واما الشيخ عبد الله
فهرب الى جبل حرس ثم الى بلد يافع فتحصن فيها وقتل من رجاله جملة واسر
من بريدة اخيه الشيخ داود بن احمد بن عامر ونهبت اموال الذي في
صحبته ٠ وفي ظهر يوم الاحد التاسع عشر من شهر رجب امر الملك الظافر
بخروج الجيوش الى يافع من مدينة تعز وخرج معهم نحو خمسمائة فارس
من صغير وكبير وكان لخروج هم الشيخ محمد بن عبد الملك
وهو اول ذلك من مبرز من قبل من عند الله ثم بعض فضلي بن الملك
الظافر ومن معه من في من حواله بجبين حتى ان بعضهم من

دابة يقال لها العنبر طولها اثنتا عشرة وعشرون ذراعا وقيل ثلاثة
وثلاثون ذراعا وجنسها كالسفينة العظيمة وعرض جبهتها ستة
اذرع ونصف ذراع ووقب عينها يقعد فيه الانسان فسبحان
الخالق لما يشاء ﴿ وفي يوم عيد الفطر توفيت بحرة ام الملك الظاهر
عامرت عند ابوها ثم تزوجها مولانا الملك المنصور ابن عمه
الملك الظاهر عامر طاهر وكان من اهل الخير والدين والصدقة والمعروف
وكانت وفاتها بالدار المذكورة وعزت بها القنابل رحمها الله تعالى ﴿ وفي
يوم الاحد العاشر من ذي القعدة منها حصل بمدينة عدن مطر عظيم
وهاجت بعده ريح عظيمة اكسرت بها مراكب ببندر عدن احدها
للسلطان كنايه فيها اموال عظيمة وخلايق كثيرة هلكت اكثرهم وتلف فيها
من الاموال ما لا يحصى ﴿ وفي يوم الثلاثا الثاني عشر من ذي القعدة
منها عرفت جلبة القحطاني وتسعين كيفة في البحر بطن جاس بين الحديدة
وكمران وهلك فيها من الارواح والاموال ما لا يحصى وكثر
الغرق في هذه السنة من الطود الى الهند ﴿ وفي الشهر المذكور قدم
الشيخ احمد بن محمد داود رسيد اميرا من قبل عمه في عسكر ضليع
وقام برسيد وارسل العساكر الى الامير عمر عبد العزيز الى
الزبيدية فنصبه له ولبث برسيد الى نهار المحرم من سنة ثلاث وتسعين
وخرج في اثنا مقامه بها الى النخل والبحر ﴿ وفي ذي الحجة منها
الى سنة اثنين وتسعين توفي الامير شهاب الدين احمد الجبرتي
رحمه الله تعالى في المعرانة لدن الملوك سنى طاهر رحمه الله ﴿ وفي
يوم الخميس سابع شهر ربيع الاول سنة ثلاث قدم الملك المعز
مدينة رسيد في سنكر خفاز وولى انسها احمد عبد الغادر
النساك المعروف بالذبح بطن لوقف والمناحد والمدارس رسيد

من جهة [illegible] من سنة [illegible] فلم تزل تدبر وصولها في
رسيد وهو بعد [illegible] دوالاد معظم جمهورهم [illegible] عرة
عمر عبد العزيز وهو معها في بلد تحرج صبح يوم [illegible] عشر
وجدوا ها خرة وعشرة امير فليلون فاكسرلاه وعشرة وهو [illegible]
في بلاد [illegible] عليين وقف فيها الى حرج ملك منصور بهنسي في
[illegible] وفي [illegible] ملك منصور مدينة رسيد
[illegible] فلم يوت فيه سفينه [illegible] عند ملك [illegible]
[illegible] حماد [illegible] وجد [illegible] بيد وقد [illegible] في مخلاة
[illegible] وجمع لغاية ذلك وكان نحر نفسه رحمه الله ثم نصر في
عنه ضربة حيه ﴿ و[illegible] [illegible] وجمع كثيف وحيل كثيرة يدان [illegible]
[illegible] منصور بلاد [illegible] في جمع كثيف وحيل كثيرة يدان [illegible]
[illegible] لف توق الناب فلما بلغ الزيدية لم يقدموا احد من اهلها فحرقها ونقض
سيها وحرقها ورجع الى رسيد من عرفاني فدخلها ليلة الجمعة
منسلخ [illegible] رجب وصل لعرف بادنيه فوسرف عدن ثم رجع الى عر
نوصع في بلده اهله منسلخا الى ذابه التي بها بجلان التي كان
بضرب [illegible] فلما حلت على تلمه بقصورة ﴿ وفي حرقوه
من بعيد [illegible] وقع [illegible] حتى مدت فجبت [illegible]
بحبت [illegible] اهل عربين وفي [illegible] فسعل حتى وصل الى بيان من
[illegible] [illegible] فيها فطيرها واحرق بها وكان [illegible] بعد وضرب
[illegible] ووقعت [illegible] [illegible] وفي يوم [illegible]
[illegible] وقعت [illegible] وفي [illegible] وقعت [illegible]
[illegible] وقعت [illegible] وفي [illegible] وقعت [illegible]
في [illegible] وحرق [illegible] وات [illegible] فلما قال الله تعالى
وكنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من ربيع الاول من سنة احدى وتسعين توفي شيخنا الامام العلامة
الشافعي مفتي عفيف الدين عبد الله بن عمر جعمان ببيت الفقيه
ابن عجيل رحمه الله ونفع به وفي ربيع الثاني امر الملك المنصور بعمارة
مسجد الاشاعر بزبيد وكان قد اشرف على الخراب فعمر كما قدمنا
الى ان جدده الله حين [illegible] وفي يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى
توفي القاضي جمال الدين محمد بن عبد القادر الناشري حاكم الشريعة
بمدينة زبيد فجأة بعد صلاة الجمعة وصلاة العصر [illegible]
[illegible] قراءته ومات [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الملك المنصور [illegible]
[illegible]
وفي هذه السنة خرج الامير [illegible] الى البلاد الزيدية مقدما
فيه [illegible] العرب [illegible] عليهم في الخراج فصالحوا
[illegible] خرج من [illegible] الى الزيدية
[illegible] شعبان وصل معه
[illegible] الى علم الكيمياء
[illegible] على اوقاف المساجد والآبار
[illegible] والعبيد كالعمة محمد الشجوني
[illegible] الشرجي [illegible] والنقيب
[illegible] من العبيد [illegible] خرجوا معه
[illegible] فلما [illegible] الى زبيد
[illegible] المذكور وكان قد
[illegible] عسكر عظيم

قبل

قبل وصوله الى زبيد فبلغ المذكورين الى ما [illegible] واذعن الزيدية
بالطاعة وسلموا الخراج والخيل واخذ الخراج من [illegible] والثمانين
و[illegible] والزيدية وادوا اليه اكثر من مائة راس من الخيل فارسل
بها الى الملك المنصور وهو اذ ذاك بزبيد ولما وصل السلطان
الى زبيد قام بها ثم قرئ مختصر كتاب الشفا للقاضي عياض بالدار الكبير
الناصري والقارئ له حينئذ شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري
وشيخ المجلس شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري
وفي يوم الجمعة السادس عشر من رمضانها توفي الشيخ شهاب الدين طلحة
احمد المعروف بالمحجب رحمه الله ۞ وفي يوم الاثنين حادي عشر
من شوال طلع الملك المنصور الى الجبل من مدينة زبيد ۞ وفي يوم
الاربعاء العشرين منه توفي الفقيه جمال الدين محمد بن علي بن جلاد
صاحب الذراع [illegible] رحمه الله ونفع به ۞ وفي يوم الخميس الخامس
من شهر ذي القعدة الحرام توفي شيخ الاسلام قاضي القضاة بمكة
المشرفة برهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة المخزومي الشافعي رحمه الله تعالى
ونفع بعلومه وتولى الوظيفة بعده ولده القاضي جمال الدين
ابو السعود في التاريخ المذكور ۞ وبعد طلوع الملك المنصور
الى الجبل قام الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الحبيشي بالبلاد
الشامية مدة يتردد فيها ويجبي خراجها وترك في بيت الفقيه
[illegible] كاتبين من قبله هما الجمال محمد ابو الغيث الاحمر والفقيه
[illegible] على [illegible] فاجتمعا في الظلم والتعسف فوثب عليهما
[illegible] فقتلوهما [illegible] في تاسع من ربيع
الآخر من سنة [illegible] وتسعين و[illegible] والملك المنصور اذ ذاك بمدينة
تعز فنزل الى زبيد لما بلغه الخبر ودخلها عصر يوم الاربعاء [illegible] سبع

ودوت وهي من جزوات تشهورت تاكا ٥ وفي هذه السنة تصدق
الملك المنصور بصدقات جليلة تنيف على اربعين الف شيء من الذهب
والحشمة وتبين لنا من بعض من لقيناه وصدق قوله في هذا العام جليلة ثم
سفر في شهر ووقعت مراسيل من معوقا عجلا لحصولها في وقت لحاجتها
ونعمومه جميع ذلك جميل الله منه وحرز ثوابه ورضي عنه واحسن ماله
مبرين ٥ وفيه توفي ببغداد القاضي جمال الدين محمد بن داود الوجيهي
وولي وظيفته القاضي بهاء الدين ابو بكر بن علي بن عمران وهو على ذلك
في وقتنا هذا ٥ وفي رابع شعبان منها قدم الملك المنصور الى زبيد
وجهز العساكر صحبة ولده المؤيد داود بن يوسف الى الملك المجاهد علي
فجاهدهم وقهرهم ثم رجعوا الى زبيد على صاحب حفيص وابن بلبان
كافة ووصل معهم جماعة من بني حفيص والفقيه بن جشيب
وبني معيض والقاضي جمال الدين محمد بن احمد الاشخر ووصلوا باولاد احمد
من بني نفيث على سبيل التهادن واعظم الفضل على ذلك وحرج الامير
مهدي على المعدني وسليمان بن رجاش والقاضي جمال الدين محمد ابي وعبد الله
بن محمود المصري بقصص خارج من تعز من بيت الفقيه بن جميل
في واقعات فتنبهوا وجاوا في شوال باموال عظيمة وجيل وافر
على سبعين وزنا محمولا ٥ فتاح الدين يوسف الملك المنصور بن زياد
في شعب ووزن ٥ ثم ان المسمى بجمال الدين محمد الملك المنصور
نفاق في رمضان وقيل بعد ذلك بعبد الله بن مهدي وعبد الله بن
محمد بن عبد الله بن جشيب وصاروا بها فوصل الشيخ عبد الله فيهم
فنهب ومنع حسن وضع موضعه فتاح الدين عامر وحرج محمد في شوال
وفي شهر رمضان من سنة عشرين وستمائة بعد مضي تلك الليلة
حرق فحم شريف الدين على صاحبه فجيل الفتوح والسلام حرقا

عظيما بسبب صاعقة حصلت عقب مطر فاشرفت المنارة التي تلي
الضريح الشريف وصوتها والقبة الشريفة والدابرين والروضة
وخربة جاصل الحريم الشريف واحرق في الحريم الشريف نحو ثلاثة
عشر نفرا وكان امر الله قدرا مقدورا ٥ فلما بلغ الخبر الى سلطان
الديار المصرية الملك الاشرف قايتباي ارسل لخواجا محمد بن الزين
لعمارته فعمر عمارة لم يسبق الى مثلها ولله الحمد ٥ وفي الشهر
المذكور ايضا حمل الملك المنصور النظر والكلام في اوقاف مدينة
زبيد واعمالها لشيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن الطيب
ابن شرف ولم يزل على ذلك حتى توفي رحمه الله ونفع به في اثناء شيخ
الاسلام ذكره ٥ وفي يوم الاثنين العاشر من ذي القعدة تعمم
قاضي الشريف نور الدين ابو الحسن علي بن احمد بن زبيد صاحب جابان
على الملك المنصور بمدينة زبيد في عسكر كثير من الخيل والرجل
علم الملك المنصور بقدومه فاحتفل به وارسل الى بلاده الالات
السلطانية والاهبة الملوكية التي لم يكن يوجد في جابان
وهيأ له الضيافة الحاشية والعامة وخرج للقائه الى ظاهر مدينة
زبيد في جيش جيد وجمع وافر وعدة وافية فنزل عن فرسه ونزل
له فكان هو السابق بذلك تواضعا منه وايثارا لقرب الشريف
واعتنقه وحياه بتحريكا معا وقاسمه الملك المنصور عليه وماشاه تابعة
وتفرقا فدخل الملك المنصور مرتب سهام الذي خرج للقائه منه
وارسل مع الشريف طائفة من جنوده وامرائه الى بستان بابط
لبيق وقال الشريف هذا لك الى العصر ثم دخل من باب الشبارق ودخول
عظيما واعجب خيل رحبة الدار الكبير الناصري ودخل الشريف على
الملك المنصور في الدار المذكورة فاكرمه وعظمه واعلا منزلته

معه الى تعز وظهرت منه للمنصور مكيدة افضت الى القبض عليه
وتقييده فى اوايل سنة خمس وثمانين وما زال ينقله من سجن الى
سجن ومن بلد الى بلد حتى استقر به رواح العرش الى تاريخنا هذا
وفيها اعنى سنة اربع وثمانين فى شهر ربيع الاخر حصل فى اليمن
غلاء عظيم واستدام الى سنة ست واشتد فى جمادى الاخرة منها
واعوز بزبيد وتعز وعدن والجبال وصنعا وصعدة والشحر ومنداوة
وزبيع واشتد فزيع وعدم الطعام بها اياما واكلوا الجلود وتعب
الناس لذلك وماتوا موتا ذريعا ثم حصلت عقيب ذلك امطار
عظيمة وسيول كثيرة وسقى اكثر الوادى زبيد وتفجرت الاعين
فيه وزاد زيادة بالغة وحصل فى الوادى زبيد سيل عظيم
زال بخلق كثير وماتوا وحبس الاسقاع به فى اواخر الشرح والاذى
وفى هذه السنة اعنى سنة اربع وثمانين حج سلطان الديار المصرية
الملك الاشرف ابو النصر قايتباى وزيارته كعادة اقدامه وارفيره التى
صلى الله عليه وسلم بعد حجه ورجع الى مصر سالما غانما فى المحرم فى السنة التى تليها
وفى شهر صفر من سنة خمس وثمانين احدثت عين المعدن على نظر القاضى
شرف الدين الاجهورى وفى شهر جمادى الاولى منها توفى الشيخ الصالح
اسمعيل بن العماد الزجاجى بقرية المراجحة ودفن بالظاهرة قريبا منها
وفى ليلة الاربعا الثالث والعشرين من جمادى الاخرة توفى الشيخ
اسمعيل بن على الجندى بشرجة حيس رحمه الله وفى ليلة الاربعا
مستهل شهر رجب منها توفى الطواشى كافور الفاتحى خادم الحرم الشريف
النبوى بمدينة زبيد رحمه الله وفى اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور
وقع حريق عظيم بمدينة زبيد ابتدأ من شرقى دكاكين ابن الوجيه
واخذ فى الشرق الى الحوايط وفى الشام الى حافة الزكاكيل وفى اليمن

الى

الى السويقة وتلف فيه اموال جمة وفى شوالها عزل الملك الناصر
ومدينة زبيد بلاد حنفيم وجعل طريقه على الزمام فمر واقعا
الى جاف بلدهم فحرقها وطحرلهم بطعام كثير فى مدافن واشباحهم بلغ
بلاد الزيديين وتقابل الفريقان وكانت الدايرة على بنى حنيف
فقتل منهم جماعة واسروا وتشتتوا فى البلاد واخرب بيوتهم
ووقف فيها مدة ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها وطلع الى تعز
وفى السنة المذكورة قتل احمد الصفدى بن الوجيه بن على بن محمد عبد الله
بن ابى بكر عنب والقاتل له احمد البيدانى بن احمد على بن محمد بن عبد الله
بن محمد على عزاب وفى يوم قتله قتل يوسف بن ابراهيم عقد قتله ابن محمد حمزة عزاب
وابن على بن يحيى وكان قاتله قبلهما ابن الهادى بن الناصر بن يحيى بن على
وفى يوم ثانى قتله قتل احمد بن على بن حسين قتله عبيدا لهوشى
وفيها قتل احمد بن الصدفى بن حسن بن الحبيش بكار الجمعة الرابع
والعشرين من شهر رجب والقاتل له ابنا ابى بكر بن عزاب ومن معهم
ودفن بالروضة ٥ وفى يوم السبت التاسع عشر من شهر شعبان
قتل امير البلاد الحبشية عمر العدار بحدة بنى شيف ٥ وفى ربيع
الثانى منها تسلم المنصور حصن حجة المشهور بالمنعة بعد طول حصار
من دولة عمه الملك المجاهد الى التاريخ المذكور ووجد فيه ذخاير
وعددا كثيرة ٥ وفى يوم الاربعا التاسع من رجب منها توفى الشيخ
موفق الدين على بن احمد الناشرى بمدينة زبيد ودفن بمقبرة اهله
بباب نهام عصر ذلك اليوم وكان من اهل العلم والدين وصيانة
النفس فى العفة والنزاهة ولم يخلف من اهله بعده مثله رحمه الله
وفى الشهر المذكور وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتدأ من بيت قبلى
سوق الرباع وانتهى الى السويقة وتلف فيه بعض مدم واموال كثيرة

يعلم اهل زبيد وقوة عمه في عسكر وخيل قابلين جاء ثم سابعث بعاه
لعنه كر منصور ودخلها القماعه بغداد وشاد خلها الناس العلماء وقوت
نوت به وطلب سرتي لحصون ونقابا فع واستحلفهم ومهد قواعد
بلاد ورتبها وعشى بالناس مشيا حسنا وسار سيرة حميدة ثم
رفق بعساكره اموالا جزيلة وكسوات جميلة وجدد للقابض
جمال الدين محمد بن سنين القماندار ولاية القضا بعدن وقامها
الى اخر الشهر المذكور وخرج الى تعز ثم نزل الى زبيد في جمادى الاولى
وكان ابن عمه الشيخ يوسف بن عامر اراد ذلك بزبيد فكاتبه الملك
المنصور بالملاطفة ووعده بتقرير على ما كان عليه في زمن عمه
الملك المجاهد وارسل له مال صحبة السرور الاكمل فاتى ذلك وتابع
واستعد لقتاله واصر على خلافه وسرى البدعي طاعته وتحصن بحصن
عَلَمِ الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح وطلوع الدروب
واورث الناس متاعب واكثر النوقدات لاهل زبيد بالنهب وشن
ذلك ان لا يتصرفوا واستخطبان يحتسب حتى حاصر على الخنق
فخرج الملك المنصور من زبيد بعد ان وجد ما وجد ورحل بنيها
الى المقرانة وبلغها ان الذهب يقف على خمسة لكونه ومن نقد
البلاد الفضة مبلغ جريا فاوصل ذلك الى المقرانة ثم نزل الى تعز ثم الى
زبيد فلما قرب الملك المنصور من مدينة زبيد امر الشيخ يوسف
عند السلطان وعبيد السيد ان يخرجوا نحو ثلثة البلد مرحا رحيما
مهاجرا وهو الى الملك المنصور وقام الشيخ مجبر بن محمد وهبان في
هذا الامر قياما عظيما وكان باطنه مع الملك المنصور وظاهره مع
الشيخ يوسف فلما تحقق الشيخ ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم
انه سيعاجله من عنده لاضافة على مقابلة ابن عمه فخرج الشيخ

العبيد فاغلق الشيخ مجبر في وجهه الباب ورجع يريد في الباب فلم
يفتح فتوجه الى الحصن قوادين وكان قد جمع ما تحتاج اليه وكانت
ليلة مظلمة فاوجاء بر شده الطريق فامر الشيخ محمد اصحاب الابواب
بالدعاء بالنصر للملك المنصور ثم اشار على الشيخ يوسف ابن عامر بعض
خواصه بالرجوع الى طاعة ابن عمه وتسليم الامر اليه فذهب اليه
الى محطته تلك الليلة فلما وصل الى المحطة وقيل هذا الشيخ يوسف
فتاحت المحطة واضطربت الناس ظنا انه جاء لحرب فلما ظهر انجلى
سكن الناس فدخل على ابن عمه وسلم عليه فعاتبه عتابا لطيفا
وقابله بالاكرام والاحسان واشار بالتوجه الى مخيمة اخيه
احمد والنوم عنده ففعل ودخل صحبته في دخول مدينة زبيد
وكان دخوله يوم الثلثاء الثاني عشر من جمادى الاولى دخولا معظما
في عساكر كثيرة من الخيل مخوخمة بالة فارس ومن الرجل مثلاه ذلك
فاقام في زبيد ما تمهد قواعدها ويقرر امورها ووفدت اليه
قبايل العرب فاجزل صلاتها كل هذا وابن عمه الشيخ شهاب الدين احمد
بن عامر في صحبته الا دخول مدينة عدن فانه دخلها بعده لاشتغاله
بزبيد في صحبته وجمع العساكر ثم ان الشيخ يوسف لم يطب له المقام
بزبيد واشتد غمه وعظم كربه وتخوف من ابن عمه لما سبق منه
فاستشفع اليه باخيه الشيخ احمد وحمل اليه القرار العظيم ليفتح له في
الخروج والذهاب حيث شاء ففعل بعد امتناع شديد ياحياء من
الشيخ احمد ومراعاة له فخرج يوم [illegible] بعد ثاني دخول الملك المنصور
يريد في صحبة الحاج محمد صاحب الزباع والشيخ محمد يعتني فكاد
ان يفتك بهما فشاء الله سلمه ووصل الى بلد البقعة وقد علمت انهناك
سفينه فركبها يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور وكان قد اودع

رحمه الله تعالى ٭ وفي شعبان خرج الشيخ يوسف بن عامر من زبيد
الى البلاد سلامته واستقر بالقرار وقد وفدت اليه قبائل العرب
فاطاعوه بجوايب ثانية ونفض خراجي البلاد الزبيدية الى قرب
حرض وحصل بها الامر الاوفى الا تنيف على الاربعين ورجع الى زبيد
منصورا ودخلها يوم الجمعة منتصف شوال ٭ وفي ذي القعدة
منها نصب الملك المجاهد التحقيقات على حصن الشيخ ادريس الحبيشي
المعروف بالمختار بقرب حديد واخرب كثيرا ثم نزل اليه الحبيشي تائبا
باطاعة وسلم الحصن ومضى تحت ركابه وخدمته وفيها قدم
ولد صاحب جاوان الى زبيد وفيها توفي الشيخ يوسف بن عامر فاقتسما
واقتسم عليه في سطاه مالا جزيلا وزين الى بلاده مكرما ٭ وفي يوم
الجمعة الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانين قتل الشيخ
ادريس بن محمد بن الحلال الحبيشي صاحب حديد وهو معقل
عظيم وقلم معشار واقع وكان قتله بمدينة عدن والقاتل له
الامير عبد الله بن الحبيشي بعواله قتل اباه فاستاذن الملك المجاهد
في قتله فاذن له فحمل عليه بيته بعد ان احتال وفرق اصحابه عنه
ثم هجم عليه بغته في ثالث مرابيد فقتله رحمه الله ٭ وفي يوم
السبت السابع والعشرين من شهر المذكور توفي قاضي عدن وجبه
الدين عبد المحسن عبد العليم الحادري وكان الملك الظافر
عامر بن طاهر قد ولاه ذلك وعزل القاضي اسكيل فكث الحادري
على ولايته عشرين وشهرين وثمانية ايام ثم ولي بعده في وظيفته جمال الدين محمد بن ابي القاسم
وفي الشهر المذكور طلع الملك المجاهد من عدن الى بلاده بيرين فاقام ووقيت في
لحج اياما وفي جبل بدا ايامًا ثم دخل حبان واستدعى بالفقيه جمال
الدين محمد بن ابي القاسم من مدينة زبيد فطلع اليه ولقيه ببلاده حبان

نزلاه

نزلاه مقامه مدينة عدن في آخر شهر ربيع الاول ثم ان الملك المجاهد
بلاده حتى توفي بها ليلة السبت سابع من شهر ربيع الآخر وقد فرح
قاله الله برضوانه وملكه الملائكة في جنانه وكان رحمه الله
من فعل الخيرات وكثرة الصدقات وكان ينفق النفقات السنية والاثار
والمنقطعين من بيده جاريه من بيت المال مما جبوه من عبيد كل
شهر بما يكفيهم وانقطع ذلك لموته اكرمه الله مثواه وجعل
جنة الفردوس ماواه وصلى عليه في ثاني مدة من ملكه وعظمت مصيبته
على من نزل وهلكه ادخله الله في رحمته الواسعة وعمر معلمة بخير
الدارين جامعة وبنى بمدينة زبيد مدرسة عظيمة لمذهبه تقر
عين الله تعالى واوقف عليها وعلى مدينة جبان وما تركبة لا تحصى
جزاه الله خيرا عنا وكافاه باحسن مزاميره ٭ الباب

في ذكر الدولة السعيدة المباركة المجاهدية المنصورية
الناجية الداودية الطاهرية دولة مولانا السلطان الاعدل
والاحسان الملك المنصور ذي المعالي والمفاخر تاج الدين
عبد الوهاب بن داود بن طاهر قال المؤلف عامله الله بلطفه
واسعاني من فاز باشعاعة الهادي في مولانا الملك المجاهد بلاده
المتابع المذكور وكان ولد اخيه مولانا السلطان الملك المنصور
تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر واخو الشيخ عبد الملك
بن داود وابن عمه الشيخ احمد بن الامام رشيد هالك وكان عمه
ملك المجاهد قد عهد اليه الملك الاول في مرضه المتقدم كما ذكرنا قولا
فحمت ملكت منصور بعد انفاق كليته وكملا المذكورين في
ليلة وفاته بمدينة عدن وبويع صبيحتها وفي صحبته قاضي جمال
الدين محمد بن ابي القاسم من مدينة زبيد فطلع اليه ولقيه ببلاده جبان

ودفن عصر ذلك اليوم رحمه الله ﴿ وفي الاربعا الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثمانين
توفي الشيخ الصالح عماد الدين يحيى بن محمد بن فلح بقريته
الزريبة ودفن نهار يوم الخميس ثاني عشر رحمه الله ونفع به
وفي جمادى الاولى من سنة احدى وثمانين جهز الملك
المجاهد من مدينة عدن نيفا وخمسين فرسا مكملة العدد
ووجهها مع ابن سعد الدين لمجاهدة عاند في سبيل الله عز
وجل بقبل الله منه ﴿ وفي رجب منها قدم الملك المجاهد
الى زبيد صحبته بنواحيه مولانا عبد الوهاب بن داود
والشيخان عبد الباقي بن محمد واحمد بن عامر فوفقوا بها
الى شهر رمضان ثم طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد
بن عامر الى الجبل ﴿ وفي شعبانها جهز الملك المجاهد اخيه
الشيخ يوسف بن عامر الى الزريبة واستقر بها امرا وعقد له
بواحيش بالسمع والطاعة وبذل الجراح فارسل لقبضه
معهم الامير كرد بن عمر العجلي والقاضي جمال الدين محمد
عبد اللطيف المحابني فقبضوا اموالا عظيمة ودخلت
عليه القبايل فاقام بالجوابر الزريبة ثم رجع الى زبيد
مقهورا قد حابا في منتصف رمضان ﴿ وفي شوالها
عزل الشيخ يوسف بني شايبان بطريق لغز وتسلم خصومهم
وقتل منهم جماعة وهرب معاقلهم ثم طلع الملك المجاهد
والشيخ عبد الباقي ويوسف الى لغز في اخر الشهر المذكور
وفي سنة اثنين وثمانين فصل القاضي شرف الدين اسمعيل
بن محمد قاضي عدن ولاية زبيد بالفقيه عبد الله بن احمد العفيلي

وطلب

وطلب اشراف الاحمدي عدن فتولى نظرها فلم يتفق ﴿ وفي
ليلة الاحد الثامن من ربيع الاول توفي شيخ الاسلام
وابن شيخه القاضي عقيف الدين عبد الله بن الطيب الثاني عشر
رحمه الله تعالى ودفن صبيحتها واستقر عوضه اخوه شيخنا
شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الثالث عشر
للتاريخ المذكور ﴿ وفي يوم السبت التابع عشر من ربيع الاول
قتل رجل من القرشيين يقال له عبد الله الرجابي من كبار
المفسدين والامر بقتله الشيخ يوسف بن عامر وكان قتله
بقريته الزويرة على باب بيته ﴿ وفي الشهر المذكور ركبت وقعة
صاحب الجحاف وما اليها الشريف محمد بن بركات مع صاحب
جازان الشريف ابي الغوارس احمد بن زيد بن خالد بسبب
وحشة شديدة حصلت بينهما فجهز الشريف محمد بن بركات من مكة
وجمع عظيم وصحبته جميع اهله من النوعات والنهابي والدرة
فوصل الى وادي جازان ومن ورد ان نزل بينه وبين صاحبها
فلم ينتظم صلح ووقعت بينهما وقعة عظيمة فانهزم فيها صاحب
جازان وقتل من اصحاب جازان جم غفير وانتهكت الحرمات وانكشفت
العورات وجرا على نساء صاحب جازان من الذل والاهانة وكشف
الجحاب ما لم يكن لاحد في حساب وانتهبت خزاينه وفيها من الكثير
والقليل شيء كثير واخذ من السلاح ما جمعه ابو مجلع ونهبت
جازان واحرقت وهدمت دور الخلافة وسور البلد واصبحت
خاوية على عروشها ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ وفي ليلة
الخميس السادس من ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح عماد
الدين يحيى احمد الجهني صاحب المفتاح ببلده مراصاف وكان رحمه الله

بنى محمد سبعة نفر ۞ وفي شهر سفر من سنة ثمانين طلع الملك المجاهد
إلى تعز وفي صحبته الفقيه تقي الدين عمر بن محمد المفتا والفقيه جمال
الدين محمد بن حسين الفقاط والفقيه عبد الله الهبتي وامرهم افتقا
امر الوقف في مدينة تعز كما فعل بزبيد وعزل مر يكن اهلا للولاية
وزاحه فلم ينفق شئ من ذلك ۞ وفي يوم الجمعه ثاني شهر ربيع الاخر
حصلت في مدينة زبيد طرخ عظيمة من بوسط الشمس الى اول
وقت العصر وسقطت في الطرقات بيوت كثيرة حال المطر واعقبه
السيل فدخل البيوت واخرب منها كثيرا وسقط باب النخل وكان
مظلما لم يعهد مثله ۞ وفي يوم الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور
حصلت بزبيد ايضا مطرة اعظم من التي قبلها ودامت قريبا من الثلاث
الى قرب المغرب وحصل منها خراب اعظم من الاول وتضاعف ذلك
وسقط بيت الطاهر الحلواني على اهله فهلك سبعة منهم تحت الردم اكثر من
عشرة انفس وبها بين المطرتين توفي عوام اهل زبيد فيقولون
مطرة الجمعة ومطرة الاحد ۞ وفي ليلة الاحد منتصف جمادى
الاخرى قدم الملك المجاهد الى زبيد من عدن ۞ وفي يوم الاثنين
ثاني يومها دخل مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخ احمد عامر
من زبيد في عساكر عظيمة ثم خرج الملك المجاهد وبنو اخيه مولانا
عبد الوهاب والشيخان احمد ويوسف اتيا عامر الى بلاد بني
حفيص فلما بلغوها طلب احمد بن الغيث الامان واستشفع
بالعلماء والصالحين وحمل القرآن العظيم على راسه ودخل بي
الملك المجاهد فقبله وعفا عنه ۞ وقدم ابن الغيث للملك
المجاهد خيولا معظمة وبذل له اموالا كثيرة واستناه الملك
المجاهد في الزيدية وعضده بعز الدين في حفيص وترك لقبض

الخراج

الخراج هنالك اشرف واحمر واحتمال المحالبي والشيخ محمد
بن محمد وهبان ثم دخل الى زبيد متنصورا فدخلها ليلة
الرابع من رجب وبواخيه صحبته ۞ وفي اثناء اقامتهم
في الزيدية عزل الشيخ يوسف العبيد العامريين وتهب
بيوتهم وقتل منهم جماعة ۞ وفي ليلة الجمعة الثالث
من شهر رجب توفي السيد الشريف تقي الدين محمد
بن احمد الحسني بمدينة زبيد ودفن صبيحتها قبلي
مشهد الشيخ احمد الصياد وكان له مشهد عظيم رحمه
الله وكان دائم الصمت حسن السيرة حسنة وفيه كرم
مع الفقر رحمه الله ۞ وفي الثاني عشر من الشهر المذكور
طلع سوطا عبد الوهاب والشيخ احمد بن عامر الى مدينة
تعز وبقي الملك المجاهد والشيخ يوسف بزبيد وتصدق
الملك المجاهد في اخر رمضان بصدقة جليلة تنيف على
اربعة آلاف شرفي من البر والنقد والطعام والادرة
والسكر وغير ذلك تقبل الله منه ثم طلع الملك المجاهد
الى تعز يوم السادس عشر من شوال ومات في هذا العام
من العساكر في بلاد الزيدية وزبيد خلق كثيرون
يزيدون على الثلثماية ۞ وفي يوم الجمعة منتصف
من رمضان توفي الفقيه العلامة شمس الدين علي بن ابي بكر
ابن يحيى احد المتيمين بزبيد بعدن كف بصره رحمه الله
وفي يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة
منها توفي الفقيه الصالح سعد بن علي الناشري نزيل
الاحكام الشرعية عن اخيه محمد بن الفضل بن علي

الى محل المذكور فقطع ثم رجع الى زبيد وطلع هو وعسكر الملك
المجاهد الى ثغر ليلة السبعة تاسع عشرين شهر المذكور وتسلم زبيد
الامير عمر عبد الله بن مقدما واشرف الجميع مستوفيا ونقد
الملك المجاهد في هذا العام بصيد قدر عظيمة من الذهب والطعام
والقمح والثياب ثم في عشاء ليلة السبت الحادي والعشرين من صفر
قيد الامير عمر عبد الله جماعة من شيبان بزبيد الا بين من باب
شهام منهم عبد الله بن غراب وولده وولد احمد بن علي الهمل
ويوسف بن عفيف وحسين بن ابي بكر المغربي واحمد بن يوسف
الحيفي المغربي واحتفظهم الى ان طلع بهم الى تعز في السادس
من شهر ربيع الاول وخرج الامير الى الجهات الشامية ولم
يزل بها حتى رجع منها الى زبيد في رمضان ثم في يوم
الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى توفي الفقيه
العلامة شهاب الدين احمد بن شيخ الاسلام الطيب الناشري بمدينة
زبيد وهو يومئذ احد المفتيين بها رحمه الله ثم في يوم الاحد
تالي ذي القعدة توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى المشرع
بمحل بيت الفقيه بن عجيل ودفن مع الفقيه احمد بن موسى بن عجيل
بقبة نفع الله بها امين ثم توفي ذلك الفقيه العلامة
كمال الدين موسى بن احمد المشرع بن عجيل الى رحمة الله تعالى بعد ما احاط
به بضعا وثلاثين يوما ثم في عشية اربعا السابع من شهر صفر سنة
ثمان وثلاثين وتسعمائة كتب السلطان الملك الاشرف اسمعيل
بن عامر بن داود صاحب زبيد وقت صبح يوم الخميس بالبشارة الفرحانية
بحصول الله تعالى ثم في ربيع الاول منها حصل بين الملك المجاهد
وبين الشيخ ادريس رجال الحبيشي صلح تام ودخل الحبيشي في صحبة

الملك

الملك المجاهد في ثغر ليلة في اوايل شعبان جهز الملك المجاهد في سبيل الله
عز وجل الى المجاهد في سبيل الله شمس الدين محمد بن بدلاي بن سعد الدين
صاحب الحبشة مائة وخمسة اوراس من الخيل العربية والسيوف
والرماح والدروع شيأ كثيرا اعانة له بذلك تقبل الله منه ثم في
الخامس من شعبان قدم الشيخ شمس الدين يوسف بن عامر الى زبيد
واستقر بها الى ان وصل عمه المجاهد في رمضان فدخلها في يضفيه
وبعث الامير محرز بن محمد بن وهبان في عسكر صحبته الى الدثينة وحصل
على الامير عمر عبد الله بن وهبن من تسير ومصادرة عمال وقتيه
وعمل السلطان ختمة القرآن العظيم في صلوة التراويح ليلة السابع
والعشرين من رمضان سماطا معظما وطلب الناس اليه على اختلاف
طبقاتهم ثم عمل ابن اخيه الشيخ يوسف ليلة التاسع والعشرين من الشهر
المذكور سماطا اخر ختم القرآن العظيم بصاحبه الدار الكبير الناصري
وكان اعظم من سماط عمه وعمل طلعة على باب الدار زينتها
بانواع الثمار والاشجار وضرب الهوطات المختلفة واحيا للناس
ما درش من رمضان المذكور واحبته الناس كافة ثم قرر عمه الملك
المجاهد نيابة عنه من بعده فضبط الامور احسن ضبط واحب
اهل العلم وحصل جملة من الكتب النفيسة وجمع المتاعين بسنة
والمفاليس لذلك وزاد الناس سرورا حسنا ثم طلع المجاهد الى تعز
في السابع والعشرين من شوال المذكور وفي يوم الاربعا الثالث والعشرين
من الشهر المذكور عزا الشيخ يوسف بن عامر المعاذبة بيت الاكيد
الى قرية المدارة فكبسهم كبسة شنيعة وقتل منهم احد وعشرين
نفسا واثنتين بيوتهم ومواشيهم ودخل بيوتهم بيدهم خمسين
ثاني الغرض ثم في ذي الحجة منها قتل القرشيون من المعاذبة

الخليلين فقتل منهم نحو العشرين وسبانا هم وغنم مواشيهم
وما نحو على ثمانية عشر رأسا وعادوا إليه في يوم الجمعة
سادس صفر غزا الامير المذكور المعازبة واهل الحجبة بعد أن
غدروا باسمعيل بن محفوظ المصري وجماعة من الفرنتان والعبيد
كانوا هالك يستخلصون من الحجبة مالا فانكسر المعازبة والحجبة
فقتل منهم ذلك اليوم نيفا على المائتين واحتز من رؤسهم قرب
المائة ودخل بهم بيت الفقيه بن عجيل دحولا معظما ثم أصلحوا
بعد ذلك وسلم المعازبة عشرة أفراس والحجبة تسعة آلاف دينار
ثم دخل زبيد عقب ذلك ٥ وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر
المذكور خرج الامير المذكور من زبيد غاديا الى شمير فاغار على
بني حسين الاهمول وقتل منهم ثلاثين نفرا واسر اخرين ونهب
مواشيهم ودخل بهم زبيد يوم الخميس الخامس من ربيع الاول
سنة ثمان وسبعين وحمل على السلطان الملك المجاهد
مرض عظيم بمدينة زبيد وخيف عليه منه فاستخلف ابن اخيه
مولانا عبد الوهاب بن داود وقلده امر الملك وحلف له العرب
وبايعوه فتذكر وكان ذلك عصر يوم الاثنين خامس عشر الشهر
المذكور ثم من الله عليه بالعافية بعد ذلك ولله الحمد ٥ وفي يوم
الاحد ثاني شهر ربيع الاخر منها قدم مولانا عبد الوهاب بن داود
مدينة زبيد بغتة وقت الظهر فدبر امور الرعية ولم يعلم احد
بمقصوده حتى قبض على الامير عمر بن عبد العزيز وبعثه محبوسا في عيان
الكتاب يوم السبت ثامن الشهر المذكور فواجهوا الملك المجاهد بشر
وتأثر الملك المجاهد على عمر بن عبد العزيز بسوء احداثها وافعالا تكلبها
وتحمله تحاعظيما وحاسب الكتاب فهلك ثم قيد عمر بن عبد العزيز

وخرج صحبته من عدن إلى تعز ثم اطلقه بعد مدة على مال
سلمه ثم حط على الشيخ ادريس بن عبد الجلال الحبيشي
بخدد ومتاولاه ثم ارتفع عنه ودخل مدينة زبيد ليلة الخميس
التاسع والعشرين من شعبان وفي صحبته ابن اخيه الشيخ يوسف
بن عامر ٥ وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من جمادى الاولى توفي
الفقيه الاديب ابو بكر بن احمد العقيلي الزبيدي رحمه الله ٥
وفي ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الاخرة توفي الفقيه
عبد الرحمن بن الطيب بن عباس رحمه الله ٥ وفي ليلة الخميس التاسع
والعشرين من شهر شعبان توفي الشيخ محمد بن ابي بكر الجبرتي الصوفي
رحمه الله ونفع به وفي ليلة التاسع والعشرين من رمضان
ختم السلطان الملك المجاهد القرآن العظيم في صلوة التراويح
بمدينة زبيد وعمل سماطا عظيما جمع له الناس على اختلاف
طبقاتهم ٥ وفي الثالث من شوال هاطلع من تعز شوالي جبله
ووقعت بينه وبين الحبيشي وقايع عظيمة نصر المجاهد فيها
عليه واخذ له عدة حصون ومنها المصيعة والخضراء ثم
رجع إلى تعز ٥ وفي يوم الثلاثا التاسع عشر من الشهر المذكور
توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل بن محمد بن ابراهيم الجبرتي
بمكة المشرفة وذلك بعد ان تعلل مراجراه ودفن بالمعلاه
بمقابر بني الزمزمي رحمه الله ونفع به ٥ وفي ليلة الاحد عاشر
المحرم سنة ثمان وسبعين دخل الملك المجاهد مدينة زبيد
في عساكر عظيمة وفي صحبته ابنا اخويه مولانا عبد الوهاب
والشيخ يوسف والامير عمر بن عبد العزيز في عسكر كبير
وقاموا بمدينة زبيد مدة خرج في اثنايها مولانا عبد الوهاب

الملك المجاهد بحر حرج عاد بالمعاد بليلة الثلاثاء من ربيع الاول
فقتل منهم نحو ثلاثين رجلا وسبى البلاد وبقر وغنما ثم عزم الملك المجاهد
وقتل منهم جماعة ودخل زبيد يوم السبت الحادي عشر من ربيع
الاول المذكور وفي ليلة الخميس الثاني عشر من ربيع الاول وقع في الشيوخ
شرف الدين اسمعيل ابي بكر بحرق القتوع رحمه الله ونفع به
ثم توفي بعده نحو الشيخ عبد الله الحداد ليلة الاحد الثاني والعشرين
من ربيع الاخر منها رحمه الله وفي ليلة السبت الخامس والعشرين من ربيع
الاخر منها عزم الملك المجاهد المعاد بالقتل شيخه عبد الله بن حسن
الصنيدي ثم اصطلحوا على تسليم حسنة والاثنين فرشاهم ودخل
بيت الفقيه بن عجيل صبح الخروج واقام بها حسنة ايام ثم توجه الى
بلاد بني حفيص فصالحوه على ما اجبت ثم رجع الى المدينة ودخلها
ليلة الاثنين الثالث من جمادى الاخرة ثم دخل نقاة القاضي
جمال الدين محمد بن علي الرياشي وباقي العسكر يوم السبت السادس من رجب
وفي رجب منها قلد الملك المجاهد القاضي شرف الدين اسمعيل
بن محمد الاحمر امور الرعية بزبيد وجعله مستوفيا واذن لاهل
مدينة زبيد شاء يخوض شفاعته بعد ان كان منعهم من ذلك
مدة ثلاث سنين خوفا من الحريق ولم يقبل شفاعة قاضي
قضاة الطيب فلم يشفع ولا شفاعة غيره في ذلك ثم عزم
الملك المجاهد بمصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور وبلغني
مدينة تعز وعيد بها عيد الفطر ودخلت امه باقوه وهو حامل
في صدغه بعيد قصية فصنت في تقييده من قيدهم وبقي من يخدمه
وفي ليلة خمس وعشرين من رجب المذكور هرب الفقيه
حسن علي دمشر وسد مدينة زبيد على من فيها من القرشيين والعبيد

بيت

بيت الشيخ العفيف الغزالي وبايعه بنو محمد الشرف الاكحل فارسل
الملك المجاهد له الامير عمر بن عبد العزيز فقرر عليه حاله وربما
اتى بعماه كتاب من الملك المجاهد يقرر رجالها ثم طلع براس عبد العزيز
وواجه الملك المجاهد وظهر منه ما يوجب الادب فقيده
واودعه دار الادب الى يوم الجمعة الخامس والعشرين من
ذي الحجة منها وفي اليوم السادس عشر من شوال اخذ القرشيون
والمعاذبة والاثماة اهل القرش يخل الوادي زبيد فقتلوا
من معوضة من سلار الملك الهدم خربت شرع وعشى اهل
البلد الذي مدينة زبيد وجرت امور عظيمة نهب الناس منها وفي
ذي القعدة منها قادم الملك المجاهد من عدن وفي صحبته ابنا اخيه
احمد ويوسف ابنا عامر والامير محمد بن عبد العزيز فدخل
زبيد ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي القعدة ثم دار ترك عزو المعاذبة
ومن انضم اليهم من القرشيين منذ قتل فيها عمه القرشيين الثلاثة
في جماعة كثيرين من المعاذبة والقرشيين يوم الجمعة العشرين
من الشهر المذكور وفي ذي الحجة منها كان ظهور الذهب الاشرفي قريبا
من مدينة زبيد فخرج قرقي لذي زبيد وشدت الرجال لاجل ذلك
من اماكن بعيدة ووجد منه هنالك جملة مستكثرة وباع الملك
المجاهد للناس ما وجد وفي ذلك
وفي المحرم سنة ست وتسعين
قصد الملك المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز الجبيشي البلاد الشامية
وخرج اليها في عساكر وخيل كثيرة سادس الشهر المذكور ووقف
في اثر وعده يوما ودخل عليه في شابه على من في تعز بن حفيص
والفقيه محمد بن ابي بكر بن حبيب والفقيه علي بن حسن فارسلهم
وارسل بهم الى مدينة زبيد وفي الشهر المذكور عزل الامير المذكور

سليمان بن حيدر الشنبلي فرجع الى زبيد ● وفي ليلة الاثنين
الثالث من شعبان توفي الشيخ الصالح ابو العباس بن الغرابي بالمحلة
رحمه الله ونفع به ● وفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين منه
توفي قاضي اشاعرة بن بيدجما الامير محمد بن ابي الفضل التأشري
رحمه الله واستقر وظيفته اخوه القاضي موفق الدين على التاريخ
المذكور ● وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان عدم
ان يبيتوا من حلدم من الدولة بقرية الشريح التي كانت الدولة
قد اخذتها على احمد بن ابي الغيث بن حفيص فهمّا وكان فيها حينئذ من
الدولة الامير سليمان بن حيثان وعلي بن حاتم وجملة من العسكر غير
متهيئين للقتال ولا جاهزين فقتلوا منهم جمعا كثيرا ونجا الامير
سليمان وابن حاتم وكان يوما عظيما ● وفي يوم الخميس التابع
من شوالها توفي الامام شيخ الاسلام جمال الدين محمد الطيب بن احمد
التأشري رحمه الله ومولده في شهر ذي القعدة سنة احدى وثلاثين
وسبعمائة وقدم يوم ثالثه الملك المجاهد وابن سفيان من نخل
المدفن فحضر القراءة عليه وعزّ المجاهد اهله واستقر معهم ابن
سفيان بيت العز وولي بعده قضا الاقضية ولده عبد الله ●
وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور كانت وقعة الحرة
مع بني العقيلي وشوقد حيش وقتل من الفريقين ثلاثة عشر رجلا
وفي ليلة الجمعة التابع والعشرين من ذي القعدة تزوج مولانا
عبد الوهاب رد ودلت شريف علي بن سفيان بكرا وكان
عرسا معظما ● وفي يوم الثلث الثامن من ربيع الآخر منها توجه
حنين بن علي الشرفي سلمه ابو دلي بغزين رماه رجل من بني
شايبين بحجر فمات وحمل الى مدينة زبيد وغسل وكفن ببيته

وصلي

وصلي عليه ودفن قريبا من مشهد الشيخ احمد الصياد نفع الله
وكان المذكور غيبة نصر الملك المجاهد رحمه الله ● وفي
عصر يوم الاثنين الخامس والعشرين مرذى الحجة منها انتقلت
امامة مسجد الاشاعر الى الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر وعزل الفقيه
احمد بن ابي بكر بن خطاب عنها ● وفي يوم من المحرم سنة خمس
وتسعين دخل مولانا عبد الوهاب برداع مدينة زبيد وابن
سفيان في صحبته في عساكر عظيمة والملك المجاهد اذ ذاك
بها وخرجا في صحبة المجاهد الى نخل المعاريبة على طريق بيت الفقيه
بن عجيل فقتلوا منهم جماعة ونهبوهم نهبا ذريعا ووقعوا
على ترسطيرهم فانتهبوه ثم رجع المجاهد الى زبيد وتقدم مولانا
عبد الوهاب وابن سفيان الى بيت حنين وبلد الزبيدين
ليأخذا بثار من قتل في قرية الشريح من القوالة فحصل بينهم وبين
الزبيديين مقاتلة قتل فيها الشريف علي بن سفيان في يوم
الاحد ثاني عشرين المحرم ونصر عليهم مولانا عبد الوهاب نصرا
عظيما وقتل منهم نيفا على المائتين ثم قدم زبيد ليلة الجمعة
التاسع من صفر وطلع الى الجبل يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور
وبقي الملك المجاهد بزبيد ● وفي يوم الاثنين السابع من ربيع
الاول قدم الشيخ علي بن تاج الدين بن حفيص وعلى قرابته خلعا
عظيمة واعطاهم ذهبا ثم ارسل صحبتهم اثني عشر الف دينار
ليستميلوا بها جماعة من العرب ثم توجهوا الى بلادهم فلما بلغوا
بلاد الرماح خرجوا عليهم ونهبوا جميع ما معهم واخذوا نعالهم
وعدتها الا ثلاثة عشر زوجا ودخل علينا الدين وقرابته الفرار فلما بلغ

٦

فصل صلوة الظهر لكنها دونها ٥ وفي يوم الخميس عاشر الشهر
المذكور امر الملك المجاهد بالقبض على الفقيه محمد بن احمد الامين
بسجيل فقبض وقتد وطاع به لتقرر مقيدا ورتب عليه الصنديد
بن وهبان ورتما يد فقيدا اخر على قيده الاول ٥ وفي ليلة
الاربعا الثامن العشر من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه ر
الدين ابو بكر بن عبد الله بن خطاب امام مسجد الاشاعرة رحمه الله تعالى
واستنابه احمد في وظيفته ٥ وفي يوم الثلاثا ثاني المحرم
من سنة اثنين وتسعين عزل الملك المجاهد المعاهد بن يعقوب
وقتل منهم سبعة نفر ٥ وفي منتصف نهارها توفي الفقيه
جمال الدين محمد بن مسعود بن نكيل الانصاري الخزرجي مدينة
عدن ودفن عند ضريح الشيخ جوهر في قبر نحته القاضي
جمال الدين محمد بن سعيد بن كبن الطبري المتوفى في شهر رمضان
من سنة اثنين وتسعين وثمانمائة رحمه الله تعالى ٥ وفي يوم
الاثنين مر يدي لقعدة الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن
واقام بها اياما ثم سار الى تعز ثم نزل منها الى زبيد فدخلها
ليلة الاحد السادس مر يدي المحرم الحرام ٥ وفي يوم الاثنين بعده
احترق قريبا مقبله مر يدي اللامية جميعها ٥ وفي يوم الثلثا
ثامن المحرم وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتدا من مر يدي
باب النحل مر بستان السلطان الملك المنصور وانتهاوها
الى شرقي باب القريب وحرق فيه بيوت لا تحصى وتلفت
فيه اموال جليلة ودواب كثيرة ولم يحترق فيه ادمي بلطف الله
تعالى ٥ والملك المجاهد اذ ذاك بمدينة زبيد بدار المعاهر منها
بقصد الجامع فلما اتى ذلك منع اهل زبيد من [illegible]

مطلقا والزم اصحاب الابواب ان لا يدخل عليهم من آلة البنيان
ولا من المحجور شيء ٥ وكان هذا الحريق الرابع في
السنة المذكورة ٥ الاول من شرقي باب القريب الى قبلي
باب الشوارق ٥ الثاني من باب النخل الى باب نهام ٥ الثالث
من شرقي باب نهام الى شرقي المرباه ٥ الرابع المذكور اولا ٥
وفي المحرم سنة ثلاث وتسعين قدم ابن سفيان مدينة زبيد من
البلاد الشامية بعد ايقاعه بالكعبيين لذنب تقدم منهم
وقبض خيولهم واسر منهم جماعة ٥ وفي يوم الخميس التاسع
والعشرين من شوالها توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد الصالح
بن احمد الناشري رحمه الله ونفع به ٥ وفي يوم الثلاثا ثاني المحرم
سنة اربع وتسعين توفي الفقيه الصالح وجيه الدين عبد الرحمن
بن ابي بكر السنوسي الحنفي رحمه الله ونفع به ٥ وفي يوم الاثنين
ثالث ربيع الاخر منها غزا ابن سفيان الزمار وقتل منهم فوق
المائة والزم منهم فوق الخمسين جرحى وتايهم وذهب ما لا يحصى
من المواشي واستقلع خمس روس من الخيل وكان يوما عظيما
وفي يوم الثلاثا ثالث عشر شهر رجب خرج ابن سفيان الى البلاد
التهامية وكانت بينه وبين بني حفيص وقعة يوم الاحد
ثامن عشر الشهر المذكور وقتل فيها ابو الغيث بن محمد بن حفيص
في جماعة من اهله وجماعة من العرب يزيدون على الثلثمائة
واختار احمد بن ابي الغيث بيت الفقيه رجشيين واخذ
ابن سفيان قرية الشريح بعد ان كان احمد بن حفيص قد
عمرها للتحصن فيها فانعكس امله واخذ ابن سفيان قرية الشريح
عمرها وحصنها وبرت فيها عسكرا وامر عليهم الامير علم الدين

المذكور وتنزا المعازيب وجمعهم متوفر وقد مالت مواشيهم
الهجاج فقتل منهم جماعة وانتهب ما معهم من المواشي وغيرها وهم
اذ ذاك بقرية الحسينية ٥ وفي جمادى الاخيرة غزا ابن شنبان
العبيد العامريين وهم في مخلاف مسيع فدخل عليهم وبدد شملهم
وقتل منهم جماعة وانتهب بلادهم واخذ حصن النثام الذي
لا يمكن اخذه فانهدم كثير منهم وانكسرت شوكتهم ٥ وفي رجب منها
استولى المجاهد على حصن حب المشهور بالمنعة للخلاف بعد ان
بعد حصار طويل وهو حصن ذي رعين ٥ وفيه غزا الملك الظافر
صنعاء فعاث في بلادها واحرق مزارعها ثم رجع الى بلاده ثانيا ٥ وفي
ذي القعدة منها اجتمع الملكان المجاهد والظافر بعدن ثم خرج
الظافر منها قاصدا صنعاء باستدعاء اهلها كما قيل فعملوا عليه
المكيدة حتى وصلها في جموع عظيمة غير حازم ولا منتهي للقتال
فحمل عليه امير الجيوش محمد بن علي شار بيني بجموعه فانهزم العسكر السلطاني
ونهب الملك الظافر ومن معه وقاتلوا قتالا شديدا حتى قتل الظافر
بظاهرها في طليعة مراصحابه يوم الاثنين سابع الشهر المذكور وكان
امرا لله قدرا مقدورا فعظم بذلك مصاب المسلمين فانا لله وانا
اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي يوم الاربعا
وبقي في يوم الاربعا السابع عشر من صفر سنة احدى وستين
توفي الفقيه صفي حفيف الدين عثمان بن اسمعيل الجالبي رحمه الله
وكان استشهد الملك الظافر بصنعا كما ذكرنا اتصل العلم
بذلك باخيه الملك المجاهد وهو اذ ذاك بعدن فخرج منها
مبادرا الى جهة بلده وقام بجبل يدعا اياما ثم نزل الى ذي
جبلة واقام بها الى السلام منها ما ثم حتى تحين خلال

وابن سفيان تهامة وهاجت العرب للخلاف فخرج ابن سفيان
الى وشلك ورابط المعازيب ذو افعهم وكاتب الملك
المجاهد فنزل الى زبيد ٥ وفي شهر ربيع الاول منها توفي
المقرئ العلامة الصالح العلامة شمس الدين علي بن محمد
البشري عبي الى رحمة الله تعالى بمدينة تعز ولم يخلف بعده
مثله في علمه رحمه الله تعالى ٥ وفي الشهر المذكور منها
كانت وقعة الملفا خرج الملك المجاهد من زبيد في
عساكره الى بيت الفقيه بن جحيل فاغار على المعازيب وكانوا
بمكان يعرف بملتقى الوادين فقتل منهم نحو تسعة جماعة
واثخن اخرين وانهزموا فرجع الى بيت الفقيه واغار عليهم
في اليوم الثاني فهزمهم حتى بلغ بهم موضعا يقال له نقب
ميلوخ وقتل منهم خمسة عشر نفرا وسر نساءهم ونهب
مواشيهم وحاصرهم ثم ضاقوا وهربوا الى موضع اخر فتبعهم
ولم يزل يتابعهم حتى دخلوا هيجة العامريين فاقام الملك
المجاهد بقرية شجينة وحصرهم نحو ثانية عشر يوما
ثم ادوا الطاعة وسلموا اثنين وخمسين فرسا فارتفع
عنهم ودخل زبيد يوم الاربعا الثامن عشر ربيع الاخر ثم طلع
الجبل في الثاني والعشرين من الشهر المذكور لما بلغه ان آل
يعقوب انحازوا فهجموا قرية لحج ونهبوا وقتلوا وسبوا النسا
ونعلم اكل منكر ٥ والملفا بفتح الميم والقاف والف مكان
الالم بينهما موضع بين بيت الفقيه وزبيد ٥ وفي
هذا الشهر يوم الاثنين السابع من جمادى الاولى حصلت بمدينة
زبيد زلزلة عظيمة افزعت الناس وحصلت اخرى في ثاني يومها

من زبيد وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلاثة من عياله
فاصبح الناس كالغنم بلا راع وغلقت ابواب المدينة وحرس
بعده ابن سفيان في جمع عظيم ليرده فوجده قد ركب البحر
فرجعوا واقام ابن سفيا بامر زبيد مرتب العساكر وضبط
امور البلد وارسل الخبر الى الملك الظافر وبقي اثنا عشر يوما
ثالثة ايام ثم وصل الملك المجاهد الى ساحل البحر بين الحديدة
وعثر فتقدم اليه صاحب الحديدة ادريس الجبني وغيره
فكلموه في الرجوع ولم يعذروه فرجع الى البحر الى ساحل
البقعة ولما علم ابن سفيا برجوعه توجه بالعساكر للقائه
وتوجه معه العلامة شمس الدين المقري فالتقيا بالبقعة
وعزما في البر على طريق الساحل الى عدن ودخلا في اثرهما
مون ثم دخلا عدن في اخر الشهر المذكور وشن الناس بذلك
شرورا عظيما حتى كادوا لم يصبهم فرج قبل ذلك اذ كان
اشفق بعضهم من الوالد على ولده من شدة الخوف الظافر
والتقيا بعدن واصطلحا وعزما الى بلدهما ز وفي بلد الشاد
عشر من شوال توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الجبني صاحب
المدارج ببلده تعز ودفن بالاجنادر رحمه الله ونفع به ز وفي
ذي القعدة توجه جماعة من المجاهدية اهل المدينة من قرية العجيل
وغيرهم وجماعة من القرشيين قرية التجبنا وهي قرية الشيخ
التي كان بها وقتلوا اثنين من اهلها وهجموا قرية الشيخ
التي بلد جبان ز وفي شهر ربيع الاول التي تليها اصطلح الملك
المجاهد والاخوان مع الحبيشي الشيخ عباس بن الجلال بعد البلية
صاحب حاز وما جمعهما وانفعنا عليه ورضي عنه ز وفي المحرم

سنة

سنة تسع وستين استعاد الامام محمد بن الناصر صنعا وكان اميرها
من قبل بني طاهر محمد بن عيسى العنسي فخرج من صنعا لحاجة
فوثب اهل البلد على القصر واخرجوا من فيه فلما بلغ الملك الظافر
ذلك ثارت حفيظته فتجهز وسار الى صنعا بجمع عظيم اربعة
الاف وثلثمائة فارس وما لا يحصى من الرجل فصالحه الامام على
مال يوديه اليه فرجع سالما الى بلده واخوه المجاهد بها ثم نزلا
الى زبيد ز وفي ربيع الاول منها خرج شرذمة من المعازبة
وقتلوا القاضي عبد القادر بن اسحق وعلي بن جعفر في جماعة
معهما غدرا وكانوا اخربوا المناخة بلادهم والملك المجاهد واخوه
اذ ذاك مشتغلا بالحرب صنعا فغزاهم احمد بن يحيى الهبل
القرشي في جماعة من اصحابه وقتل منهم اثنين وغزاهم الامير احمد
بن شقرا واحرق بلادهم ثم جمع ابن سفيان جموعا كثيرة وجاء
معونة من الهبل فخرج الى قرية المترع ثم الى بيت الفقيه بعجل
واستقر هنالك وغزاهم وقتل منهم جماعة واسر اخرين ز وفي
جمادى الاولى قيد ابن سفيان الشيخ محمد بن يوسف بن الرقاص
شيخ المعازبة ودخل به زبيد مقيدا ثم اطلقه الملك المجاهد
لشفاعة العلامة شمس الدين المقري ز وفي رجب منها اصطلح الملكان
والحبيشي مع صاحب بعدان الشيخ محمد بن احمد بن الليث الشرعي
وقاد المجاهد بن سفيان امواتها منه ز وفي شهر ذي الحجة
منها كانت وقعة الشبارق قتلت فيها المعازبة من عبيد السيد
واهل الشبارق نحو الثلاثين وفيهم النقيب اسمعيل بن احمد
بن اقبال ز وفي منتصف ربيع الاول سنة سبعين اخذ ابن سفيان
حصن السربة عنوة وقتل وسبى حصنه الله الفاتح تحت الحصن

فحشا بوالقاسم الحوالي في الظلم وامعن فتظلم له فقرأ
الملك المجاهد وامر باحصاره الى مجلس الشرع الشريف
ومن اقام عليه بينة عزمه ﴿ ثم تصدق الملك المجاهد
على المظلومين باربعماية اشرفي ذهبا ﴿ وفي سنة ثمان
وستين ابطل الملك المجاهد المكس عن اشياء كالدقيق
والملح والعسل والسمك وغير ذلك ﴿ وفيها قدم
الشيخ شرف الدين الشيفكي ثم الشيرازي الى مدينة
زبيد وعقد مجلسا للوعظ بها وتكلم على ايات من الكتاب
العزيز فاعجب الناس وملك قلوبهم وقرأ عليه جماعة
منهاج الاصول للبيضاوي ثم حج من زبيد ورد اليها
صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى زبيد فقرأ عليه جماعة
منهم الفقيه موسى بن دين العابدين الرداد قرأ عليه
الجوامع وحصلت بينه وبين القضاة وحشة بسبب
تهمته باعتقاد مذهب ابن حنبل وكان ينكر ذلك
فاقام هناك وتوجه إلى بلاده ﴿ وفيها الملك المجاهد
مراجيه الظافر لما فعله ابن سفيان ومتابعته اوخاصمه
ثم اصطلحا مدينة عدن وطلعا إلى بلدهما ﴿ وفي ليلة
الثاني عشر من شهر صفر منها توفي خالي الفقيه العلامة
جمال الدين ابو الثنا محمود المعروف بابن اسمعيل مبارز
الى رحمة الله تعالى عن تسع وعشرين سنة وهو يومئذ
مفتي مدينة زبيد وعالمها المشار اليه في علم الفرايض
وخلفه في القيام بذلك اخوه شيخنا الفقيه العلامة
جمال الدين ابو الثنا محمد الطيب بن اسمعيل مبارز فكان

اهلا

اهلا لذلك وفوق ذلك زاده الله من فضله ﴿ وفي جمادى
الاولى منها نزل الشيخ عبد الملك بن داود مدرسة زبيد
وفي صحبته ابن سفيان ووقف الشيخ عبد الملك بن بيد
وخرج ابن سفيان الى الشام ونزل الملك زبيد بعد
ان استولى على بعض الحصون قاصدا الحج الى بيت الله الحرام
معرجا على دخول المدينة فخرج اليه القضاة والعلما والصلحا
مستشفعين بالقرآن العظيم يحملونه بين ايديهم ويسألونه
ترك ما نواه فامتنع من الدخول معهم الى المدينة وهو
مصمم على ما نواه ولما علم اخوه الملك الظافر بذلك
وكان في بلد ارسل ابن اخيه الشيخ محمد بن داود يستعطفه
في الترك فقدم محمد المذكور زبيد اول شعبان واقام فيها
اياما ثم عزم الى عدن طريق التاحلي ثم وصل الشيخ علي
بن تاج الدين نائب عشر شعبان ﴿ وفي الشهر المذكور
وفد على الملك المجاهد بن بيد جماعة من بني حفيص فيهم ابو الغيث
فوصل العلم بعد قدومهم ان بني حفيص قتل منهم الزبيديون
نحو خمسة وعشرين رجلا فعزم بنو حفيص مسارعين الى
اليمن ﴿ وفي يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان قدم
الشريف ادريس بن قاسم بن حسن بن علان الحسني عم
الشريف محمد بن بركات في جماعة من اخواصه على الملك المجاهد
الى زبيد فاجزل صلته واكرم مبدلته واعطاه من
الذهب والفضة والثياب والخيل جملة مستكثرة
ثم توجه الى الملك الظافر فقابله باحسن من ذلك ﴿ وفي
يوم الاحد الثاني عشر من شوال اصبح الملك المجاهد مفقودا من زبيد

حازان واضمه الى البلد فقتل المجاهد جميع ما تحت يده من ارض
والاملاك السلطانية وعاتبه على ذلك فانكر وحلف وهو صادق
واما وفى به بعض اعدايه ثم عطف عليه بعد مدة ورد له بعض ما
اخذ عليه ٥ وفى هذه السنة توفى الفقيه ابو القسم الحوالى مستندا
فى وادى زبيد ٥ وفى يوم الخميس الرابع من شهر المحرم سنة ست
وستين كان مولد مؤلف هذا الكتاب بلغه الله من الخير امله ٥
وختم بالسعادة عمله ٥ وفيها عد نخل المدنى فكان عدده مايه الف
والف عود حتى تسلم فيها الخراجى ٥ وخمسة عشر الف عود لبنى عجيل
واربعة الاف عود لبنى الصوفة والذى سلم فى النخل المذكور
فى تلك السنة بسبب الخراجى ثمانون وقرشا قيمة الفرس منها ثلاث
وستون وقية ٥ وفى اوايلها توفى العلامة شمس الدين على بن عيسى
الجزرانى ببلده وكان الملك الظافر عامر بن طاهر قد كتب اليه
بتوجهه الى الشحر فتجهز وتوجه اليها فمرض فى الطريق فقال ردونى
فردوه فمرض سبعة ايام وتوفى الى رحمة الله تعالى وكان من
اهل الدين والصلاح رحمه الله ٥ وفى شهر صفر منها تجهز الملك
الظافر الى الشحر فى البر فى عساكر عظيمة وبلغ كل الجمال التى
تحمل الاثقال الى الشحر اثنا عشر الف دينار فلما وصلها وعلم به
صاحبها خرج منها خايفا على نفسه ليلة الجمعة تابع عشر الشهر
المذكور وافتتحها الامير سيف الدين حياش الشنبلى وامتلأ قلبه
علم الدين سيزا بالفتح ثم دخلها الشيخ عبد الملك بن داود بعده
ونهبها نهبا ذريعا ثم دخلها الملك الظافر واسر بالكف عن النهب
وانتزعها عنوة وحملهم فى السفن الى عدن ثم فرا مور البلد وجعل
الامير احمد بن عجيل بن شقرا النمى اميرا فيها والزم الكبرى صاحب

ظفار

فلما راعاته توجه الى عدن فى البحر يوم الجمعة اول يوم من ربيع
الاول فلما دخلها وصل اليه العلم بان صاحب صنعا اخذ ديار
وكان مولانا عبد الوهاب اذ ذاك قريبا منه فجمع الجموع وقاتله
الى ان جاء نعيه الظافر فاستعادها منه فى رجب واخرب القصر
ونهبت عساكره البلد وحصر الامام فى حصن هران مدة ثم
هرب فاخذ اهل عرقوب فاتوه وسلموه الى الامام مطهر ٥ وفى
جمادى الاولى استولى الملك الظافر على بحران وما والاها من
الحصون والقلاع ٥ وفى جمادى الاخرى استولى الحبيشى على حصن
غاب وما والاه فجهز له الملك المجاهد العساكر فانتزع منه بعد
مدة ٥ وفى شهر رجب توفى الامير سيف الدين حياش بن على الشنبلى
ودفن فى دمنت ماتحتى وولد علم الدين سليمان اميرا عوضه ٥
وفى شهر رمضان منها ولد مولانا صلاح الدين عامر مولانا
تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر اطال الله بقاه وادام
علق وارتقاه امين ٥ وفى شوال منها استولى الملكان المجاهد
والظافر على مدينة صنعا ودخلها احد الاسرار فبلطها ورتب فيها
رتبة حياة ثم دخلها مولانا عبد الوهاب بن داود متوليا امرها
فاختل نصبه واقطع بنو طاهر ابن الامام قرى ومعاقل كثيرة
وجعلوها مقاسما فيها ٥ وفى جمادى الاخرة سنة تسع وستين
قدم مشايخ بنى حفيص ومعهم احمد بن الغيث ومحمد بن ابى القسم
على المياه المذكورة فوصلها نحو اربعين نجيبة ٥ وفيها غضب
الملك الظافر على ابن عفيان اذ ظلم به الناس فجرد عليه جيشا
الى بلاد لسبا ثم عزم الى اماكن اخرى بعدان وخرج منها
صحبته ولم يزل فى صحبته الى ان نزل الى زبيد ٥ وفى هذه السنة

وستين دخل الملك المجاهد زبيد ٥ وفي اوائل ربيع الثاني صالح
بين القرشيين وامرهم ان يتكنوا قرية القرشية جميعا واهدد
ما بينهم من قتلى وغير ذلك وولى محمد وهبان احكام زبيد ٥
وفي جمادي الاخرة منها غزا الامير محمد وهبان المعازيز وانتهبهم
نحو تسعين بقرة ٥ وفي رجب وشعبان منها قامت الحرب
بين صاحب صنعا والملكين ابني طاهر وهما الامير زين الدين
حياش التنبلي محطة صاحب صنعا وقتل من اصحابه جماعة واخذ خيلهم
وفي رمضانها دخل الملك المجاهد زبيد وشن على جماعة من القرشيين
وقيد بعضهم وصادرهم في عشرين الف دينار ٥ وفي ذي القعدة
منها دخل الامير حياش التنبلي مدينة الشحر ٥ وفي سنة اربع
وستين استمرت الخطبة وضربت السكة باسم الملك المجاهد بعد
ان كان ذلك باسم اخيه الملك الظافر وكان ذلك برضى
اخيه الظافر وايثاره له ٥ وفي يوم السبت التاسع من جمادي الاولى
منها وقع بزبيد حريق عظيم ابتداء من باب الغرب وانتهى
الى قبلي باب الشبارق وكان بعض اهل الحريق قد جعل جميع
امتعته في بيوت خرابة هناك فاحرقها الحريق واكل ما فيها فلم
يشعر بذلك حتى فات وفي يوم السبت استأجر رجلين ليخرجا
له ما في البيت منه فلما دخلا البيت ولم يجدا فيه شيئا قالا
ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي شهر رمضان منها التقت
عساكر الظافر وصاحب صنعا وقتل سلطان الجوف على يد حارش
طعنه مولاه عبد الوهاب بن داود طعنة لم يبق معها في رقبته
فقطع حلقومه ومريئه وقتل من اصحاب الجوف جماعة ٥ وقتل
الشيخ محمد طاهر الجوفي الملك من بعدها فاقام ينتمي ثم ان في هذه

الوقعة الفقيه عبد الصمد بن محمد وملك في الامر سنتين
ثم خلصه الله تعالى ببركة تلفة من سعى في فكاكه ٥
وفي يوم الثلاثاء ثامن الشهر المذكور كانت وقعة الفريق المعازبة
بخلل الوادي زبيد وقتل من القرشي خمسة نفر وقدم الملك الظافر
مدينة زبيد يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور
وخرج يوم الثلاثاء دخوله الى نخل المذيلي واقام فيه الى الرابع
والعشرين من شوال وغزا الجحبة من هنالك وقتل منهم جماعة
واسر اخرين واخذ منهم خمسة عشر فرسا وجملة ما نهب من نخل المذ
في مدة اقامته هنالك خمسون الف عود ٥ وفي ليلة الجمعة
ثالث عشرين جمادي الاولى سنة خمس وستين انتقل الملك المجاهد
من القاهلية الكبيرة الناصرى الى دار المعاصر وفي اول شهر رجب منها
استولى الملك الظافر على زمار ٥ وفي رمضان منها كانت الحرقة
العظمى والداهية الكبرى بمدينة زبيد احترق من المدينة قريب
من نصفها وكان ابتداؤها من شرقي باب نهام اخذا في الشرق
واليمن الى الشويقة وحدة من الغرب دار الضرب وجات بعد
الحريق ريح عاصف فاشتد النار منها ان تعم المدينة فارسل الله
المطر فاطفاها بقدرته سبحانه وهذه الحرقة مشهورة عند اهل زبيد
بحرقة الجعشاء ٥ وفي رمضان ايضا قدم الملك المجاهد مدينة
زبيد وخرج الى نخل المعازبة وعيد هنالك عيد الفطر وعن
عيد اللوا ثالث يوم من شوال فهزمهم وبدد شملهم وابادهم
اتم وتسلم حصن قمع من حصون اللوا فاختمت مادة الشر منه
ودخل زبيد يوم الجمعة ثامن شوال ٥ وفي هذا الشهر حصلت
للشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي مكيدة بسبب انه قيل انه كان صاحب

حتى جرد سيوفهم لمقاتلة ليوم رستقها وقع بزبيد
مقتل وقيد من قتلهم وبقي يلي وجوه الترس وقطوع بيوت
وبين بني محمد حتى مضى رمضان فتحاربا بزبيد
وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ذي الحجة من سنة اثنتين
وثلاثين وستمائة توجه القرشيين جدة وفي
يوم الجمعة خامس المحرم سنة احدى وستين قدم الملك المجاهد
إلى زبيد وطاب بالقصد من القرشيين فاستجاروا
عبد النبي اسمعيل الحبشي فقبض حبلهم ثم ردهم ورفع يده
عن نخل الوادي زبيد وعوده على اهله وفي يوم الثلاثاء رابع
عشر منه اغارت العابدية على مدينة فتتال وقتلوا من الدولة
ستة نفر واستلبوا من الخيل نحو العشرين وفيه وصل العلم
بان بين شعبان قتل من قتل ثم وصل الخبر ان المنكر
المنصور الخارج على بلاد ابن نجاح نزل على حصن
حصين وتحصن وفي اواخر ربيع من سنتها
ظهر لودعاه محمد بعدن فاتى صاحب الشحر بساحل مدينة عدن
في معه شعبه فركب اليه عدن ولم يكن احد اذ ذاك بها احد
من بيوت تحاول دخولها فاملكه ثم اساب مراكب رجاء عظيمة
حتى اكمن من مراكب صاحب الشحر اثنان فقدم الملك الظافر عدن
قبل مغرب يوم الاثنين لتسع عشرين من شهر المذكور
وبات الناس مرتعين هو وهو وعبيد مع بعض ثلاثا ليلة فوجد
عطيفة فاستطلع رجاء صاحب الشحر فاصبح يوم الثلاثاء منهزما
نحو بلاده هاربا واستقر مركب المذكور هو فيه وبلده الشحر الى
تاريخ الكتب صحيح له الملك الظافر بعساكر من باب المندب وتتبع

وامر

واسر اخيه وقتل مبارك الشابي من نقبايا فع وهو الذي
كان حسن المذكور واطمعه في البلد وقتل ابن عمه وابن
جماعة من اصحابه ودخل بهم مدينة عدن وركب اباد جانة على جمل
ليراه الناس وكان يوما مشهودا معظما وفي اول شعبان عزا
الملك المجاهد المعاربة الى نخل المدني فقتل منهم نحو العشرين ثم
صالحوه على ستين وراتا ادوها اليه وفي شهر رمضان منها
توفي القاضي جمال الدين محمد بن احمد باخميس بمدينة عدن رحمه الله تعالى
وفي يوم الاحد السادس من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه
صلاح الدين حسن بن محمد النقاش بخوبة مدينة زبيد في وقته
رحمه الله وفي ذي الحجة منها استولى عتبان الحبشي على محلا
فلما بلغ المجاهد الخبر رحل اليه من بلده واستقر جملة من الشهر
المذكور الى شهر ربيع الاول من السنة التي تليها وقتل
من اصحاب الحبشي جموعا لا تحصر بمزارتفع وفي المحرم او
صفر من سنة اثنين وستين نزل الامام صاحب صنعا
من بلده قاصدا البلد بني طامر فتلقاه الملك الظافر واستطلعا
ورجع صاحب صنعا الى بلده وفي ذي القعدة منها اخذ
مولانا عبد الوهاب بن داود جملة من حصون الحبشي وفي
هذه السنة منع الملك المجاهد القرشيين ولم يعطهم من مال النخل
شيئا بل قيد منهم جماعة وطلع هم المقرر منهم عفيف الدين
بن عراب وعبد العليم الهبل والبيذق ومحمد بن عفيف الاجدب
فاحرزن وفي ثالث عشر ذي الحجة ثارت فتنة بين القرشيين
بني اكمن وبني علي فقتل الاثنة من بني اكمن وانهزموا وخرجوا بن
القرشية وفي بداية الشهر تاسع ربيع الاول سنة ثلاث

الثامن اذليزفه فايدة اخرى من بعده به اللهم الا ان
تعلق به فايدة اخرى فذكرها وفايدة قطعه فى كل قايم
ادلا لهم قوة ليتهم واسعاف شوكتهم ● واعلم ان ناذكر
بعض من مات فى هذه السنة من الاعيان وبعض ما اتفق من
الحوادث فانه ختم القيام ان شاء الله تعالى ● واعلم ايضا ان هم غزوات
كثيرة على العرب الشامية من باب بيد الى مور وانا نطول
بذكرها اذ مقصودنا الاختصار ولا بد ان نذكر منها ما تدعو الحاجة
اليه وما لا فلا ● ففى يوم الاثنين الخامس والعشرين
من المحرم سنة ستين عزا الملك المجاهد وابن اخيه الشيخ جمال
الدين محمد بن داود المعازبة وهو يومئذ بقرية النجع من وادى
مع وخيلهم يومئذ تقارب المايتين وجمعهم ستوفر فاباد منهم
خلقا واحتوى على تسعة منهم ودخل زبيد منصورا مظفرا
شان الغزوة ● واسرت المعازبة يومئذ الامير محمد حازم ضعف
فرسه وقتلوه صبرا ● وفى التاسع والعشرين من الشهر المذكور
كانت وقعة اخرى بين الملك المجاهد والمعازبة بنى يعقوب
عرفيها اباهم وقتل منهم قدر ثمانية عشر جثة
ويوم الثلاثاء التاسع شهر ربيع الاخر توفى الشيخ الصالح شهاب
الدين احمد بن محمد الرافعى ومشى فى تشييعه الملك المجاهد وحمل
نعشه وقبر عند جدته بقرب باب نهام وقبر بها مشهورة
بالبركة يرحمه الله تعالى ● وفى يوم الاربعا التابع والعشرين
من ربيع الاخر دخل الملك الظاهر بلاد الدين عامر بن طاهر مدينة
زبيد دخولا معظما وقام بها اتاما تاما للبلاد هو وجموع الملك المجاهد
الى غزيم دخل المجاهد البلاد ● وفى اواخر رجب منها وافى بلاد نعمان

وان لحصيب نحو خمسين وهو بعيد عن ذى يحصبين وفى
يوم الجمعة بعاشر رمضان ذاك توفى فى ليلة السبت ثانى ايام النشرق
شقق بجماعة من بعيد المشهور واسمها جماعة منهم فى بيوت
مناسب اماكنهم وفرح الامير الحسن بابن يحيى بن محمد بن ابراهيم
الى باب الشامى وكسر فعل نائب وفرح فاتا الى الملك المجاهد
ثم دخل امير الموسمى على باهر مدينة زبيد مشاة طبيا بغير ثياب
ولا حرب صحى يوم الخميس ثانى ايام التشريق وفى صحبته العلامة
شمس الدين يوسف بن يوسف الحيالى المعروف بالمقرى والفرشوطى
وابقادت له العرزبان وذلت له الاقران ودانت له العباد
ودانت به البلاد وفرح به المشمومة وانصدع به المفسدون
وكان فى القرشيين طغو وبغى فانتشروا فى البلاد فنهبوا
العبيد وكان الملك المجاهد قد وعدهم بسهمها فيما فتحوا فاستشى
المامين الذين يعلمه فارس بعلقة بالشباك وناهيك
زبيد والعرب الذين فيها فصرفهم يوم على القرشيين فقتلوا
منهم نحو خمسة عشر نفرا وقضاق القرشيون من ذلك اليوم
بزبيد هاربوا فعاقبا الى الامير حسين بن سليمان فاستوطنوا
عنده فقعد وخرج واخرجوا بسمات يوم مشهور
ما هو بين مدحور وفضل ذلك اليوم وعجزهم عن
وهو انهم الجاءوا من على رشقوا فى سفح الجبل
ومن تلك الساعة حتى الان ● وفى يوم الثلاثاء ثامن عشر
ذى الحجة الحرام سنة ستين توفى الشيخ الصالح
رحمه الله تعالى ● وفى سنة ستين وسبعمائة توفى
فى ليلة الاثنين ثانى عشر

وبايع لمسعود في هذه وقام هذا الشيخ عبد الله بن [illegible] الشرفة
ثم خرج من هنالك الى مكة المشرفة وخلع المسعود نفسه من الملك
وارسل كبار اهل زبيد الى الامام الملك المجاهد شمس الدين علي طاهر
الى مدينة عدن يبذلون الطاعة له وتسليم الامر اليه وذلك بعد
ان قبض حشيش المعكدي في شهر ذي القعدة وبعد ان اخرج الملك
ربن الدين حياش بن سليمان الشنبلي من عدن مطرودا ذليلا مهانا
هو ومن معه من اهله وكانوا نحو الثلاثين فاستقر بمدينة من
وكاتب العبيد زبيد يدعوهم الى دخول زبيد فرضي بعضهم
ومن رضي بدخوله بيوت [illegible] الخامل وهو طاغيتهم يومئذ
فادخله زبيد حسب الكاتبين فلما استقر بها اظهر لهم النصح
فاستمالهم فكاتب الملك المجاهد يخدع بادخال امر العبيد وضعف
شوكتهم فرد اليه الجواب واتى منه الاذن بين العبيد وتفرق
كلمتهم فبذل يعمل لحيلة حتى خالف عبيد السيد وعبيد
الشمسي للملك المجاهد وما استتوثق بينهم بذلك ارسل الملك
المجاهد مع جماعة من امراء البلد وقبضا نها وعلما بها فلما وصلته
الكتب خرج من عدن ثالث شوال سنة تسع وتسعمائة الى بلاد
حاشد فجمع الجنود وقصد الى تعز وبلغ العبيد الخبر وصوله
الى مدينة تعز سار معه اليه وواجهوه فاكرمهم واتعم عليهم
وبعد هو بكل جميل وكانوا يومئذ في غاية القوة من اجتماع
الكلمة ثم نزل الى زبيد على بستان موزع في ذي القعدة واستقر
وارسل الشيخ يحيى بن ابي الثناء شيخ احديدة وكان قد وفد
الى الملك المجاهد واجيد الى مدينة عدن وخلف لهما ودعا نيهما
فاسرا ان يستقر بيت الفقيه بن عجيل وتسلم قواعد الغرب هما لملك

وارسل

فلما عزم احمد بن الملك طاهر على
حصار زبيد وقد بلغه ما وقع بها

وارسل له من المال ما يعينه على ذلك فتوسل اليها واستقر بها
في جماعة من اهله ثم وصل الملك المجاهد الى مدينة زبيد ليلة عيد
الفطر فاشتد ضيق العبيد وبلغ منهم القلوب الحناجر فلما كانت
ليلة الحادي عشر من ذي الحجة خرجت فرقة من العبيد هاربين
وتبعتهم الدروب ويعرفون بعبيد فشاش وفي صبح تلك
الليلة وهو يوم الجمعة جمع الامير بن الدين جياش المتنبلي عنده
اكابر العبيد واس مسا دياً ينادي في المدينة بان البلد للملك المجاهد
شمس الدين علي بن طاهر فقالت له فرح خيري وهو من اعيان العبيد
لما سمع المنادي يا امير من اذن لك في هذا النداء واراد اثارة فتنة
فاسرع الامير بن الدين اخوته اسمعيل والصديق بضربه بالسيف
بالسنيف حتى برد والقى بين الناس في الشارع من كوة
في دار الامير والعبيد مجتمعون حول البيت من الموالفين
والمخالفين ثم قبض على عبد الله بن زيتون وكان طاغية
العبيد وباني الفتنة وعلى جماعة وحفظهم فلما علم بذلك باقي
العبيد تفرقوا وتشتتوا وتسوروا الدروب وتمزقوا كل
ممزق وكانوا نحو اربعمائة وقبض من خيلهم نحو خمسة عشر
فرسا وكادت الجمعة تفوت فصلى القايل من الناس الجمعة
وخطب للامام الملك الظاهر عامر بن طاهر واستمرت الخطبة
باسمه وهما اصغر واستبد الامير بن الدين بالامر دون اخيه الغزالي ثم
خرج الى مكة وقصد مصر واكرمه سلطانها اينال
الاجرود ورتب له مرتبا يقوم بكفايته بمكة المشرفة فرجع الى
مكة واستقر بها حتى توفي ومرغريب النفاق دخول الملكين
ابني طاهر مدينة عدن وزبيد في الوقت في كل واحدة منهما

وفي شوال من سنة تسع وخمسين عرفت شفيه بجزر بضم الجيم
المهملة وفتح الموحدة المعجمة ثم راء ساكنة فسين مهملة مفتوحة بين
زبيد وتعكر وبها نخل وفرج من اهلها ثوب النجادين وامه فاطمة
ولاحون ولا فرج الا بالله ۞ واما ابن طاهر فانه لما دنا من زبيد
ووقف بها مدة لم يدخل اليها ثم خرج في المحرم سنة ثمان
وخمسين في عشر صفر فقاتله عساكر المسعود وهزموهم
وساقوا اثره حتى بلغوا بني بلال ۞ وفي هذه المدة من ايام المطفر
الى اخر دولته حتى يقول قد سئل ابن المعيد يستخفل بزبيد حتى
استقاموا بالامور دون اوليائهم وقعائهم ما فعلوا واخذوا
كل شفيه حصنا وقد اريد تلك المرة باد حسين بن الملك
الظاهر لا ترقى في خريم من شعبان سنة ثمان وخمسين
فاطفأها قبل ان يستفحل امرها بجانب البقاد وحسن بن الملك
المكرم وخداع فرجع الى تعز ثم الى عدن وما زالت الحرب بينه
وبين بني طاهر سجالا حتى جاع نفسه وخرج من عدن غرة
جمادى الاخرة ودخلها المؤيد يوم السابع والعشرين منه ووقف
بها الى ان نزل الملكان بباطاهر على ما سياتي بيانه في كتاب
بعد هذا ان شاء الله تعالى ۞

وذكر الدولة العامرية الظاهرية ابتداء امرها ودولة قيام الملك المجاهد
سيف الدين علي وجده الملك الظافر سلطان الدين عامر بن عبد
الوهاب بن معوسه بن نوح الدين نقرش الاموي العمري قال
مولفه وفقه الله لما نبه وتجاوز بمنه وكرمه عما ارتكبه
بعاني جمة تعب وعما منهم بالكتب بالاسعاد فانه اهل

ربيع فانفساد واتساق فانعقاد قال الملك المجاهد واخوه انتقلا
من بلادهما الى مدينة عدن وقد قررا القواعد مع اهل الدولة
بتلك البلد فلم تحل بينهما وبين اخذها احداث سنة اثنتين
وهما وحريان اقتضا وفق مرادهما فدخلها الملك المجاهد ليلة
الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وخمسين
ليلا من غير استيذان باحد في جماعة قليلين من عسكره من باب
حصن التعكر فدخلها اخوه الملك الظافر صبيحة الجمعة من باب
هوة وتبايع العسكر فاستولوا عليها وقبضوا حصونها ودورها فيها
من قبلهما من يثقا به واحسنا الى المؤيد ولم يغيرا عليه بل حملا
في بيت واحد عليه النفقة واشتريا منه ما معه من الطلخانة
وخيل ونسلاح وغير ذلك ۞ واما المسعود فلما بلغه خروجه
من عدن الى لعاج ثم الى هجرة واستجار بها عند الشيخ عبد الله
بن ابي الشرور نحو من شهرين ثم خرج اليه العبيد من زبيد
وما زالوا به حتى اذعن للدخول معهم فاستوثق منهم بالايمان ودخل
زبيد يوم الاثنين ثاني رمضان وعمل سماطا للاقطاع
ودعا اليه وعاشا الناس على عادة سلفه في ذلك فجلس قعد
الناس عليه بالاقطاع تكسرت الاشرا ازدحام من تحتهم فسقط
قاضي الشرعية احمد بن ابي الفضل الشاشري والخطيب الفقيه
عبد المنعم بن موسى الضحاكي والشريف ابو العباس بن ابي
سلطان ابي الاسعاد ولم يتغير منه شيء وقام المسعود بن زبيد
ابي الحارث في العشرين من شوال وارسل الشيخ عبد الله بن ابي
الشرور صاحب هجرة الى عدن فخرج في جحفله على نية الشر فلما
قرب من مدينة عدن خلع نفسه ورجع العبيد الى زبيد منازرت

وتسموا الدروب واختجاروا بيوت المناصب فنهبت منازل
السلطان البلد نهبا عظيما شنيعا ثم قام السلطان بعد صلوع
المغرب فامر بذبح وقتل من وجد من سفير وكبير فلم يبق لاهل
زبيد باقية حتى ارحوا ماشية الاسار والمذاقين وغيرهم لك وهدم
من النهب شون بيوت جماعة من الدولة واحرقت زبيد حريقا
كان لم تقض بالامس وتفرق اهلها شذر مذر وتلم آتش
بيوت اهل المجيد ولا حول ولا قوة الا بالله فلقت هذا بخاطر
هذه الوقايع التي اقتضتها ايامه ثم رسم في شهر ربيع الاول
سنة سبع واربعين وستمائة ثاني الطلبية هو فاولاده
وقام بامر بعد الملك المستعصم صلاح الدين ابو نصر محمد
بن الناصر وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة في بيعة الاثنين
الثاني عشر من ربيع الاول بزبيد ودخل عدن يوم الخميس
منتصف ذي القعدة الحرام وبواسطها اذ ذاك بلغ معاوين
للملك المظفر وهو ينتهم من نائبه بتعز بلدا كثيرا وهن
سعيف المملكة واختلال امرها وما وهبه الملك المستعصم
وخرج اليهم من عدن ودخل تعز سنة ثمان واربعين ٥ وفي
اواخرها السنة وقع باليمن طاعون عظيم وكان بمظلمه
في الجبال ومات بسببه خلايق لا يحصون منهم المقرئ العلامة
سيف الدين عثمان رحمه الما شرقي قرب المدينة اب رحمه الله
في اخر ذي الحجة منها ٥ وفي سنة تسع واربعين قدم الامير نائب
الدين حسان السنيلي الى مدينة زبيد وقد مات قبل الملك
المستعصم واستطلع هو والمعازبة وبادلهم بين وغرز لخبيزة
قرية الشاعر واحرقها وغزا القرشيين ونزل النخل ايام جلوله

ومعه

ومعه المعازبة والعبيد والعشائر فحمل عليه القرشيون بسيحة
نبته في النخل يوم الاربعا الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة
خمسين وثماني مايته فانكسر الامير وهرب العبيد والعوام وقتل
الامير عماد الدين يحيى بن زياد وصهر عبد الله بن عمر الدمنهوري
والمشد محمد بن سعوينه ومولانا حسن بن الملك العادل وجماعة
من بني اقبال وسلم الامير زين الدين وبنو اسمه وكانت وقعة
مشهورة تعرف بالغلبة الاخيرة ٥ ثم قصد المسعود تعز وحاصر
المنصور حصينها فغلب المظفر من ذلك وارسل الى بني طاهر فنزل
اليه الشيخ عامر بن طاهر مناصرا له على المسعود واقام بذاري
القنطار ليحارب المسعود من قرب فلم يزل الشهاب الصياحي
يعمل الحيلة في اخراج ابن طاهر من القنطار حتى سار الى بلده ابيا
مختارا ولم يزل المسعود بذاري عدن مدينة تعز حتى قام عليه
بنو طاهر مرة اخرى واخرجوه من تعز كما تجمع ما تجمعه
يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين وخمسين
فبلغ موزع ثم هقرة ثم عدن ودخلها يوم الثامن من شوال
ثم نزل بنو طاهر والمظفر الى لحج والمسعود بعدن في ذي
القعدة وحصلت مقاتلة بينهما فقتل من عسكر المسعود
جماعة وخلى المظفر بين المسعود وبين حصن تعز فنزل
منه وقبضه المسعود سنة اربع وخمسين ٥ وفيها حصل
بزبيد وما يليها جوع عظيم وغلاء شديد وتعرف
بسنة بجن قلت وهذه السنة التي يؤرخ بها الان
عوام اهل زبيد فيقولون سنة الجوع وقد حصل في الدولة
الناصرية جوع عظيم وتعرف بسنة احمد وبسنة قميع

مدينة تعز المقدم ذكرها ثم لما انتقل ولده الاشرف الملك
دار البلاد والعباد ومشى على طريقة والده في حسن السياسة
وظهرت له اثار حسنة واشتهر في جملة ممالكه بالشجاعة وقوة
القلب والشجاعة والاقدام والنجدة والشهامة وشاع ذلك
حتى دخل له بسببه خدم من اياه الى دكك واشتد امره وعظمت
ساعده وكان فيه اقدام عظيم حتى كان يقال انه يحتمل لذلك ما لا
يحتمله جماعة فلما كان يوم الجمعة تاسع عشر من سنة اثنين واربعين فقد حصه
سيف الدين الملك الاشرف بن الافضل سمه الاشرف الظاهر
وفي يوم الاثنين مستهل صفر من سنة ثلاث واربعين هجم القرشيون
قرية اسمها بطاهر بن بيد ونهبت اقمشة وقتل من القرشيين
رجل واحد فلما بلغ الملك الاشرف المذكور مع انه عدة وقايع له
وغايه فمنها يوم العذيب وكان يوم الاربعا الناس من صفر
سنة ثلاث واربعين وماتاه يجتمع فيه القرشيون والمعاذبة
ومصدقه الى ان العذيب خلل اوادي بيد فكسرهم كسرة
شنيعة وقتل من القرشيين خمسة وثلاثين رجلا ومنها يوم
الغوصه قتل فيه القرشيون من شاكس جمعا كثيرا وهزمهم
واتبعوهم الى قرية للعبتا يقاتلون منهم وباتون ومنها
وقعة الحاجز بينه وبين المعاذبة قتل فيها من شاكس جمع كثير
منهم ومن بني شاكر المعاذبة والامير محمد الله بن زياد وغيرهم وقد
ومنها وقعة تبايع في عشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين
ومنها وقعة بينه وبين القرشيين ويستلم فيها من شاكر
ان ينتبر ويرجع الى منشه فابى معه حتى شنوه وهزمهم في يوم
ومنها وقعة بينه وبين القرشيين في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث من بعين

طلب الملك الاشرف جماعة من مشاهير المعاذبة وهم شايخهم وعمل
معهم شرطا بينهم فيه تجميل فلما قعدوا عليه بالمكان الذي عينه لهم
بتر رؤوسهم فضربت على شرط ورؤوس اربعين منهم ولم ينج
منهم الا اثنين وكان رحمه الله تعالى يواظب على صلاة الجمعة
بجامع تبيا وفعل فيه حسنة لم يسبق اليها وهي ذلك انه امر
بانشاء بركة حسنة عظيمة في الجامع المذكور واقام فيه دار
يقرون القرآن عقيب كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم
وعمر في الجامع المذكور جملة من الحوانيت واصلح متعلقه وقد
قيل انه لم يبق الثاني في الملك بعد الاشرف بن الظاهر الا الاشرف
بن الافضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور قلت
وعمه ابن عمه الملك المنصور بن الناصر بن الاشرف ولم يوجد في
الملوك من ولي الملك هكذا ثمانية على نسق واحد الا فيهم رحمة
الله عليهم وتوفي رحمه الله يوم الثلاثا ثامن شهر شوال سنة خمس
واربعين وثمانمائة بمدينة تعز ودفن عند
والده الظاهر بن رحمهما الله تعالى ثم ولي الملك بعده ابن عمه
الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن الملك الاشرف
اسمعيل بن العباس وكان قد اقر من ابن عمه المذكور قبله الى
اصاب واقام بها عند الشيخ الصالح يحيى بن عمر الذبابي صاحب
المضحون مستجيرا فاجاره اهل المحل والعقد على اقامته عليه
وقد كان الناس يلهجون به قبل ولايته يذكرون عدله وانصافه
فلما سلم الملك المظفر المذكور من بلاد اصاب يوم الجمعة الثاني
عشر من شهر شوال وتاب الى مدينة تعز فدخلها عصر يوم الجمعة
الثالث عشر من الشهر المذكور الى دار السعادة في مولد سيدنا

رحمه الله تعالى وفي ايامه بنى جامع تداع الامير سيف الطاهري مسجد
الاثاعر بمدينة زبيد في سنة اثنين وثلاثين وهو الذي بناه بعد
الحسين بن سلامه فيما وقفت عليه فعمره عمارة متقنة وزاد فيه
زيادات مستحسنة منها احدثه الشرقي والغربي والميمنة
ومقصورة ايضا وجعل للمسجد خزانة جيدة حفظ امتعته وقفصته
بالقورة ورشم فيها بالدهانات والذهب واللازورد وزخرف
جدار القبلي بانواع النقوشات والذهب ونصب في المسجد المذكور
منبرا وجعل عليه مقدمة كبيرة من رخام العظيم النفيس في تحصيلها
نفقة جليلة وهي عدة النصب في الحفظ والتذهيب وجعل على المنبر
المذكور قارئا يقرأ القرآن قبل صلاة الظهر والعصر ووقف
لذلك وللصالح المسجد المذكور وقفا جيدا وجعل ذلك الى العمار
الصديق بن عمر نور عجي فلما توفي وقد شارف المسجد المذكور الخراب
في ايام مولانا السلطان الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب
بن داود ظاهر جدد الله تعالى قلم [illegible] من الارض
فابتدأ في ذلك في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وثمانمايه
فهدم وبنى بناء حسنا ورفع عن الارض نحو سبعة اذرع وزيدت
فيه زيادات من جانبه الايمن وجعل في جدار القبلي شباكان
من حديد عظيمان اضافا بهما جوانب المسجد المذكور وابدل مبلغ
الاثنا عشر الف ما تلف وجعل للبركة رواق يحاذي زيادة على الرواق
الاول الشرقي [illegible] وجعل منه اثنان
تام نشر سماه للمسجد من الحمامات فسبحان الله عامر ومن لا قرار له
وقد وفيه مولانا السلطان نفقة جليلة تقبل الله منه ذلك
وضاعف ثوابه على ما هنالك والمسجد المذكور على بابه الى وقتنا

هذا وفي اخر دولة الملك الظاهر الغساني في سنة تسع وثلاثين
حصل في اليمن طاعون عظيم عام وكثر في الجبال ومات بسببه
من اعيانها خلايق لا يحصون كالحافظ جمال الدين محمد بن ابي بكر
بخياط والفقيه عبد الولي بن محمد الوحصي وقاضي تعز اسمعيل
بن عبد الله بن محمد الدنيني والقاضي عبد الرحمن بن محمد العرشاني
قاضي تعز ايضا والخطيب القاضي ابي بكر وقاضي بجبلة الفقيه محمد بن ابي بكر
بجبيلي والفقيه محمد بن عبد الله الكاهلي بمدينة اب وغيرهم وغيرهم
وهذه السنة يؤرخ بها عوام من ادركناه من اهل اليمن فيقولون
سنة الجفلة بكسر الجيم وفتحها وتشديد اللام المفتوحة وتركها
تاء مثناة من فوق والله اعلم وفي اخر دولته عاث القرشيون على مدينة
فشال واحرقوها وقتلوا اميرها شمس الدين علي بن موسى النمي
وبنى النسيب في جماعة من اهل فشال في شهر ربيع الاول سنة
اثنين واربعين وتغلب السلطان الملك الظاهر قايتباي عليها
بالحيلة حتى قبض في اخر يوم الجمعة اخر شهر رجب الحرام سنة
اثنين واربعين وثمانمايه بمدينة زبيد رحمه الله تعالى
فاجتمع اهل الحل والعقد على اقامة ولده الاكبر سيدنا السلطان
الملك الناصر فاستمر خليفة فبايعوه ولقب بمعتمد له وامر
بتجهيز والده الملك الظاهر فغسله امام شيخ الاسلام جمال الدين
محمد الطيب بن احمد الشرجي وقاضي الشريعة زبيد حينئذ
بهاء الدين احمد بن الفضل بن علي الناشري وخطيب زبيد
الفقيه كمال الدين موسى بن محمد الضجاعي ثم جهز احسن الجهاز
وصلى عليه وشيخ الاسلام الطيب الشرجي وقدم الى مدينة
تعز وهو الذي ادخله قبره رحمه الله تعالى ووقع بمدرسته الظاهر

على باب المسجد منها ۞ وفي جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين
استوزر الفاضي تقي الدين عمر بن الوزير شرف الدين ابي القاسم
بن معيبد وكان موصوفا بالدين والصلاح وعقد له الوزارة في
مدينة موزع ۞ وفي يوم الثلاثا الرابع عشر من رمضان وصلت
هدية من صاحب دهلك الى الملك الظاهر من جملتها فيل واسد
وزراف وحمار وعبيد وزبادي وغير ذلك ۞ وفي يوم الخميس
الرابع من شهر صفر سنة خمس وثلاثين قدم عليه الشيخ شمس الدين
علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين الى مدينة تعز وواجهه
بدار الشجرة ۞ وفي السنة المذكورة امر بعمارة دار العديب
بنخل الوادي زبيد ۞ وفي سنة ست وثلاثين انقضت الضمانة
المكونية بين الملك الظاهر وبين الشيخ طاهر بن معوضة وتقدم
الفقيه نور الدين علي بن محمد الحميري وكيلا للسلطان في زواج
ابنة الشيخ طاهر بن معوضة وتقدم معه الامير عفيف الدين
عبد الله بن محمد الشمتين ومن الفقهاء الفقيه عبد الولي بن محمد الوصابي
والفقيه ابو بكر بن محمد العرشاني وفي السنة المذكورة توفيت
ام السلطان الحرة الطاهرة ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين
فرحان بمدينة زبيد في الثاني عشر من شهر صفر ودفنت قريبا
من تربة الشيخ طلحة بن عيسى الهمداني وام ولدها السلطان الملك الظاهر
بانشاء مدرسة عظيمة على سرحها ورتب فيها اماما وخطيبا
ومدرسا وستة عشر فقيها يقرؤون القرآن بعد صلاة كل
عصر كل سبوع ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم ۞ وفي ثامن الملوك
هذه كثيرة شهيرة في اماكن متعددة كمكة وزبيد وتعز وغيرها
وفي سنة سبع وثلاثين وهي التابعة من ولايته وقع بمدينة زبيد

موت عظيم وحتى

فحرج بهم من الابواب في كل يوم ثلاثين
ميتا واقل واكثر وكثر المرض في الناس حتى ان بعض البيوت مرض
جميع اهله فلم يجدوا من يخدمهم ويحمل في تلك السنة خريف عظيم
وكثر المطر ووقع في مدينة زبيد مطرة عظيمة واهلها يومئذ في
اشغل خراب بيوتها فوقع لبضعة عشر بيتا ما عدا الحدرات والاعتاف
والخوص ولم يبق بيت الا حصل فيه الخراب وسال الوادي زبيد
بفاوستين يوما متصل الايام والليالي لم ينقطع ساعة واحدة
وعم الموت جميع البلدان ومات في مكة في تلك السنة خلق كثير
من اهلها وغيرهم حتى خلى بعض بيوتها ۞ وفي السنة المذكورة
كان ختان اولاد الملك الظاهر وهم الاشرف اسمعيل وشقيقه
الناصر احمد واخوهما الصالح الحسن بمدينة زبيد صبح يوم الجمعة
التاسع عشر من شوال وكان ختانا معظما لم ير مثله
والملك الظاهر هو الذي بطل ضمان المحتبة والمحاط وردكتبة
من نظائرها على اهلها وشكر الله على ما فعل بني العلوي الا احقاد
متقدمة من دولة اخيه الملك الناصر قبله ۞ ومن آثاره
الدينية مدرسة الظاهرية بمدينة تعز وكان ابتداء عمارتها
في تسابع وعشرين من شعبان سنة ست وثلاثين وفرغ منها
في شهر رمضان سنة احدى واربعين وبنى لها في اليمن نظيرة
بالصنعاء كما قبل وله اثر بمدينة عدن عند باب الساحل ۞
وعمرت له اخته الحرة الطاهرة جهة الطواشي احسان الدين ياقوت
مدرسة بناها في قريته مدينة زبيد عرفي خان سماها هدية منها
بلغت فيها ماية وعشرين للشيعة وغير ذلك ونقطع
في ايامه سبيل شجر بجبل المسرقة قريبا من حاضر عدن ما له

حتى تقيأ آخر يوم الاحد الخامس عشر من جمادى الاولى سنة تسع
وعشرين وثمان مائة شهيدا بقصره في خمس اقمص من قوارير وحمل
الى مدينة تعز ودفن في مدرسة والده الملك الاشرف رحمهما الله تعالى
ثم ولي الملك بعده ولده الملك المنصور عبد الله بن احمد وكان
صغيرا جدا عاد الى مدينة تعز في شعبان سنة ثلاث وثلاثين
وثمان مائة فاستقبله الناس من كل فج عميق وكان يوما مشهودا
وكان ذا راي وتدبير لسياسة المملكة على صغر سنه جوادا
محببا كريما ممدحا وكان يحب الفقراء والمساكين
ويحضر صلاة الصبح مع الجماعة بالمسجد الشاعري بزبيد وبالجامع
المظفري بذي سدينة ولم يزل على قدم الجد والاجتهاد ناهضا
باعباء ما حمل حتى توفي ظهر يوم الاربعا الخامس عشر شهر
ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة بالدار الكبير من مدينة تعز
وحمل الى مدينة تعز فدفن بها في مدرسة جده الاشرف
بحذاء قبر يوم السبت ثامن عشر الشهر المذكور قدس الله
ارواحهم ثم ولي الملك بعده اخوه الملك الاشرف اسمعيل
بن احمد وكان صغير السن فتولى تدبير المملكة جماعة من اعيان
الدولة واختلفت كلمتهم وتفرقت اراؤهم فنهض جماعة من
المماليك والعبيد وقبضوا عليه ظلما وبغيا بدار المملكة
بمدينة تعز المعروف بالمخضري في التاسع من جمادى
الاخرة سنة احدى وثلاثين ونهب الدار وما فيه وخربت مدينة
الدمنة وادي نهيم في ايامه وقتل بمقدمتها يومئذ العباس
بن محمد الكاملي وكانت مدة ملكه سنة وشهرين ثم انعقدت
كلمة الاجماع على اقامة عمه السلطان الملك الظاهر يحيى بن اسمعيل
فاخرج من السجن شعبان صبيحة الجمعة العاشر من جمادى
الاخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وبايعوه وقت بيعته له
تحرك ان ذي العدل بتعز فوثب ثم ارسل بان اخيه الملك
الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوة وتحصن هنالك
ثم نزل الى مدينة زبيد فدخلها يوم الجمعة ثاني ذي القعدة
من السنة المذكورة دخولا معظما وبعد عامين من ولايته
تكمل بالجند الذين خلعوا ابن اخيه اشد التكمل ودقهم شدة

الوبال وكانوا قد طغوا وبغوا وزعموا انهم يقيموا من شاءوا
ويخلعوا من شاءوا فاباد هم قتلا وتغريقا ونفيا وتفريقا ثم
صادر وزير اخيه شهاب الدين اسمعيل بن عبد الله العلوي واخذ منه
اموالا عظيمة ثم اطلقه واظهر له الرضى وراسل زوجته بنت
المرجاجي سرا وامرها ان تطلق منه وكانت تحبه فاطلقته
على ذلك فطلقها خوفا على نفسه فلما علم الملك الظاهر بذلك
عقد له الولاية على مدينة المحالب فتوجه اليها فلما انقضت
عدة زوجته ارسل السلطان وهو اذ ذاك بمدينة موزع
ممن يحمله فتزوجها له ونقلت اليه فلما انتهى الخبر الى ابن العلوي
بذلك فر الى مكة حرسها الله تعالى يوم الثلاثا السادس
والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين فلما علم
الملك الظاهر بذلك امر بالقبض على اخيه الشهاب العلوي وعلى
بيوتهم واموالهم فلما علم الشهاب بذلك استجار ببيت الشيخ
العز ابي بن طلحة الهتار فقالوا له لا نقدر ان نجيرك من السلطان
فلجا الى مدرسة ام السلطان المعروفة بالفرحانية بزبيد
فارسل السلطان من قبضه منها فجيء به صابرا حاملا للقرآن على
راسه حتى وقف بين يديه فامر بضرب عنقه فضربت لعنوي
ولم تعلم ام السلطان حتى قتل وذلك في يوم الثلاثا الثامن عشر
من رجب من سنة ثلاث وثلاثين ثم استصفى السلطان اموال
بني العلوي وهدم بيوتهم ولم يبق لهم باقيه واما القاضي شرف
الدين فلم يزل مقيما بمكة حتى توفي بها مسموما فيما قيل اول سنة
خمس وثلاثين ه وفي سنة اثنين وثلاثين امر السلطان الملك
الظاهر بتجديد ضرب مدينة زبيد وتحصينها وبناء دار السلاح

ثم أخذ حصن زكبة زحفاً بعسكره لا بحصن فواز بن قهد
على أهله وأخذ ما في الحصون من قباء ومحمد حسن فواز فتحن
فيه فتوفي شباط وولي أبو محمد وجعل حسن من
وضع قصورها ﻫ وفي سنة اثنين وستين حالف عليه
اخوه بصنين وأخذ بيد وتنابلس فيها وانقب بالطاهر فبايع
وولي العهد بيد قهداً وقبض على أخيه ورفعه وقيده
وأودعه دار الأدب بحصن ثم نقله الى دار الأدب بحصين
لعزيز فنزل بالطرفان إلى بياضة فاتصل به العلم ان جاه محمد
فلما حلت حالة فاجأه تعرض قطاع السلطان مبادراً إلى بعيد
وحصراه بقرية بحسن للاثنين ثم وأخذ قهداً وقبض على أخيه
وأرسله الى الحصن لعشاء من شهر شعبان وأمر اخاه سليمان الملك
بقتله إن يتنازعه جماعة ويشمل عليه ففعل وبقيت هذه
السنة بين تشول ثم ندم الناس على ما كان منه ولام
الطاهر على أنه بادر الى ذلك وكان من الله قدراً مقدوراً
ومن الملك الناصر في بلاده ثم الى حصين وهي من أحسن
العمارة وأمر بعمارتها ثم رجع الى بيد ﻫ وفي سنة اثنين وستين
ولاه عليها صاحب أنقيرة سنة مرعشية فبها من الهدايا
نفيسة ما قيمته عشرون ألفاً من الذهب واجتمع الفاسد
بالملك الناصر فلم يقتل الا ثلاثين بل قال له تلك
ساعة تقتضي بسلامك وبموت العدو في غيبتك
فمهما أمرجاك منعم لحجيت واكرمه وتكلمه بلا تضايق
فلما كان الناصر ببعض حصون بكا يجول فيها لأمر أراده فاتفق
ذلك وكبر بن وجوش لبريئة والباب لفاتح السلطنة

جملة مستغنى عن تتبعه الى مدينة عدن ﻫ وفي سنة أربع
وعشرين حصل في أيدي بلاد حضرموت وقام بالدعوة
بصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن أمر اليمن فيه قياماً
تاماً حتى قيل انه أطعم في أعدائه الدنيا بلا ثمن توفي رحمه الله
وفي سنة ثمان وعشرين وصل اليها سعد الدين المجاهد متهزماً من
المنصورين الى بلد البقعة ودخلا مدينة بيد فنزل
السلطان الى بيد واجتمع بهما ورغب في الجهاد والخروج
ترجمت لهما ما يبقى فارض وأعطاها ما يبقى فرض لما يصلحهما من الآلات
وجهزهما الى بلدهما مكرمين ولم يزل يجزي لهما الخيرات
حتى قويت شوكتهما وظهر في أول دولة ابن نجاح فاتاه
الملك الناصر حين نزل بالمقام المسلل فقاتلوا ملك نجاح شاعه
نجاح واسمه محمد بن الفتح بن نجاح الاشعري وكان
قد جمع اموالاً عظيمة فاستلبها وقسمها بيد وحاول الملك
فلم يظفر منه بشيء وله بزبيد إلا مقتولاً وكان
ذلك يوم الجمعة لاثنتي عشر من شهر ربيع الأول
سنة ثمان وثمانمائة والملك الناصر هو الذي سمع أمر بناء ساحل
وادي زبيد وانفق فيه مالاً جزيلاً وأمر حسن المقرئ
فنظم حسابات علة مقاديره وأحاديثه فيه وأنشأ سداً لحجز
الماء الذي يجري في وادي زبيد فيسقي بساتين كثيرة
وبين سمنين والشاهبانك يجري وثنايتين وساق الماء
إلى بلد آل ماكسن من مكان بعيد وأنشأ الكبير الناصري مدينة
بزبيد من عمارته فإنه ينسب ﻫ وفي أيامه بنت الخرم أم الملوك
جمعة تظلم شيء جمال الدين وجان المدرسة الفرحانية بزبيد
وكان جمعة المسجد الذي بناه سنة خمس عشرة والتي بعدها
وكان جمعة المسجد قبل إنساناً قليلين فكثر جمع المسجد
مكرم بالطيب وشيء من ثمن لبانها وتفاقم جمعاً كثيراً
وكان للملك الناصر مع ابن عمه ما يكره جرى واجلاه التام عنه
حتى في بعاية حيث ما قدر مع أنه سيأتي ما لا تحتمله عادة الملوك
فلا تستغرب غضبه وله يد مع شيء غير ما فعله بأخيه حسين
وله من قائماً مع الملك الظاهر ظفاظ في الجهاد في الجبال

واسعاهر وسيراوحسكة فلحقتين من بلاد أرتمناه فاخذ ما معه
أرتماه من خيل وعدل تبيد وعاد الى اقليم من شعان واخذ المعاقر
بالقاوح فاغار عليهم يوم ثنان وأباد منهم أمماً وقتل جمعاً كثيراً
وكان ذلك سبباً من مسببات المعاقبة بخلاف قرولي عليهم امراة منهم
ولم يحدث منهم بعد ذلك حادث وفي اثنان من شوال اخذ حصن
المهول وهو حصن منيع به الخشبت مادة الخلاف فيه فخالف نائبه
وتملك الحصن وبقي عاصياً الى يوم ثنان والعشرين من ذي القعدة
سنة ثلاث وثمانمايه وفي اول يوم من سنة اربع وثمانمايه اخذ
حصن تدمه وسائر ما هنالك وكان افتتاح هذه الاماكن على يد
الامير بدر الدين بن يادر احد الكاملي والطواشي نظام الدين خضير
الظاهري نائب الشرقي ٥ وقدم عليه الشريف المنصر في سنة تسع
وسبعمايه الف دينار ٥ وعزل المقادم وقتل منهم مجموعاً وسبب
بلادهم واخربها في سنة ثمان وفيها اخذ مدينة دنيسه ودخلها قهراً
وانتهبت اموالها ٥ وفيها اخذ مدينة طيبان في سنة تسع وتغلب
حصل من صاحبها عن تسليمها مال في كل سنة ودخل جامعها وخطب
بها احداً واقام بها اياماً ثم سئل صاحبها الذمة فاعطاه اياها
وعزل اليه وانعم عليه ورجع بالى مدينة تبيد في صحبة الامير
بدر الدين حسن بوجه الامير ايتمش الى مدينة جلي فلقيه صاحبها
الى ثنية تعرف بالعقبة وقدم له هدايا وتحف وترجل له ومشى تحت ركابه ليعفف
وسأل منه اقالة العثرة وحمل اليه القرآن وقال ان هذه البلاد
بعيدة لا تصيق وطاعتي للسلطان فقبل منه وعاد الى بلاده
الى ثنية سنان مسروراً بعد ان سر صاحبها يقود في كل سنة
الى بابه خمسين فرساً فاسعد وعاد ورجع الملك الناصر الى حماة ان

فاش عليها احد الاشراف من قرابة صاحبها وقتله امورها
مرجع الى ان عاد فاشتكى اليه صاحب حماة ان بعلباء وتبيد
وصلخد بها وحسان تحمو باعدائنا وتركوا قوة لنعاله الخير فشفعهم
فيه وخلع عليه وقطع طلب الحماة اربعة اعلام وكساه مرتبة
وسبعماية عشرين الف دينار وخمسين بغلة وستين بلده
فكر ثنا وولاه امورها واسر سنان سراياه بتشييعه الى بيت
بعلبك ٥ وفي سنة احدى عشرة وصل اليه بنا بعد الدين
صاحب الحبشة مستنجداً به على خلق الكافر واجتماعه
بمدينة بغر فاكرمهما ووعدهما النصرة ٥ وفي السنة التي
تليها توفي الشيخ معوضه بن تاج الدين يوم الجمعة الثالث
والعشرين من جمادى الآخرة ٥ وفي سنة تسع عشرة قلده عليه
الشيخ ظاهر بن معوضه يوم الثلاثا التاسع عشر من جمادى
الآخرة فكساه وانعم عليه وعلى من وصل معه ٥ وفي سنة
عشرين وثمانمايه قصد صاحب ضنعا بلاد بني طاهر استاء
السلطان فلما بلغه الخبر توجه اليه فالتقيا بموضع يقال له
الصرائم فانكسر الامام وقتل منهم جمع كثير
وتبعهم السلطان الى وادي خشاب ثم رجع الى المقرانة وكان
قد امر بعمارة دار التعبير بها فاعطا البنائين عند وصوله
عشرين الف دينار ثم سار الى بلاد العجالة ثم الى آبين
ثم الى دنيسه ثم الى بلاد على الحشام الداهر لخبانه بلغته
عنه ثم ظهرت له براءته منها فاعطاه ما لا جزيلا وسار الى
عدن ثم الى تعز ثم الى زبيد فبلغه ان جهات اساب حصل
بها فساد عظيم فقتل بها واخذ ديات خضا مرخصوم

وغير ذلك ٥ واما الذى كان معظمه خرابا او قد اشرف على التلف
فالمنصورية بالجانب الغربى للشافعية والسابقية والشيبية
الكبرى والناصرية لصقيلية ومسجد السابق ومسجد فندق ومسجد
حاجب شجر لحاقه الصلاحية زبيد ومسجد لحبانة وسبل
الصلاحية زبيد وغير ذلك ٥ واما بعضها فاصلاح ما تشعث
من بلدرين وغيرها كالصلاحية الكبرى وثانيه والمرجانية
وغيلها ومدرسة أسبلان والعاصمية والتمسية والهكارية
ومدرستى بذرى وحديث الناجيتين ومسجد الجامع بزبيد
وهو الذى احدث النبيل على بابه للشرقى ٥ وفى سنة ثلاثين وسبعمايه
مرعمان لقصر لسنى والى القصر ناحية تعوبر بزبيد ٥ وفى
سنة احدى وثلاثين تقدم الى نزدد واقام به اياما ٥ وفى سنوات
سنة ست وثلاثين مرعمان تقيبا دتيه فى فريق الملاح ليرتفق
بها العسكر المقيمون عنده وغيرهم ٥ وفى سنة تسعين
اراق كون وعدد بزبيد وتوفيها يوم خميس وكان قبل ذلك
بيوم الجمعة ٥ وهو الذى انشا جامع الملاح خارج زبيد وكان
احتاط فى التصف من المحرم سنة تسعين وتسعمايه ٥ وجدد
حفر حياد فى زبيد وعمارتها وعمارة الدرب فى سنة احدى
وتسعين وتسعمايه ٥ وامر بعد يد المساجد والمدارس فى زبيد
فعدت فى سنة خمس وتسعين وتسعمايه فكان عددها ماينين
وبضعا وثلاثين موضعا وعدت المعاصر ايضا بها فكانت سبعة
وثلاثين معصرة ٥ وهو الذى مرعمانه الحلى من زبيد فى ربيع الاول
سنة اثنان وتسعين ومن بناء الذى بنيه جامع الملاح المقام ذكره
ومدرسة الترجمة الكبرى تعرف وجعل اليه فى بابه مصنف قاضى

القضاه

القضاه جمال الدين الريمى المسمى بالتفقيه فى شرح التنبيه فى اربعة
وعشرين مجلدا بالرقى والخطابات وشارب بين يديه القضاة
والعلماء والامراء من باب بينه الى الدار ودخل بها الى بين يديه
واطاف السلطان عليها اثنا عشر الف دينار وحملت فى اطباق
الفضة ملفوفة بالثوب الحرير والديباج ٥ وفى تاسعه كان
وصول مائة عين المغرب الى طرف الشوجين بالنخل من وادى زبيد
ووردا على مشاهد التصيف من عام ثمان عشر وثمانمايه
والف والف والف والف وغير ذلك وعدت البساتين المذكورة
وثمرين الحسن تصديقه قاصدا من الحق الى ان مات يوم السابع عشر
من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه ودفن بمدرسته بالرقيه
رحمه الله وكان نفسه يقول العلم فى العلماء وكان منفقا
فى علوم مشتغلا بها حريصا عليه مكبا ٥ وكانت البيعة فاشتت
لولد السلطان الملك الناصر احمد فى ماة رضيه فحمدت سيرته
فى ثالث عشر من ربيع الاول من عامه وكان الشيرة فاتحة
على شخص احمد فى ماة رضيه فاتاه وشاغله ولد مهدى صاحب شاه
فى سنة الناصر يوم السادس عشر من ربيع فاخذ سلاحه وعبيده ورفع
الشيرة من مكانه وذهب ما معه فرعاد منصورة ٥ وفى يوم خمس عشر
من جمادى الاولى من عامه فصد احمد بن شيبه وابا الفرج وبن
الاعيان ثم خرج الى بلاد الشاوده فى اثنان وعشرين من شهره
وسلم حصونهم بن سامتهم فرعاد ثم وحصل منهم جائزة فصدا
لاحلها فى الرابع من جمادى الاخرة فاخرب بلادهم وحصونهم واهلها
منهم قتلهم ٥ ثم سار الى زبيد يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر
المذكور واقام بها الى عاشر شهر رجب وخرج الى المعازبه وشاغله

فخطوا على المدينة في البستان الشرقي وتناوشوا ساعة ثم ان العوام من
بخصوهم مدينة بزبيد وردوهم في الحال حتى دخلوهم المدينة فتوجهوا
نحو الجهات التي هم به ورسلوا الى الامير فخر الدين زياد طريق الجبل
وافى الثاني عشره فاطفه وعاد ثالث عشره من
وصل وادن حيلة حتى دخل زبيد يوم الاربعا الثالث عشر
من السنة المذكورة وكان هلاك العوام من على يد
زبيد الا حر بعد ان كانت قد مدينة بالثلثين فدينه الذي يطلب
الآن للناظرين والثلثين من داخله وتمرس على بنايه الى تاريخنا
هذا لانه قد تخرب منه مواضع وتسلطن قرية الافضل للاشراف
الكتيب فلما عمل ذلك وتوطدت امور زبيد عاد الى بلاد
والاشراف فلقيهم فخر الدين زياد في سردد وكسرهم في ربيع
الاول سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وفي سنة خمس وتسعين قتل
الامير فخر الدين زياد احمد الكاملي عبيده على فراشه وهو ايمرض في
جدة التحتية وفي عام سبع وتسعين من الامام صلاح الدين محمد
بن علي بن محمد هدى امام الزيدية عضه وبلغ الى باب مدينة
زبيد ووقف محاصرها ثلاثة ايام لتوسيعها من قبل مواريث
السلطان قد تخرب وقد سمل وامام علي بن صلاح الى زبيد
سنة احدى وتسعين وسبعمائة في الدولة الاشرفية وجعل على
زبيد قريب الشهيد وهي المرة المشهورة التي ذكرها اهل زبيد
فيقولون سنة الامام وكان فيها قحط وغلاء وضيق واشتد
مسم اليها بعد ذلك وفي شهر ربيع الاول من سنة ثمان وتسعين
ودخلها اقل رجب واقام بها الى يوم الجمعة سادس عشره
من شعبان عام ثمانية وتسعين وسبعمائة وتوفي بها في

نحو ق

نحو ق رحمه الله وحمل الى مدينة تعز ودفن بها بمدرسته
الافضلية والمدرسة من المآثر الدينية مدرسته المذكورة تعد ايضا من
في البلاد ومدرسة اخرى بمكة المشرفة تجاه باب الكعبة المعظمة رحمه الله
تعالى وكان ملكا عالي الهمة شديد الباس حاميا لحمى بيضتها
عارفا بالفقه والنحو واللغة والانساب والتواريخ مشاركا
في غير ذلك وله مصنفات رايته منها كتاب بغية ذوي الهمم
في معرفة انساب العرب والعجم وهو كتاب مختصر مفيد وكتاب
نزهة العيون في معرفة الطوايف والقرون وكتاب العطايا
السنية في معرفة فقهاء اليمن واعيانها واختصرنا منه طبقات
اختصارا حسنا وكان رفيق النظر رحمه الله تعالى اجمعت الامة
على ولاية السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس فبايعوه
ولما نزل الخلافة في يوم وفاة ابيه وارسل بثه الى تعز ودفن بها كما قدم
يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذلك الشهر وفي السنة الثانية
من خلافته مات ابن مبكايل مقدم الذكر وكان اميرا من امراء
الملك المجاهد عالي الشان كريم النفس شجاعا للعماء والقتال حين اقطع
المجاهد اياه حرص على قيامه هذا بعد وفاة ابيه مقامه فنزع يده من
عطاءه وكان من امير ما ذكرنا اولا وفيها حج المحمل الاشرفي
وكان امير ركب فخر الدين السنبلي وفي دولته اربعمائة المنابذ
والمدارس بزبيد لعدان كان اكثر ما دائر الا اثر له وفيها ما قد
اشرف على التلف فاما الذي كان دائرا لاجلهم فالمنصورية
الحنفية والحديث والشيخية الصغرى والبطامية والغسنية
والمكاتبية ومسجد الاثاث سنتر ومسجد الطواشي فاخر نهام
ومسجد خيلان ومسجد القريب وسبيله والسبيل الذي على باب

كان معاصر الملك الاشرف اسمعيل العباس بن علي بن محمد
الملك الاشرف هذا الامام صلاح الدين عليه
المذكور المسمى بالمعجل
صلاح الدين
في كتابه الذي سماه بغية ذوي الهمم
في معرفة انساب العرب والعجم
وهو مختصر مفيد
ومصنف مختصر الكتاب المسمى بالمنتخب
محتاج الى كل اهل الكتاب
ولاية الامام
المعظم

ومن بديع ترفه عبيدة ولقنى رمانه [illegible] شجرة من زجاج
منجدًا بزبيد بقرب الجامع وقناطره خير كثير حتى قيل ان وقفها
ووقف ما بيدها باكثر من الف مد ولا يعلم لاحد من سائر الملوك
مثلها من اقامة خمسة رحمة الله عليها والملك المجاهد هو الذى بنا الجامع
شعبات وبنى جامع قرية التويدع على باب تهام خارج مدينة زبيد
وابتنى عند بستانه المعروف بالمنيرة خارج زبيد مسجدًا وهو
الذى مدّ ثلاث شعبات وبنى سورها فى سنة اربع وثلاثين وسبعمائة
واحتفر فيها المخترعات الرائقة والبنائين الرائقة وبنى فيها
المساكن العجيبة والقصور الغريبة وعمرت فى دولته جملة مبانى
وبنى اخته جهة فاتن بسماه مآء السماء ابنة السلطان الملك المؤيد
الفائتية بزبيد جوف باب تهام والسبيل الفائتى قبالته مدرستها
المذكورة وابتنى فى طريق النخل مرواد زبيد مسجدا لرتبد
والسبيل هنالك واوقف على كل من ذلك وقفا يقوم بكفايته
وهو مسجد صغير رتبد بين بات لشبارق واثرياء واوقف فى
وادى زبيد وقفا جيدا على الفقراء والمساكين يعرف بأثبت
وافعاله الخيرية كثيرة وكانت وفاته سنة ثمان وستين وسبعمائة
رحمة الله عليها وعلى سائرهم ان ومن غرائب ما وقع فى دولة الملك المجاهد
ان وادى زبيد دفع دفعة عظيمة بسيل عظيم فى يوم الثلاثا
التاسع عشر من سنة ثلاث وربعين فهلك بسببه من اهل
قرية مسلب نحو مائة وخمسين نفسا بين رجالها ونسائها وان جارية لبنت
الامير بدالدين محمد بن الخضر يقال لها عتاب ولدت ولدًا على وفاء
سبعة اشهر من حبلها وحملها جذى ولا قرنان واربع عيون اثنتان
من قدام واثنتان من خلفه واذانه فى راس كالكفين فى كل كفين اذن

ونقوه

وبقيه السوح وله بستة وثلاث وثمانان اسنان دم وشعره بين الجعدين
وله اربع ارجل فى كل رجل اربع اصابع وكوعه حمار وله نحر مشقوق
وله من قدام ذكر ومن خلفه فرج انثى وشخص خلاق لعابه ودلك
يوم الاحد سلخ شهر رجب سنة اربع وله بعين وسبعمائة ولما
مات الملك المجاهد رحمه الله فى التاريخ المتقدم اتفق اهل العقد
والحل على اقامة ولده الملك الافضل وكان من العلم والفضل
والادب بالمكان الرفيع والمستقر المنيع وكانت الاطراف مضطربة وكان
الامير محمد بن سبكايل المقدم ذكره قد استولى على حرض وسنود
وتردد فى حيوة ابيه وخطب له على منابر الجهات الشامية واقام
على ذلك عامين فجرد اليه الملك الافضل الكتايب وجعل على مقدمها
الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملى فقتل اصحاب ابن سبكايل
وكانت الواقعة فى القحمة يوم الثانى والعشرين من جمادى الاولى
سنة خمس وستين وسبعمايه وهرب ابن سبكايل الى صعده واستولى
الملك الافضل على سائر اقطار اليمن وبقى فى هذا العام المدرسة
الافضلية بتعز وسبق مدرسته الذى بمكة المشرفة وفى سنة ست وستين
خرج عليه المظفر ودخل حرض واضع امام الزبيد بمرعاده من غير
ان يقاتل [illegible] من قبض حصن القاهرة وفيها امر ان تمسح
على كافة الرعايا فى سائر جهاته بالدراج الافضلى صدقة تامة عامة
وفى سنة احدى وسبعين جاء ابن سبكايل وابرهيم السيد بن يحيى
الهدوى وحصل بينهم وبين ولاة الجهات الشامية حرب فاكتسح
الولاة وقتل القاضى جمال الدين محمد بن عمر بن الشريف وبزم الامير
فخر الدين زياد ورجع الامير على بن ايات من معه الى زبيد فقتله
العوايين واحد وامانه واستولوا على زبيد وجا الاشراف عندذلك

في شعبان من سنة ثمان وستين وستمائة وصرفها عشرة
دنانير وكسرها ثمانية دنانير ستة منها وقيراطان وثلثا قيراط
هذا ما ضرب من سنة ثمان وثلاثين تملك الملك المجاهد لخضوعه
لشروطه وطهارة مذاهبه الرضاية واجرى إسعافاته ونفاسيف
وبعض له بوجه من الوجوه خراج مستوجبه عليهم في العام الا في كل
نصف شهر سبط شفر للديوان فارتفعوا بذلك حينا وفرج عنهم
وفيها احدث عساكر دمار قهرا ثم حصن هزانا قهرا وفي سنة
تسع وثلاثين حصرت اعراب مدينة رسيد وذودها وحاد فيها على
يد الامير الشجاع عمر بن عثمان بن مجيا وكان اميرا وسلاما باطرا
ثم امر ان تبنى مدرسته بالحرم الشريف لمكي سنة اربعين وجعل
لها وقفا وافرا ثم حج بعد ذلك سنة اثنين واربعين وفي سنة
اربع واربعين خالف عليه ولده الملك المؤيد داود فقاتله الجند
فاستولى على امرهم وتمالبها فخرج اليه والده العساكر سنة اثنتين
موفق الدين بن الصاحب والامير سيف الدين الحسامي فلما
بن يديه حتى جاءهم ابي الشيخ فدفعوه على وجهه في محتم سنة
خمس واربعين فلما وصل اليه صرمه وحبسه فمات بعد ذلك بقليل
وذهب الملك المجاهد في حجة الثانية سنة احدى وخمسين وبلغ
الى مسهر في محبة الحاج واقام هناك ثم رجع منها ثانيا الى ان اتى تليها
وفي يوم الاربعاء الخامس من شعبان سنة ثنتين كانت الصرخة
باليمن في مدينة رسيد وما حولها فتهافت الناس على اهلها
واستدارت الدائرة ومات تحت اهدامها نحو من مائة انسان ثم في
الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وستين توفيت
جملة صالحة من الملك المجاهد رحمة الله عليها وفيها ملك محمد بن ميكائيل

المهجم ودخلها عسكره في الثاني عشر من شهر ربيع الاول واستولى بن
ميكائيل على تلك الناحية بأسرها وفيها حالف المظفر على قاليقلا
الملك المجاهد وسار الى عدن فلاحقه اليها فولى عنه فدخلها واقام
بها اياما وعاجله الاجل فتوفي يوم الثلثاء الخامس والعشرين من جمادى
الاولى سنة اربع وستين وحمل الى تعز ودفن في مدرسته بها رحمه الله
وكان رحمه الله ملكا عالي الهمة شريف النفس اديبا لبيبا فقيها
بليغا شاعرا فصيحا مشاركا في عدة من فنون العلم ويقال انه تعلم
الخط وكان جوادا قال له الامام جمال الدين الريمي وهو الملك
المجاهد في يوم من الايام دنعة مخصوص من الذهب وزن كل واحد
منها مايتا مثقال مكتوب على وجه كل شخص منها

* اذا حاد بالدنيا عليك فجدها * على الناس طرا قبل ان تتقلب *
* فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت * ولا الشح يبقيها اذا هي تذهب *

ومن ماثر الدينية المجاهدية تعز وقبة بها ومدرسة دار العدل بها
والجامع الغربي بجامع عدينه الصلاحية لولده رحمة صلاح
وانما سمته بذلك الشيخ الصالح اسمعيل بن عبد الله الحلبي المعروف
بالمقاس في قرية الحجيلة شرقي تعز وقبة اخرى بقرية الشلالة وثالثة
بقرية توفت حسنة العمق برسيد والخانقاه برسيد والصلاحية
في قرية المنتاب من وادي رسيد واخرى في قرية المزيد من
وادي رسيد بها مسجد ومنجد صغيرة في قرية الملاح * وبالقرب
من الجامع المذكور من جهة الشرق من حوزيها للاثرم احد بني رسيد ووهبت هي لاخيه
يوسف فبناه * احدهن بخمسة عشر الف مثقال عند سوق السلاح
برسيد والثانية بالحجلة فدية بالف مثقال والثالثة بالمنتاب من باب القرب *
والثالثة بالحجيلة بستمائة مثقال من ذهب السلطان وعلى

صادن مقعد طوله شبع في ذرع وله دهليز متسع وفوق الدهليز
قصر بارع الواقين وكان رحمه الله ملكا كاملا غاية في
الجود والشجاعة وهب من بعض حظاياه ليلة مرضه مال باشرها وهو
باطلاق لا يدري في خلال ملكه فاجلا المجلس وما زال الاشتداد
وقاتله حتى قتله واقام في الملك خمسة وعشرين عاما واشهرا وكانت
وفاته بدار الشجرة قبالة تعز اول ليلة من ربيع الحجة سنة احدى وعشرين
وسبعمايه وكان مسافعي المذهب حفظ التنبيه في فقه الامام الشافعي
ومقدمة ظاهرية في النحو وكفاية المتحفظ في اللغة واخذ
الحديث عن اشياخ قطن رحمه الله تعالى وكان ولاه المجاهد في
قلعة تعز فوفر ستك ولد اخواه فاستقر الامر بعده وكان فيه من
الرياسة ان الاقدام ما لم يكن في تعز فاقام هنالك شهرين ثم
رجع الى دار الشجرة وكان الاتابك الاجاد يومئذ الامير شجاع الدين
بن منصور فاعزاه حين قبض على ابن عمه الناصر وارسل به الى
عدن وجرت من هذا الامير امور غيرت اللال وحصلت بين المنصور
ايوب اخي الملك المؤيد وبين امرائه مراسلة ولزموا
الملك المجاهد في جمادى الاخرة من سنة اثنين وعشرين ودخلوا
حصن تعز واستقر المنصور وخرج الناصر من عدن ووقع
قتال ثلاثة اشهر وحصلت مراسلة بين بعض اعلان الملك المجاهد
وبين بعض اهل القلعة ودخلوا على الملك المنصور ليلا وزموه
وظهر الملك المجاهد ونفاه مع وكان الظاهر ولد المنصور في
الدملوج فاسر والده بتسليمه فابى ودعى الناس الى نفيه واجابه
جمع وظهرت له نوبة في المنصورية في شهر سنة عام ثلاث
وعشرين ودخل ربيع الاول من السنة التي بعدها آخر عمر الملال

ن الدويدار غلام الظاهر من عدن بعد ان اخذ الظاهر ونصب
اليه المماليك من صبيد وحاصر والملك المجاهد بتعز مدة ثم ارتفع
لما بلغه كثافة التي استفاء في شهر شوال وكان على حصار العشائر
المجاهدية من اشراف صعدة وغيرهم وحارب المماليك في حاجف
شهام في العشر الاواسط من ذي الحجة وشردهم واهلك منهم طائفة
وكان يوما عظيما ولما بلغ الخبر الى تعز هزمت المماليك في حاجف
وكانت طائفة منهم في الحظة مع ابن الدويدار فارتفعوا من الحظة
وذلك في العشر من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسار ابن الدويدار
الى نجح فجمع عسكرا وسار الى عدن ليأخذها لنفسه فحاصرها في صفر
سنة خمس وعشرين حصارا شديدا فخادعه اهلها بالصلح فدخلها
في جماعة من خواصه مضمرا الغدر باهلها فدخل الحمام بعد
ان هنأ وشرب هو واصحابه هنالك فلما علم بهم الوالي هجم
عليهم في جماعة من اصحابه فقتل ابن الدويدار وقيل اعتقله اياما
ثم قتله يوم السابع من شهر ربيع الاول فلما علم اخوه واصحابه
بذلك هربوا من الحظة وتركوها ☜ وفي الشهر المذكور
ادعى الناصر ولد الاشرف الملك بن صبيد ووقف اياما فنزل
المجاهد الى تبيل وقبض عليه واطلعه تعز فابتاعا ثم مات
ودفن في الاشرفية مدة سنة وابيه واقام الظاهر في الدملوج
مدة ثم دخل عدن وخرج منها ونزل الى لهيعا المجاهد فاخذها
واقام الظاهر الى عام اربعة وثلاثين وسأل الامان والذمة
فاجابه الى ذلك واقام معتقلا عنده الى ان مات في ايامه ذلك
في شهر ربيع الاول وتم الناس للمجاهد بعد ذلك واستقر الحال
وفي ليلة الثامن من شعبان سنة خمس وثلاثين نزلت نزدة من السماء

ومن مآثر المدرسة المظفرية بتعز ولم يسجل تحديد لمعرفتها
والجامع الذي بمدينة وداع يسيف خوارها مع المدخور
ومحاشاه وزيد حلي والجامع المظفري بالجبل وجامع الجناب والبقي عامره
تاج الدين عبد المظفري مدارس بزبيد احداهن للفقيه علي مدها الشافع
والاخرى للمزاحم الشيخ عز الدين الحديث وله دار الشيخ بها ايضا
ولاحمد بن ابراهيم المدرستان التي بالمسيلة بتعز وزبيد وبجهة دار
الدملوة المشتاه بيلة بمدة الملك المظفر الرسولية بزبيد وقبر وجيه
المشاه دفن الاسد الاسدية بتعز وعمرت بعده المشاه مآة الثمانية
الواقعة بزبيد والمطواشي نظام الدين مختص المظفري المدرسة بزبيد
وهو المسجد المعروف بالطابي الذي هو حوض دار الشاشان بزبيد
وهو اكثر بها رسول انشاء الله في المدارس والجوامع والمساجد وجهته الخ
مدرسة الشيخ العفيف مدرسة زبيد تنسب الآن مدرسة تام بالنابغة
ايضا وهي السابقية بتعز وفي دولة اسماء الامير بها بالمدرسة
ومحمد عارف بالمعمار مدرس آيه مفسر حديث واعظ ونسبه متجه
الاشاعرة واوقف عليه دكاكين بتعز واوقف عليه الامير سيف الدين
قطعة من الارض بشرجع مرضي ولهذا كان القاري يدعوهما قبل
القراءة وذكر الحرجي انه اذا قرئ القاري يدعو للفقيه احمد بن عبد الله
الحضرمي بجناب كتب كان اوقفها للقراءة على هذا المنبر في الحديث
والوعظ ثم استقر للفقيه المقرئ احمد الوساوي القراءة عليه فكان
يدعو للفقيه ابن اسمعيل العلوي وللمقرئ علي بن شداد كونهما شيخيه
قال شيخنا بن الديبع الشرجي رحمه الله وانا اذ كنا نقاري يدعو
لكل هؤلاء قاري العلماء ما خلا تبريزي والعلوي وابن شداد
وستر هذه وساقي الفقيه عمر بن عبد الرحمن الدملوة خطيب
مدينة زبيد وكان حسن الصوت موسوفا بذلك هو واهله
ثم ولده محمد ثم حل من اهل مصر يقال له اشاب اسمه ماتة قائلة
عمر الفقيه محمد عيني تزاد من سنة اربع وثمانمائة وهو باق دريه
الى الآن وقد نقارسون في بعض الاوقات ويرجعون قائمة
ومن الدار في ثمانمائة اثنا عشرة باقي ذريته خمادة بعضنا
رتب بدرس رتبه الله تعالى وقد اطلنا الكلام في ذكر اسم مدرسة

لكن ما اخذاه فيكون لله عامل وفاه المظفر مالك قد سنة
واربعين تاسعا ثم استخلف ولده الاشرف محمد الدين عمر بن يوسف
وكنيته بابا الله تقليدا حضر بها محمد من الملوك المسلمات والحجاج
العصر ثناء صورة بعد الحمد والثنا والصلاة والدعاء اما بعد
فقد ما لا يخفى على من له نوع فيه والله داعي التقرب على ما
التجريب وما جبل التحسيس على اجل التمييز والملازمة الهوى والايثار
على مداومة البلوى والاختبار وهو دليلنا الخطير وشهابنا
المنير وذخيرنا الذي وقف على المراد ونصيرنا الذي نرجوا به
صلاح البلاد والعباد ونوءمل فيه من الله الفوز والنجاة في المعاد
وقد رسم له من وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية
ما قد التزم بوفاء عهده ومضى عزمه بحده وجده والمسئول
في اعانته من الاعوان الامر عناه ولن نعدم من حميد خصاله
وسنده ما دفعا الاما قد بدا للعيان وزكا مع الامتحان
وفشا من قبلكم على كل لسان ٥ شعر

وشهد نوبه وشاهد تقوى ... وحمد نر عقباه في كل امر
من جنا دين ظلمة شملتكم ... كأن في كشفها لكم منوه فجر
سيفه معمد عليكم ومسلو ... ل على كل من رماكم بنكر
لم يزل منذ جر عجيبه الطوق ... عليقا بكل حمد وشكر
همته ماء من سر شد ملئ ... عامل بينه او سند ثغر

وقد حدد ان يكون بكم رؤفا رحيما جوادا كريما
سمحا طلعتموه على المراد ومنطاوعة الانفياء قائما من سوء
وان من اللائمة فمضى فهو لعمر مساء وقد مت اليه بالرحم
الذي فاكونوا له خير رعية باشمع وانطاعة تكن لكم بالنصر وافية

الى مكة وهو في اثنا مسعاه من بلاده فيما قيل في رجب وقيل
شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ولم يكن له من الاولاد غير مجلد
ماردين بن بيدغ والله اعلم

في ذكر وفاته حتى يقول ألفت بينهن فاتبين قال المؤلف

حرالله قلبه وكسر وحفر ذنبه واذهب حسنا لما مات الملك المسعود

الدين في اثناء المقدم ذكره استولى الملك بيدغ الملقب بالمنصور على
البيهقي:
الدين عمر بن علي بن رسول بن هرون بن ابي الفتح الغساني التركماني
فلما استقل بالملك كانت له الوقائع المشهورة والاثار المذكورة وملك
وحضر بوث الى مكة حرسها الله تعالى وامر الخطباء بخطبوا له على المنابر
في نواحي اليمن وان تضرب السكة على اسمه في سنة ثلاث
فاشتد ذلك على الملك المعز لملك العادل فارسل يزاياه ومن عليه العهد
مرسخاله الى مكة حرسها الله تعالى فلما بلغ الملك المنصور الخبر سار الى مكة
في سنة خمس وثلاثين حتى بلغ الرياضة فلما علم المسيرون وصوله خرجوا
مرسلة ودخلها الملك المنصور في عشر ذي الحجة سنة اربع وستمائة فاقام بها
رجب ومرض فيها مرضا عظيما وطلب جماعة من الامراء المصريين الامان
وبينهم مماليك الملك علي بن الحسين بن بوطان فامنهم واكرمهم
ومن سبب بعد قيامه من مرضه الى ان توفي رحمه الله شهيدا في فصد
يوم الثلثاء ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع واربعين وستمائة فدفنه
مماليكه وكان وافقهم بعض اطبائه فيهم ومن مماليكه الديبة مدينة
زبيد المنصورية نسبة الى الشافعية والغزية للحنفيين وجنبذه
وكان حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب شافعي سبب له باي الشيخ
صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له يا عمر صر الى مذهب الشافعي وكان قال

ولام

ولام ولده السلطان الملك المظفر المدرسة التي فيه بزبيد
وله بمكة مدرسة معظمة ومدرستان تعرف احداهما
بالوزيرية نسبة الى مدرسها الوزيري والاخرى بالغزية نسبة
الى مولدها غزاب ومدرسة بمدينة عدن ومدرسة في جدة المكية
من وادي نهام وقف على كل مدرسة منهن ما يقوم بكفايتها
وهو الذي انشاء مشهد الدوي فيما بين مدينتي زبيد وحيس وجعل
فيه اماما ومؤذنا وجعل لمن سكن معهما مساقد ما يدرعه فسكنها
الناس حتى صارت قرية تنتفع الناس بها وظنها انا تسمى البوة
نسبة اليه لانه كان يلقب بوه الذين رحمه الله وابتنى بين مكة
والمدينة حصونا كثيرة ومصانع وانا رايتها هنالك باقية وامر بمصانع
الزهرة وهو جبل متصل بساحل البحر فيما بين مكة واليمن وقنا
كثيرة وكان ملكا كاملا وانا ما احسن السياسة سريع النهضة عند
الجادثة رحمه الله تعالى وكان يصحب الشيخ ابا الغيث ابن جميل
وهما من بيت وصحب الفقيه محمد بن بهيم الفشلي وقرا عليه
مختصر ابي شجاع الذين قتلوا بحقوا بفشال وبايعوا الملك المؤيد
الحسن وحاصر زبيد بعد ذلك فلما علم انه يوقف المظفر ذلك
فلده ومن تردد وكانت له اقطاعا فلما علم المماليك بوصوله اختلفوا
وكان بين ابي بكر واخيه الملك المظفر ما كان فلما دار العمل حتى قبض على ابي بكر وقاتل ابيه
ودخل مدينة زبيد غرة ذي الحجة سنة سبع واربعين وقتله
الخلافة في سنة ثمان واربعين في رجب منها فتح حصن جب
واخذ حصن التعكر في محرم سنة تسع واربعين فاستولى على حصن
المذكور في سنة خمسين واخذ مدينة صعدة سنة اثنتين وخمسين
وفي سنة تسع وخمسين ذهب لاداء فريضة الحج وخرج الى مكة
في شوال في الفلك والمراكب فتاخر في البحر فاحتاج اليه حتى دخل
مكة في عشر المحرم ما مليا وهو عاري البدن حتى اتى بالمتاع وتم
بيته ثم جمع اليه الناس فحضروا وعليهم فشا ساتر ودخل البيت
وعمل القرعة على عدد من حاضر ما في خوانه فاصابه فرقا فله تعالى
وكان البيت موجودا عامرا ما دام مدينة مقدار فهي سنة ثمان
وسبعين وخطب له على منابرها ولوزن مباركا ايام كان

دل تهامة اليمن عن السماء رمادا بيضا مثل الثلج وسمعت رجفات في تلك الليلة
ودوي وسبحت الارض وستة اشهر بالرماد من عدن الى الحجاز وسميت
عام الرمادة لما شاع في هذه السنة من وقوع الرماد كما
مر وعام اهل رابغ يقولون سنة ابن رماد والله اعلم وكان ابتداء
الامطار مستمرة الى ان مات في جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين
تحصن تعز وقد بلغ هذه الدرسة التي انشأها هنا ابنك وهو الذي
ساحاج المدرسة وعمل المبرز الذي فيه تربة سيدنا رسول الله
الشافعية وهي التي تعرف بالعباسية نسبة الى مدرسها الفقيه
عمر باصبر والاخرى للحنفية وهي التي تقدم ذكرها وهو بينهما الجامع
يفصل بين الباب والصفين واجتاحهم والتوجه في متجلد الجند
والمائة الابابك جعل الملك الناصر عاذي رجل لمكانه قائما بالملك
فجعل الملك الناصر على جامع سنعا وقتال اهلها فطلع باموال جمة في
جيوش عظيمة فلما سار بصنعا عاد ذي المذكور فوقع شهيدا في
المحرم سنة احدى عشرة وستمائة فصلى بالمملكات وحمل وقبر قبلي
سيدان نفر وسواماية قبة وجالف عاذي العسكر وقام بالملك وزير
من سنعا فلما سار بالتحول احاطت به العرب ولص بعه واتبعوهم
ووصل عاذي الى مدينة ابيات وكان ام الناصر وعالب الخواتين
ودراك مفيان بحصن حب فسمع بمالك ولدها اليها فتحصنوا هم
وبنتهم وحملتهم على ذلك عاذي بن جبريل فتوجهوا الى مدينة ابيات
وهجموا عليه وقتلوا واطلعوا راسه حصن حب وتركوا مدينة ابيات
جثة بغير راس ودراك وقاسمة اسهم وقتل الناصر ثم آتاه
راسه وحجت الى تعز فاقامت مدة للملك سنة اشهر ثم قام
سلمان بن نفي الذين حمدان ناهد شاه بن ايوب الملقب بالمعظم تغلب

بالضوينة في خماسة من الفقراء مسافرين الى مكة واسمه من بني
ايوب فاستدعوه وقالوا له تكون سلطانا فحضر بثناة تخشى ان تطمع
العرب فاجاب الى ذلك وما صار سلطانا غلب عليه اللهو واللعب
وغفل مع النساء حتى تضعضع الملك وقتل في ايامه من العز نحو
من مايتي فارس فجاء صبر عندكمة تعرف بجمعة مقتله عظيمة
وكان اذا ذكر يقول وهو يرقص ٥

انظروا الملك غيري انا مشغول بابري

وبلغ الملوك بني ايوب ما جرى باليمن فجهز الملك العادل ابن اخيه الملك
المسعود ابو صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل بن الملك العادل ابي بكر
وهو يومئذ في سن البلوغ في جيوش عظيمة واموال جليلة وعساكر كثيرة
فدخل زبيد في ثاني المحرم سنة اثنتي عشرة وستمايه وطلع حصن تعز
وتسلمه وقبض على نائب الضوينة في صفر منها وتزوج الملكة ابنة
سيف الدين ابابك وهي بنت خوان وشغف بها وعزم الى مصر
وجعل ابنه كه ومدبر امره حسال الدين فلبم وفيه جزوت المصريين
فاساء الى بعض الشيخ والفقيه صاحبي سواجه وصادره فتكاثر الناس
ابن الكتبي فاشار الشيخ باصبعه الى ناحية قليوب وقال طعنته في
انتبه فطعن بها ثم مات ميتة ٥ وكان المنصور بن رسول تحسن
اليهم وبنا محلهم ورسالتهم في انعامه وسلم عنهم ما كتبه فكانوا
يحترمونه ويعدون له ورتبا بشروه بمصير الملك اليه وعاد المسعود
من مصر فاقام الى سنة خمس وعشرين وارادا السفر الى مصر فقال
للمنصور بن رسول سوبنا فقال لا افعل حتى تعد على اخوي فاجابه
الى ذلك واستدعاهم الى الجند فقتلهم بالقصر عقيب اذ ذاك
بدار الدين وسرقند وفخر الدين وبعثهم في البحر الى مصر وتقدم

بقرية المصوغ بين جباء عدن فحلت والاربع عشرة سنة ثم
ورويناه في غير هذا الموضع انه الله ما اعطى سنة ما اعطاه هذه
سنة اعطاه وكان فقهاء المقرفات في شمنهات وهو الذي بنا
الموضع مساجد زبيد والجناحين الغربي والشرقي والمناظر واختط
في اليمن مدينة سماها المنصورة قبلي مدينة الجندية في القعناة
مرسته اثنين وتسعين مخمسا به وابتنى فيها قصرا عظيما وحماما
وهو الذي قرر قواعد الملك باليمن وضرب اضرابه اساطابه وقفت
الوقوف بين وهو اول من حاسر على اهل النخل وكان خراج النخل في
دولة عايشة وتيم بن مهدين سبعون الف درهم ولا يتجاوزون
الا قليلا وحولات فلما ولي سبأ السلام جار عليهم جدا ورفق
باصحاب الزرع خاصة فضرب اهل النخل وكان من ذهب منهم اخذ
نخله سفيا لبيت المال وكان قد عزم على شراء ارض باليمن كلها
وان يجعلها ملكا للديوان ومن اراد حرث شيء منها استاجره من الديوان
كعادة بلاد المصريه فشق ذلك على اهل اليمن وتحاوا الى الله في كشف
ذلك عنهم فمات سبأ السلام وقد شرع في ذلك وبنى له ديوان
وبطل ذلك كله بفضل الله تعالى ولما ان مات خفي موته
الى ان طلع به الى ان حسن قبره وارتفع النحيب في طاب وكان من
وكان قد خرج مغاضبا لابيه الى سمائه مصر فادركته النجب
الى حرض فعاد وتغلب على الملك وتسلم حصن تعز وعيره من بلاد
وقد جمع من علمان ابيه وسعد سبعا وقبض على اموالهم وقتلهم في
سنة اربع وتسعين وعاد الى سعد ودخلها ثم عاد الى زبيد وبنى بها
المدرسة المعروفة وقد بنى عشرة مدارس غير مدرسة الداراكبير الشرقي
وهو في المدارس باليمن وفي مدينة بناها استيفية بغر

نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه المبلين بزبيد وكان قاضيا
شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخلته الخيلاء عفاه فادعى
الخلافة وانتمى لبني امية ولما علم اعمامه بمصر بذلك كتبوا اليه
ينكرون ذلك عليه فلم يرجع واه فسار اليه الملك المؤيد فهرب منهم سنة
الملك المؤيد في طايفة عظيمة من المماليك وبقي الكثير معه الاكراد
ولما نافحش امره بدعوى الخلافة قتله الاكراد على باب مدينة زبيد
سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ونهبت الاكراد مدينة زبيد
سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ونهبت الاكراد مدينة زبيد نهبا
ثلثيها وكانت ولايته ستة عشر شهرا وثلثة ايام ولما عاد سيف الدين
الملك المؤيد بموته وكان يحصون نحو ثمانية بامسه ووصل الى تهامة
وتلقاه الاكراد والعشائر وجعلوه اتابكا للملك الناصر سيف
الدين ابن الملك المعز وهو يومئذ طفل صغير وقيل ان الاكراد لم يمكنوه من زبيد
الا بعد ثلاثة ايام وهو يومئذ طفل صغير وقيل ان الاكراد لم يمكنوه من زبيد
الا بعد ان نزل الى تهامة فقتلهم قتلا عظيما بقرية الترشية وهزمهم الى زبيد
ودخلها فنهبها نهبا عظيما وتمهدت للاتابك وامر بغلق مدينة
المعز واخرج الفقهاء الشافعية منها واخرج وقفها ويقال
انه وقفه على امام مقام اصحاب ابي حنيفه وبنى الاتابك
مدرسة كبيرة بزبيد عقد فيها اواوين وهي الآن تعرف
بمدرسة ابن دحمان نسبة الى مدرسها الفقيه محمد ابن ابراهيم بن دحمان
وهي غربي رحبة الدار الكبيرة ايضا وفي ايامه نزل بزبيد وفي اواخر
من شهر رمادا ابيض يوما وليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس الهلاك
وظهر بعد ذلك رماد اسود وحصلت ارجيف وقلاقل
وبه سميت سنة الرماد وذلك في سنة تسعمايه قلت وفي
ليلة الاحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع واربعين

هو الذي نشأ الجمع مع الاسلام في جميع مما لك اليمن قال وقد ذكرت
شيء منه في جمع زبيد وجملة ما جمع المذكور وجميع ما فيه من
الآلات والذخائر مقدمة عظيمة وحشد جسيم حماها الله تعالى لعبده
ومولانا الملك صلاح الدين بمجرد ذكر بها إلى يوم الدين تقبل الله تعالى
منه ووفقه لما يرضاه عنه وقد طلنا الكلام في ذكر الجامع المذكور
لانه من خلص من نفع بذلك الله الموفق والهادي للرشاد ❁ ولما مات
ملك اليمن توران شاه بن ايوب كما تقدم في التاريخ المتقدم وقع
عليه باليمن بعض دعي كل منهم الملك لنفسه وضرب سكة باسمه وصار
اصحاب كل واحد لا تعاملون بسكة الآخر ومن سيف الدولة بن منقذ
فتوجه الى محروسه صلاح الدين وحلف له خطابا بن بيد وضرب
السكة باسمه وضعف مرتب صلاح الدين ولم يتعد بلده واستولى عثمان
الزنجيلي على عدن وعلى مراكب التكاكين والمذيرة ووقفها على المجاهدين
فعلم صلاح الدين بمكان اليمن فارسل المقدم خطابا في البحر الى الزنجيلي
بعدن فقاتله قتالا شديدا وتناوبا معا الى خطاب فلقيهما باقوت التغري
ومظفر الدين فهزموهما جميعا وساروا الى خطاب زبيد فلما سمع
خطاب بذلك ارتفع الى حصن قوارين واخلا زبيد ودخلها خطابا
الى سابع شهر قتل ملك صلاح الدين وملكها في سنة اربع وسبعين وخمسمائة
وكان خطاب يرتجي معه في تلك الايام ما بين الاهوب
والهوب وهو ان يتناوب المتسلم من حمل زبيد الى اليمن ومن
حملها من سنة اربع وسبعين على الموت فارسل خطابا ستترا وقد
اب ولي الله مرسي الزنجيلي فدخل زبيد مختفيا فسمع عثمان بذلك
فسار بجيشه الى زبيد وحاصرها في سنة ست وسبعين وخمسمائة
فخذل ومات خطابا واستمر خطاب بن بيد الى سنة تسع وسبعين

وعلم بذلك الملك صلاح الدين فارسل اخاه الملك العزيز ابا الفوا
شيف الاسلام طغتكين بن ايوب فدخل مكة في رمضان سنة تسع
وسبعين ووجد بها الشريف فليته بن مطاعم الهاشمي فطاف
وسعى وخلع عليه شيف الاسلام خلعة تساوي الف مثقال في غاية
الحسن وقدم معه من العساكر بالف فارس وخمسمائة راجل وتوجه
الى اليمن فدخل زبيد في اواخر سنة تسع وسبعين وخرج خطاب للقائهم
فخلع عليه وعلى عسكره ودخل مدينة زبيد واقام خطاب معه اياما
واستاذن منه في المسير الى الشام فاذن له فاخرج جميع ما كان في
خزائنه الى الجناب وهو ظاهر زبيد فامر شيف الاسلام بالمحوطة
عليه والقبض فقبض وخرق بعد ليال بحصن تعز ❁ واما ياقوت فسلم
اليه حصن تعز ومعشار فاخذها اسرع ❁ واما مظفر الدين فغلب
على حبلة ومخاليفها فارسل اليه مراحه ❁ واما عثمان الزنجيلي فعمر شفنا
وظيفة وجمل جميع ما يملكه وفيها وتوجه فيها الى العراق وملك
شيف الاسلام اليمن كله وعزا ونهلا ودخل اماكر ما دخلها احد
قبله واخذ صنعا بعد خمس سنين من دولته وهو الذي بنا حصن
التعكر بعد ان هدمه ثم بنا حصن حب وحصن خدد وحصن
تعز وعدة من الحصون باليمن وكل هذه الحصون على وضعه وبنيته
واولاد ولد الدين المعز اسمعيل والياس ايوب وكان حسن السيرة
واذا راى من تعرض له في موكبه امسك راجله ولا ينصرف
من مكانه حتى يكشف ظلامته ويدان له بالامر الذي كمله بكماله
وشهر مدينة زبيد شوارعها وسورها بعد ان اخرب سورها
وهي النقطة في دورها ولما احس بالموت سلطن مملوكا ابوديا
وارسله الى البلاد العليا ومات في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

ص

ندبة بزبيد ومقدم جامعها الان وقد شارف الجامع المذكور الخراب
في عصرنا هذا في اواخر المائة التاسعة فامر بهدمه وعمارته مولانا
السلطان بن السلطان الملك الظاهر صلاح الدنيا والدين ابو النصر عامر بن عبد الوهاب
بن داود ظاهر فاشتدى في هدمه يوم الاثنين ثامن عشر شهر شوال
سنة سبع وتسعين وثمانمائة وفي عمارته يوم الاحد الخامس والعشرين منه
بعمر عمارة ثم يتسق الى مشتها على يد المعلم علي بن حسن المعمار المعروف
بالعكاري من اهل الجبل رفعه عن الارض نحو سبعة اذرع وجعل مقدمه
بالاساطين على عمارته الاولى وجعل الجناحين والمؤخر عقودا
وبنيت على اعمدة من الاجر والنورة وزاد في مقدمه ادخال الرواق الجديد
من الشمنة فيه وزاد الاروقة الباقية في تفسيح الشمنة فاتسعت
اتساعا عظيما اضافت منه جوانب المسجد المذكور كلها وتمم ما ادخله
من الرواق القبلي في مقدم المسجد المذكور زيادة وسقف سقفا عجيبا
ورخم بانواع النقوشات ورخرف جدار القبلي ومحرابه بالذهب
من الاجر وورد وغير ذلك وجعل في مقدمه قبتين عظيمتين مزوقتين وعرتين
ورخرفتا بانواع النقوشات وزيد في الشرقية من الذهب والاجر
ورد شئ كثير وجعل عليها دارين من خشب وابوابا وغلقا ليصلي بها
السلطان اذا كان بمدينة زبيد وعوض ما تلف من الاساطين الخشب
وزاد تسع اساطين في الزيادة المذكورة ٥ واخبرني بعض اصحابنا
الثقات قال احتوى المسجد المذكور بعد فراغ هذه العمرة من العقود
على مائتين وسبعين عقدا ومن الاساطين الخشب على تسعين خشبة
ومن الدعائم المصنوعة من الاجر والنورة التي ركبت العقود عليها على
مائة وثلاثين دعامة ومن القبب على اثنتي عشرة قبة ومن الابواب
على ثلاثة عشر بابا منها جديدة ابواب بقبات عدة وجعل الباب القبلي

والذي يليه من الشرقي مدرجان عظيمان يصعد منهما الى البابين المذكورين
ومن الشبابيك الجديد على اربعين شباكا ومن المقاصير على تسع فصار المسجد
المذكور قرة عين للناظرين وروضة للمصلين والحمد لله رب العالمين ولما قارب
العمل المذكور الفراغ اعمل المعلم فكره في بركة يجعلها بازاء
المسجد المذكور على البركتين القديمتين اللتين كانتا في المسجد المذكور
من شرقيه احداهما انشاها الملك الاشرف اسمعيل بن الظاهر يحيى بن العشتاي
والاخرى انشاها الملك المنصور عبد الوهاب بن داود والد مولانا
السلطان وكان للجامع المذكور دمنة من ثمانيه بينها وبين المسجد
المذكور الطريق فقال بجعل البركة في هذه الدمنة فمنع من ذلك
وقيل له لا تغير طرق المسلمين فضاق خاطره لذلك وكثر القال عليه
فبينما الحفارون يحفرون في اساس المسجد المذكور مرغ بيه وثمانيه
اذ اداهم الاساس الى اساس مدفون في الطريق ينتهي الى الدمنة المذكورة
فامر المعمار الحفارين بمتابعته والكشف عما حوته الدمنة المذكورة
فاداهم الحفر الى بركة عظيمة متسعة الطول والعرض وحولها
مغتسلات عظيمة وبيوت ماء وكنف فابتهج لذلك المعمار
ابتهاجا عظيما وقال الناس هذه كرامة الملك الظاهر عز النصر فعمرت
البركة وما حولها من المغتسلات وغيرها على هيئة العمارة المتقدمة
واضيفت الى المسجد المذكور وظهرت الطريق من تحتها فذلك وشرفيه
فصار الجامع المذكور في غاية الحسن والكمال والبهجة والجمال وذلك
بحسن عناية هذا السلطان وصدق نيته وكون عمله هذا لوجه الله الكريم
وابتغاء رحمته ٥ واختلف الناس فيمن انشا هذه البركة اولا وغالب
الظن ان منشيها الحسين بن سلامة الذي انشا الجامع المذكور كما
افهمه ابن عبد المجيد في تاريخه بهجة الزمن حيث يقول والحسين المذكور

ثم سار وعدن محاصرا لها وما زال يضيق عليها حتى رفع عنها في ذي
القعدة سنة ثمان وستين فخرج صاحبها السلطان حاتم بن علي الزعبي
نائبا عن السعود الزريعي في صنعاء مستنصرا بالسلطان علي بن حاتم
فهمد في كبوته واستعفاه وقصد عبد النبي المذكور وما معه من
الغنائم بلاد بعدان فكانت بينهما وبينه وقعة عظيمة بلاد عدينة في ربيع الاول سنة تسع
وستين فانهزم عسكر مهدي وقتل منهم طائفة ورجعوا الى زبيد
فاقاموا بها الى ان وصل المعظم توران شاه على ما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى
وكانت دولتهم في زبيد خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر وثمانية ايام ولله
الحمد

قال المؤلف عفا الله عنه وفرج كربه ثم نصرت دولة بني مهدي
ونصبت بعدوه السلطان الملك المعظم فخر الدين توران شاه بن ايوب
وسبب قدومه ان اخاه السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان الايوبي بكردي ان باليمن رجلا
يقال له عبد النبي بن مهدي وانه خارجي بها وان معه جملة مما يعمله اتت
دولته بخبث الارض وان ملكه يشبه ملك الشمس فغضب من ذلك
وجهز اخاه الملك المعظم فخر الدين توران شاه بن الملك الافضل في اسكر
يوم الاثنين في عسكر جرار وفتح زبيد يوم الاثنين السابع من
شوال سنة تسع وستين وخمسمائة ولقب المعظم لقبه وعلته وقبض على
عبد النبي بن مهدي وجماعة من قومه وبعث بهم الى بغداد
دولة بني مهدي وما ملكوه من عدن فما قد وقتل بلال بن بنت المحمدي
باب آل ربيع بعدن وحد غاربه وتوجه الى صنعاء اقول لم يزل سبعين
فاتلها وملكها وبنا ما الباقي وكان معه مراة اخوان لاحيان
دهمان وشيفة فقتل واحد محمد بن مقبل وخطاب بن مقبل

وستمائة تغلب ومظفر الدين فيما قريب في ربيد الامير بابا اليمون
تبارك بن كامل بن علي بن مقاتل بن نصير بن منقذ الكناني الملقب
بحسام الدين المشهد بتيفاش ولد وفي غربا في ثالث التعريف وفي عدن
عند ان نخيل وفي جبلة معسكر الدين فيما قريب ولم يجب المعظم اليمن
فتوجه مرسلا الى اخيه صلاح الدين بمصر فوجده على حصار حلب
فتوجه واستناب بدمشق ثم رجع الى الاسكندرية ومات بها في
صفر سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة وفي انشاء اقامة سيف الدولة
سار ابن بابك كامل بن منقذ بن بابك نايبا ظهر بها رجل صوفي اسمه مبارك
بن خلف افضل ومال الناس اليه لدلك واخبوع ونفذت عندهم
كلمته فلما علم بر مبارك تخوف منه ان يفعل كما فعل بن مهدي
من الوثوب على البلد وتملكها فتناله دسايس ذلك فحيل بينه
وبين التقدم وسيف منه على الهلاك فشكا ذلك الى بعض الفقهاء فقال
له ان عدت الخطبة الى الجامع القديم الذي ابتنته الحبشة
يجوبت بابك تشفا ففعل ذلك فعاوده القوم وقلت
والجامع القديم المشار اليه هو جامع مدينة زبيد في عصرنا
وهو داخل مدينة زبيد قريبا من باب النخل واول من بناه الحبشة
بن سلامة واخوه مهدي بن علي بن مهدي بعد موت ابيه وابنه حرا
فوق خمسمائة عشر سنة ثم اعاد المبارك بن كامل بن منقذ
واسمه مكتوب في حجر عن يمين المحراب وقد غطى بالنورة فلا
يظهر لان منه شيء والذي بناه ابن منقذ منه هو المقدم المحيط
بالاساطين الخشب واما نجاحان الشرقي والغربي والمؤخر
والمنارة فمن عمارة سيف الاسلام طغتكين بن ايوب الاتي ذكره
وكان فراغ ذلك سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ثم زيد منقذ منجا المذكور

لما قتل سرور الفاتكي كما قدمنا فتر القواد واستبان الدولة على وضعه
واستغنوا عن تدبير الملك وتحصين بيضته بذلك والسيد على بن مهدي
وطلع على بلاد لعبد بعد موت الحرة في التاسع المتقدم الى الجبال
ومحصن حصين بقلة اشرف مرحصون اصاب بالمخلاف المشهور
من بلاد اليمن فلم يزل يكدر العزو يضعف لبوادي التي حول
زبيد حتى اجلا اهلها عنها ولم يبق غير المدينة حتى فتحها بعد حروب
كثيرة كان ابن مهدي فيها من المسرفين الذين سعوا في الارض لفساد
في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رجب من سنة اربع وخمسين وخمسمائة
فلبث بها بقية رجب ثم شعبان ثم رمضان وتوفي في تاسع شوال
فكانت مدة ملكه شهرين واحدا وعشرين يوما ثم خلفه ابنه مهدي
وذفن اباه بموضع كان عينه له وامران يجعل جامعا ويصلى فيه
الجمعة نظيرا لما فعلته السنية بذي جبله وهو الموضع الذي في مقابلة
المدرسة المعروفة في عصرنا بالميلين ويعرف بالمشهد فكان الجند
ومن اتباع الباقية الى عصرنا المبارك وادركته وقد جعل اصطبلا
لبعض ملوك الغز قلت ولم يبق منه ولا من اثاره في عصرنا هذا
شيء الا حدر المنار كما اخبر به بعض اصحابنا الثقات ممن شاهده
وهو الآن حافة الحمامين والعبيد والعسكر والله اعلم ولما
تمهدت لمهدي قاعدة تهامة غزا الجبال والجند والمخلاف وما
والاها المعز بن والد تتبين وقتل منهم امما لا يحصى وعاد الى الجند
واعزها واخرب جامعها في يوم الاثنين التاسع عشر من شوال سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة ثم عاد الى زبيد وقد ساءته طاعة نفطويه
جنده بعد ان ظهر بشبه احراق البساتين فلم يزل معه الى زبيد
الى محفة فدفنت بالقطن المندوف فلما صار الى زبيد توفي في

منتصف الشهر من السنة المذكورة وكان مع كونه مذهب مذهب ابي حنيفة
يكفر بالمعاصي ويقتل بها ويقتل من خالف معتقده ولذلك قتل جماعة من الفقها
ويستبيح وطئ نساء من خالفه في المعتقد ويسترق ذراريهم ويجعل دارهم
دار حرب وكان لا يثق بايمان احد من اصحابه حتى يقتل بعض اهله ويقراه عليه
لا يجدقوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية
وكان اصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقدون الاحياء في الانبياء وكان
اذا غضب على رجل من عسكره حتى نفسه في الشمس ولم يأكل ولم يشرب
ولم يتوصل اليه ولا يستطيع احد ان يشفع فيه حتى يرضى ابتداء وعلى
الجملة كان ابن مهدي واولاده ممن سعى في الارض الفساد ولما توفي
خلفه اخوه عبد النبي وخدعه اخوه عبد الله فلبث مدة وخلص واستعاد
الملك وغزا الجبال وطلع المخلاف وكانت له وقايع مشهورة في نجح
وابين ومخلاف السعدين بين سليمين وانتزع سبي ذراريهم وسفك
دما المسلمين وغزا في ايامه غزوتين احداهما الى جهة ابين قصدها
يوم السبت منتصف شهر صفر من سنة تسع وخمسين وخمسمائة
فخرقها وقتل اناسا من اهلها ثم رجع الى زبيد واقام الى سنة احدى
وستين وغزا غزوة ثانية نحو المخلاف السليماني فقتل منهم مقتلة
عظيمة معظمهم من الاشراف ومن جملتهم وهاس بن غانم رئيس بني
س وهاس السليماني وكان من امراء الاشراف وسادتهم وفي قتله يقول
عبد النبي قصيدته المشهورة المستطة التي اولها
لمن طلول بالجنا
وهي معروفة متداولة وفي عشر شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
جرد اخاه احمد على لعمارة مدينة الجند فابتدا في عمارتها يوم السبت
الخامس من الشهر المذكور فاقام يعمرها الى اخر الشهر ثم اغار على الجوة
وقطعها اخوه احمد على وفاقه ثم رجع عبد النبي الى الجند في جمادى الاخرة

غير المسندات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى العصر
فيصليها و يدخل داره ثم يقعد حتى المغرب ثم يخرج الى المغرب فاذا
صلاها تناظر الفقهاء بين يديه حتى العشاء فيصليها ورعا ترك المناظرة في
بعض الليالي وركب حمارا واخذ فصيفا واحدا بين يديه وسار حتى يدخل
على سيدتنا الملكة الحرة فيشاورها في بعض المهمات ولم تزل تلك عادته
حتى قتل متجدا في الركعة الثالثة من صلاة العصر يوم الجمعة
ثاني عشر شهر رجب سنة احدى وخمسين وخمسمائة قتله رجل من
اصحاب سهاري يقال له محرم وقتل معه جماعة ثم قتل في تلك العشية
ومتجده الى الان يعرف بمتجد سرور غربي مرباع العجور من مدينة
زبيد ولا يكاد يعرف سرور الا احاد الناس بل يعرف اهل زبيد
انه مرتاجد المنسوبة الى الحبشة ك واما احواله المختصة بالدنيا وتدبيرها
فكان من عادته انه يخرج من زبيد في اخر شعبان فيصوم رمضان بالمهجم
فيكشف احوالها ويصلح اعمالها وجميع الاعمال الشامية وكانت
نفقاته وصدقاته تتسع في رمضان اتساعا بجاوز الحد والوصف
بحيث كانت وظيفة مطبخه في كل يوم من رمضان الف دينار ثم
يعود الى زبيد في اخر شوال فيخرج الباقي للفقهاء على اختلاف طبقاتهم
ويقسمون له على قدر عمل فاول من يسلم عليه الفقهاء الشافعية والحنفية
والمالكية وكان حين يراهم يترجل ويسلم عليهم راجلا ولا يفعل ذلك
لغيرهم ثم يسلم عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل من فوره دار السلطان
فيقضي حق السلام ثم يدخل الى مولاته الحرة فحين يدخل عليها
مجلسها تفرق من حوله حتى لا يبقى الا جارية من خواصها تسمى غزالة
وهي اخت زوجته ثم جاريتان لمولاها منصور كن تمشين على
صوالجها في الخير والصلاح وكان اذا دنا منها نزلت عن السرير

اكراما له ثم تقول له انت يا محمد ونبينا بل مولانا بل رجلنا الذي
لا يحل لنا ان نخرج عن طاعتك في شيء فيبكي ويعفر خده بالارض حتى تتولى
رفعه بيدها ثم يتأخر الثلاث الجواري عن مجلسهن ويقفن في حاشية
المجلس بحيث لا يسمعن كلامهما فيحدثها بما جرى ويدبر من الامور
الماضية والمستقبلة ولا يزال بين يديها حتى يقوم الى صلاة الظهر
فيصلي في مسجده وهو على باب داره فيجد لا يتسع لكثرة الناس الذين
لا يستطيعون الخروج الى لقائه فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل
بيته فيطعم ورأيت جريدة صدقاته المعتادة فرأيت مبلغ ما كان
يدفعه للفقهاء والقضاة والمتصدرين لامر الحديث والنحو واللغة وعلم
الكلام والمدرسين والمفتيين اثنا عشر الف دينار في كل سنة وما
يعطيه لحواشي البلاد واعيانها الذين لهم الامرة والجهات والوصفان
عشرون الفا غير ارزاقهم المستمرة وما يحمله الى بيت مولاته الحرة
وحواشيها ومن يلوذ بها على وجه الهدية خمسة عشر الف دينار واخبار
في الكرم والشجاعة والعدل يطول شرحها وانا اوردنا منها
قليلا من كثير قال الجندي وقد تأملت دولة الحبشة في ابتدائها
وانتهائها فرأيت ابتداءها برجل مبارك وهو الحسين بن سلامة
وانتهاءها برجل مثله وهو هذا سرور رحمه الله تعالى قلت وفي
ايامهم اعني ورثة آل نجاح عمل القاضي الرشيد احمد بن الحسن العنسابي
الاسنوابي اليمني الذي يدخل مدينة زبيد من الناحية الشرقية بحكمة
[illegible] وكان اوحد اهل عصره في ذلك كما ذكرنا في الباب الاول والله سبحانه اعلم

الحمير بالقاف باليمن ه قال ملك الحبشة وانقضاء دولتهم
قال المؤلف وفقه الله تعالى وتاب عليه ونظر بعين لطفه اليه

فاحتال سرور على اخراج مفلح من بيده حتى خرج وتحيف بحصن يقال له الكريث
فجباه ابن ثعبة وجعل يعادي تهامة ويراوحها بالغارات وكانت له وقعات
مع سرور ثم كانت الدايرة على سرور عليه فاقام بالحصن ومات فيه سنة
سبع وقيل تسع وعشرين وخمسماية وخلف ابنه منصورًا فحارب سرورا ملتجًا
وقام بالوزارة يومئذ قبال الفاتكي فلما طال القتال بين منصور وسرور
تاخر اصحاب منصور عنه وخذلوه فطلب من اقبال الامان فآمنه وعاد
الى بيده على الامان من السلطان وسن ثوربن ولما وصل خلع عليه
الثوربن وانزله بداليه ثم وثب عليه من الغد وقتله ليلًا فغضب السلطان
وقايد سرور لذلك فتلطفهما بالاعتذار وقتل شيده في شعبان
سنة احدى وثلاثين وخمسمايه ولم يكن لشيده عقب
وافق راى اهيان الدولة على اعزال اعمه فاتاه محمد فاتك المقدم ذكره
وزير الملك جياش وكان ضعيف العزم ولم يتم للوزير اقبال بعد قتله
لشيده حال يرثى لها وكان قد نشا في دار الملك فاتك بن منصور
وامه الحرة علم رحال واستاذن استهم الحرة وربتهم فمن فجورهم
سرور المذكور وهو امير القوم ومن حين نشاصار الوزير معهم
اجنبيا وعظمهم وعزجانب مولاتهم الحرة وكانوا يتكلمون على لسانها
ولسان السلطان واستمالوا خلقا كثيرا من الفارس والراجل وهم الذين
خرجوا مفلحًا وجعلوا اقبالًا مكانه وما تحققوا منه قتل شيده وستدهم
جعلوا الوزارة والتدبير بيد القايد سرور فكان يرختام مملكتهم
وورثهم فاعمارة في حفته وارجعلت ذكر خاتمهم فهو في
التحقيق امامهم وهو الوزير ابو محمد سرور الفاتكي نسبة الى ولد الحرة
وحفته من بطن من الحبشة يقال لهم النجح استرتهم الحرة علم وربتهم
تربية خاصة في حجرها ثم لم يلبث ان شب فوالته دمة المماليك

والتدبير

والتدبير بجميع الدار والتزاحم على مرتبة وكان موفقا مسددا
ثم ولي العراقة على طايفة من الحبشة وملكهم الاحسان واستفرغ
ثم ولي النيابة بين السلطان والوزراء فاستغنى عن الامرة والانتماء
وكان زمام الدار يومئذ خادم يقال له صواب وكان مباركا
تميل الى الدين والعبادة فكان اذا قيل له قد اخذ سرور مكانك
قال الفايد ابو محمد سرور هو صاحب الامر والنهي علي وعليكم
وعلى مولاتنا والذين يخرج عن طاعته وهو اهل ان يتقلد امور الناس
في الثواب والعقاب ثم ترقت بسرور الحال الى ان اخرج اقبالًا
من الوزارة وصار مكانه لامور كثيرة يطول شرحها استحق بها
التقدمة ٥ ولنذكر شيئًا من احواله اللايقة بهذه العمارة كان
يخرج مريبته الى مسجده بعد نصف الليل او ثلثه وكان من اعلم
الناس بالمنازل واذا قيل له كيف تخرج في هذا الوقت يقول انما
اخرج فيه لاجل من لا يقدر على الوصول الى بالنهار من اهل البيوتات
وارباب الستر اما لفرط الحياء او لكثرة الناس ثم انه اصلى الصبح
ركب اما الى صالح يزوره او مريض يعوده او ميت يحضره او
عقد كاح يشهده ولا يختص بذلك احدًا دون احد غيرة بل يفعله
عمومًا ومن دعاه من كبير او صغير اجابه ويقف عليه المظلوم من الرعية
ويفحص له في القول واما من غضبه ومتى استند الى مجلس الحاكم
حضر واصغا ويقوم من بين يديه حاكما الا للشرع وليقتدي به
من سواه وكان يحب العلماء والفضلاء ثم يرجع الى باب السلطان
ويدخل فيسلم ويقف بباب السلطان فيقضي حوايج الناس على
كل الاحوال ثم اذا كان وقت الغداء ذهب الى بيته فقال فيه
حتى الى قال ثم يخرج الى المنجد فلا يشتغل بشيء بعد الفريضة

[illegal] سنة خمس واربعين وخمسمايه فلما قتل مرّ الله سنيدا
منصورا وملك بعده قابوس ومن اذ ذاك طفل صغير وكان
ابوه منصور قد قوى عن اكثر مالك نيابة فجعل الوزير من الله
منصل بهن واحذر بعداوته حتى لم يسلم منه غير الحرم علم في نيفين
من حصونها عزلن معقلا في ذراها ولم تحملن الطرق اليهن قرا
وعيا منزاوي حتى يعرض لبيات مواليه لا يكاد فعل ذلك على
ناظر العبد وعلى الحرم علم ولم يقدر احد على دفعه لشجاعته وهيبته
فقالت احدى الخطايا التي تسلم انا احتال لك في قتله وان لم
اقتله فضحك منه ولا ذنا وكان قد احلها فاعزت
على الامر الذي فرح وقد ارسلها وقال لها ايتيها ثم تاتيني فقالت
فاذن اجل الى الغد ثم احدث حرفة الطبخ بها ثم قالت ووصلت
اليه ليلا فحملت بها وحاملها فلما قرب منك ذكرت بالحرفة موقع
من قلبه ميتا وخرجت مسرعة فلحقت بالحرم ودخل عليه وقال قولا
ميتا فاقامه في مستراد يوم وعيد فمن في ليلة اثنين خامس
حمادي الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمايه وكان والد المذكور
جبارا ولم يكن في بني الله حصلة تذم غير فسقه بالنساء وموافقة
من على مذهبه من الشيعة ومدحه الشعراء وكان يقيم نوائا
حربيا وهو الذي رتب مدينة بنيد بعد الخمسين من سلامة قلت
مدت سحاب الحمد عام لوزاع في الغايد سريع الماكي وكان كريما
حطاما كل عالم على الشعراء ولم يكن معاديا شاتنه والمنكر
وكان من عبيد الله بن وثاب وما نسخت فريضته وفريسته مرمات
من ولاية من نادمه فعل تقشفه واشرف وتسعت حتى لم يفقد
حدث من سخاء على طول ايامه وكثرة تخاطهم بها الفتن خاتمة

على احراجها الى ان قدم زبيد رجل من اهل حضرموت يقال له احمد
بن محمد الحاسب في سنة تسع وثلاثين وقد جاوز الثمانين بريد الحج
فاخرج فريضتهم وصححها واعطاها الفقيه عمارة وعلله السبيل الى
اخراجها وتصحيحها وحصل لهما مال عظيم في مقابلة ذلك ثم حجا
ومات الحضرمي بعد قضاء الحج رحمه الله ﴿ ولما ضعف بريق
المذكور عن تدبير الملك استقال من الوزارة واستدعى لها ابا المنصور مفلحا
الحبشي وهو من بعض من الحبشة يقال لهم نجرت وكان يكنى ابا منصور
بولده له وكان مربيان ناشر وكاتبا للفقهاء كامل الفقه والادب
والسماحة والصباحة والشجاعة والرياسة الكاملة وكان يقال
لو كان لنسب من قريش كملت شروط الخلافة وكان عبيد فاتك يعيبونه
وهو صغير بالبغل فكان يقال له مفلح البغل ولا يغضب من ذلك وكان
يقول والله ما عصيت الله بمرحى منذ خلقت وقدم في ايامه ابو المعالي
سعد العباس من الديار المصرية فاضاع وصيفا حبشيا بنبت الخدمة
فهرب الوصيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح فكتب ابو المعالي الى الوزير
يستدعي غلامه بهذين البيتين ﴿

وانت سحاب طبق الارض صوبه ... وعاقه عن سقيا احدى العواتق
فان لم تخذني ها طلات غمامه ... فلم تدن مني محرقات الصواعق

فلما وقف منصور بن الوزير على البيتين تذيلهما على فضل ابي المعالي
واستدعى بالغلام فرده اليه خامس خمسة من جلسته واستدعى
ابا المعالي واشار ان يمدح الوزير ففعل ثم احضره اليه حتى انشده
ودفع له خمسة ابدرة واعطاه منصور من عند نفسه تمام مائة
على قصيدة اخرى مدحه بها وحمله الى مكة حرسها الله تعالى ﴿
ثم خصلت وحشة بين القايد مفلح وبين القايد سرور الاتي ذكره

ان يغدر بآل فاتك وملك تلك البلاد عليهم فبعثه الى جماعة من نقباء
احد واحصن المعسكر واستوعر مسالكه على من اراد غيره فقارفه وبيته
يريد الخبث به فلوى على احد حتى اذا مر به ان قتل بعض السودان
رأى خطابا بين الدنانير المصبغات وهي بايديهن وهن
يعتجن فاستغرب الامر فاذا هو من منصور فاتك الى عبيده فيمن
اولاد فاتك يأمرهم بقتل اولاد فاتك لامرهم منصور فاتك
ثم فاتك بمنصور وهو من حرق القاهرة ثم ثار بفاتك
وقد مر منصور فقتل كما مر في اخبار عمه فلما قتل الملك
بن منصور فاتك بن حياش سنة احدى واثنتين وخمسمائة وقام
زمانا لدولة ابي علي بن مهدي بخارج اليمن في رجب سنة اربع
وخمسين وخمسمائة فلم يكن لاولاد فاتك بن حياش من الامر
سوى لثغاميل القطائع من خصة هم بعد بني العباس والدلة
والركوب بالمظلة في ايام السبوع وعقد الالوية لحاشيته ان
واما الامر والنهي والتدبير وقامة الحدود والجاه والمال
فلعبيدهم الوزراء وهم عبيد فاتك بن حياش وعبيد اولاده منصور
وابي علي وهم وان كانوا احبشة فلم تكن ملامة العرب
تنفعهم في خشونة الاكل بالنسب ولا فاهم الكلام بالعربية
ولم يجمعوا على مشهور في الصنائع كذلك

وكان

وكان بنيس المذكور جبارا عسوفا مهيبا شجاعا مشهورا جوادا
ولم يلق بالعرب وقعات حامدة انهاه من اجلها وشحت نفسه على
الفتوح وعمل لنفسه مظلة بان كوب وضرب سكة باسمه وهمّ
ان يفتك بمولاه فبلغه سخبر عنه ذلك عمل مولاه منصور فاتك
وبعثه في قصر لامارة واستدعاه اليه فلما صار عنده قطع راسه
وكان قد وزر لمولاه جمّ ثم استصفى امواله وحرمه وجثث صادر
بنيه فلا يباع من ورثته بنيس المذكور جارية حبشية يقال لها
غالية وسموها المنصورة ولدت له ذكرا فابنكا وهي الخرق الصالحة التي
كانت تخط بها هل اليمن خطا في خضابهن من الاخطار والكلف
وكان قتل بنيس المذكور سنة سبع عشرة وخمسمائة ثم استوزر
منصور بن فاتك رجلا من الوزراء يقال له ألفا تكين
وكان مرّ سيرة الوزراء في عباسهم في السماحة والكرم واثابة الشعراء
وقاصدين ما يليق وعوائدي كسر على راس باسم المصري المعروف
بابن خيب الدولة على باب زبيد وقتل مراسكاره مخوتسعمائة في اخر سنة
ثلاث عشرة وخمسمائة وقعة اخرى مع انعدب ابي الفتوح قتل
فيها من العرب ما ينيف على الالف فشحت نفسه على الوزارة
وحملت الى فاتك فقتل نبيه منصورا بالتهم وجعل الملك
في ابنه فاتك الذي من حرة علم من اهل العقل والفضل والدين
وجعل الله فيهما من الخير والسداد والتوفيق والبركة للمسلمين
ما تحار فيه الواصف حيث لم يوجد ذلك في كبير من الرجال
كيف في الفتاء وكانت كثيرة الحج والصدقة وكان فيها تسديد الملك
بحيث ان سيدها واهل دولته لا يقطعون امرا دون مراجعتها
وكانت تكرم العلماء والعباد وتحترمهم وكانت وفاتها على

على اهلها فاقرارا فعفى عنهم واحسن اليهم فقال ابن الفقيمي فعلما ان الفقيمي فعل ما فعل
فضرب جياش نطبوس والاباوق وثارت معه كافة المدية وخمسة
الاف من الحبشة وشرس شهاب فقال ابن شهاب ما فينا منكم
يا نجاح ان نواخذ الايام نجاش بين لداش ومسلى واين نعفو
فقال له جياش ومثلك من يقتل يا احسنان فقد حسن به جياش
وولاه حيس ونيق بجميع ما ملك من هل ومال فاقام جياش
وتسلمت دار الامارة فاتيها صبيحة الليلة التي ولد فيها ولده
الفاتك وهو ما كان مولى لاحسنان بن سلامة حبشي بزنجي
اسود يعرف بجوع فمر ليلة عند ولادة الحامل التي كان عندها
ثم مرض شهرين حتى مرت به في حدود سنة ثلاث عشرة من عيسى
وبني عمه الذين كانوا مستضعفين في البلاد فتحكم المعز بعد
الذل والمكث بعد القلة فكان جياش ملكا بالغا عادلا
وكيسا باقيا لطيفا وكان فاسلا ولا شعر له وشرشل فارسي
وهو المصنف ذكر ذلك في اخبار زبيد وهو من شاعر مقنع
الاقران عزيز الوجود ومن شعره رحمه الله تعالى
اذا كان حظ المرء ليس بنافع ... عليه فان الجهل يقضي ويرزق
وفي العضو ضعف والعقوبة قوة ... اذا كنت تعفو عن هوى وتصفح
ولم يكن في الملوك بعد ذلك كمن تكايد في جياش لشرهن غارات
على اعمال زبيد لم يحصل منها على شيء وقام بعد جياش بن نجاح
ما لكا لبلادها مدة من سنة اثنين وثمانين الى سنة ثمان وتسعين
واربعمائة ثم مات في ذي الحجة منها وترك من الاولاد الفاتك
ابن الهندية ومنصورا وابرهيم وعبد الواحد والذخيرة ومعارك
فملك بعده ابنه الفاتك وخالف عليه اخواه ابرهيم وعبد الواحد

وكان

وكان العسكر يحبون عبد الواحد وياتونه وجرت بينهم وقايع
واقتسمت عبيد بيهم عليهم وآلت الحال الى ان ظفر الفاتك باخيه
عبد الواحد فعفا عنه واكرمه واعساه وارضاه واما ابرهيم
فنزل بابن سعد بن وائل بن عيسى الوايلي الكلاعي الحميري الوحاظي
فاكرمه مالم يسبقه اليه احد وكانت عبيد فاتك جياش قد
عظم شانها وكثروا وقويت شوكتهم ثم مات فاتك بن جياش سنة
ثلاث وخمسمائة وترك ولده المنصور بن فاتك بن جياش صغيرا
دون البلوغ فملكته عبيد ابيه وحشد ابرهيم بن جياش بعد
موت اخيه فاتك على ولد اخيه وهبط الى تهامة فالتقى هو وعبيد
فاتك على قرية يقال لها الهويب وحامين خلت زبيد من عبيد فاتك
فشغلها بابن عمه بن جياش ثار عبد الواحد بن جياش في زبيد فملكها
وجاء دار الامارة وحرجت الاستادون والوصفا لمولام منصور
بن فاتك ادلوم من سور زبيد ليلا خوفا عليه من عمه عبد الواحد
بن جياش فلما الحق المنصور بعبيد ابيه فاتك وتسلل الناس عنه وعنهم
الى عبد الواحد بن جياش حين ملك زبيد وكانت العساكر تحبه
وملك البلاد وراى اخواه ابرهيم قد سبقه بالامر والحصول على زبيد
توجه الى حسنين بن ابي الحفاظ الحجوري وهو يومئذ بالحرث وتوا
الى الحفاظ من بني حويث من شراحيل وهبدان واما عبيد فاتك
بن جياش ومولام المنصور فاتك فرحلوا بالملك المفضل بن ابي البركات
بن العلاء بن الوليد الوليدي ثم العبيدي صاحب لتعكر والنيابة
المليكية بن احمد الصليحي فاكرما مثواهم هنالك والتمست
عبيد فاتك للمفضل بن ابي البركات بيع محصول البلاد لي نصرتهم
من عساه ان احد جياش فنزل معهم واجمع عبيد فاتك المفضل ان

ابن القوم وهو ربيب الوالي من قبل المكرم بن علي فسمعته يقول
يومًا والله لو وجدت كلبًا من آل بخاح لاملكته ربيد وذلك
لشدة حسد بينه وبين العباس بن سعد بن نهاب وكان جياش وحرج
يومًا الحسين بن علي القمي الشاعر وكان هذا الوزير وهو يومئذ
رأس طبقة اهل ربيد في الشطرنج فقال لي يا هذا تحسن تلعب
بالشطرنج فقلت نعم قليلا فقابله فكاد ان يتطول فدخل
على ابيه وقال له رأيت في الشطرنج فقال لوالده ما هذا من
يعابك الا ان يكون جياش بن بخاح وقام بالهدام خرج
على والد الحسين وهو طفلة مالية فغلبت معه فكرهت غلبه
مخرج الدشت تابعا قعنطر وخلفني بعسكره وهو في كل يوم وليلة
يبعث يقل له علينا بكم يا آل بخاح فاذا كان الليل اجتمعت انا وانت
خلف ونحدثنا ما نفوق من فرقنا بالنهار فاذا جاء ذلك كاب
عسكر المغرفين في الاغنام وامرهم ان لا يسعدوا فحين جعلت
حول مدينة خمسة آلاف حربة منصرفة في نحلات وخلل بلاد
قلت للوزير حلف ان في عنا خمس بخيم ما لا فحدسه عشرة آلاف
وبقينا في العسكر الذي قد جمع فعمل ثم لقيت الوزير ليلة
فقلت له اتاني مولاي لقايد الحسين بن سلامة رحمه الله في يوم
وقال لي يعود ليلك لا مردي نحو ليلة ولادة هذه الجارية
الهندية ثم التفت الحسين عن يمينه فقال لرجل معه ائتيه بذلك
يا ميس لموسين قال لي وبقي لامري في هذا الموضع دهر
والدنس قال جياش ولقد ذكروا ان علي بن الفرج عاد من
السلطان الى دار عصبان فلما سكن غضبه قال لي يا هذا اصعد
حتى العب معك فلما ان لعبنا اتاه الحسين الى بيته فضرب عندًا

له بالسوط فمال الى طرفه فاعاد فاعربت وكانت عادة لي قولها
عند كل مهمة بينعني فقلت انا ابو الطامي فقال الشيخ ما اسمك
يا هذا فقلت اسمي بخح فقال بخ والله يصلح ان يكنى ابا الطامي
قال جياش وندمت عليها وتمادت طوفي القوم فلما اراد الله
رجوع هذا الامر الينا لعبت انا والحسين الشاعر مع الفرخ الشطرنج وليس
عندنا الا ابوه على نوبتين وهو يعلم ذلك فقال له ابوه ان غلبت
الهندي وفدتك على المكرم وعلى السيدة بارتفاع هذه
السنة ودفعت لك الوفادة التي يدفعونها العامل تمامة وهي
الوف مثاقيل فاني احببت له حتى غلبني ومقصودي التقرب
الى والده فطاش الحسين بن علي من الفرح فسقفه على بلسانه
واحملته لابيه فمد يده الى الخرقة التي كانت على وجهي فاخطفني
فهام بن وقع عليه وقمت من الغيظ فعثرت وقلت يا جياش
بن بخاح على هاوي عادتي ولم يسمعني سوى الشيخ فوثب علي
بن يقطين حافيا يجر رداءه حتى ادركني فامسكني واخرج
المصحف فحلف لي ما قرت به النفس وحلفت له وليس معنا احد
ثم سرنا خلاء دار الاعرب الصابحي وفرشت وعلقت ستورها
ونقلت بجارية الهندية اليها وحمل اليها الوصايف وما
تحتاجه من الآلات والماعون والاثاث وعاقني عندها الى
ان مضى لليل ثم اذن لي في الانصراف فدخلت فوجدت الجارية
قد وضعت بين العرب ما هنا ولدي اهانك فاتاني على بن الفرج
ليلا وقال حبرنا لا تخفى على اسعد بن نهاب فقلت ان معي
في البلد خمسة آلاف حربة فقال قد ملكت فاكشف امرك
قال جياش قلت فاني آمر قتل اسعد بن نهاب لا نطال ما قدر

وجد من اركبه على فرسه في آخر الليل ولم يقدر العرب الى مقامه بعد ذلك
ولما مات السيد اخذت نهاب ام المكارم بعد مستقرها بصنعا
في التاريخ المتقدم وضعف امكنه حتى ان الملك لما اساء
الاختلاج والضعف وكل الملك الى ابن اخته السيدة بنت احمد
ولم يعاودها عنه فامرته بالنزول معها الى جبلة ونكتاها ثم
صاحت بانزعايا ان اجتمع منهم عالم كثير فاشرفت من طاق وامرت
المكارم ان يشرف معها فطلا فلم يجدا لاحد من يقودهما فحمل يمنا
او يسرا وكانت قد فعلت ذلك بصنعا واشرفت هي والمكارم
على الرعية فلم يريا الا راكب فرس متقلدا رمحا ورجلا شاهرا
سيفا او متقلدا قوسا فقالت السيدة للمكارم العيش مع هؤلاء يقضي
رعية الخلاف اقرب من العيش بينك وبينك فقال المكارم نعم ثم سكنا
جبلة وهي مدينة هرمز حاربي في الشتا والصيف واقوى مرحضا
عبد الله محمد الصليحي في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وحفظت السيدة
بها الدار سبعة اشهر ولم تزل قد حرت وتعرف في حصرها بجافة الدار
وعاد الاحول الى زبيد وهو بن شهاب منها واقامت السيدة بنت احمد
الجبلة وقتل الاحول بان ثارت الى صاحب حصن الشعر بامر
ان يكاتب الاحول بانه يسلم اليه جبل الشعر وانه يستولي على السيدة
وما بيدها من الاعمال فقطع في ذلك واستغربه وقاعدتها اليوم
معقوم فخرج من بيد بعسكر عظيم فلما صار قريبا من الحصن ظهر له عسكر
ضعف عسكره فقتل في اثر الجيش الذين معه في سنة اثنين وثمانين
وخمسمائة واشرت زوجته ام المكارم وحمل راس الاحول على رمح
امام جمل زوجته وجيء بها الى السيدة بنت احمد في جبلة وجعل
راس زوجها امام طاقتها وكانت السيدة تقول ليت لك عينا ترى

يا مولانا

يا مولانا انما راس الاحول تحمل امام زوجته ام المكارم وفي
انيق وكانت السيدة بنت احمد حين علمت باجابة الاحول
الى الخروج من بيد كانت الى شعبان شهاب وهو صنعاني من
الفقهاء الى زبيد بعسكر واخذها واعتمد ذلك وقدم زبيد وهي
حاينة من قبله وعسكره فقبضها وهرب بنو الجراح فلحق جماعة
من بني الجراح وودين فتيه الملك بو سعيد خلف بن ابي الطامر
الاموي من ولد سليمان بن عبد الملك ببلاد الهند فاقاما بها
ستة اشهر ورجعا الى اليمن في ثلاث سنة فاتى جياش وراجب
ما رايته بالهند انسانا قد رمى خرزيب ولم يبق احد الا فرح
ورعموا انه عالم باحضار المستقبلات وتاتاه عوج لنا فبشرنا بامور
ونحن معه في بيت حارة هندية فلقيت بي بالهند
ودخلت به اليمن وهي خمسة اشهر فحين وصلنا الى عدن قدمت
الوزير طلعا الى زبيد على طريق الساحل واستدان يشيع بموتي
في الهند وان يدفن من اقتنيه وان يكشف لي عن حقيقة الاحوال
ومن بقي من قومه الجبلة في اعمالها وصعدت الى دي جبله
وكشفت عن احوال المكرم وما هو عليه من العكوف على اللذات واضطراب
جنده وهو يفوضه الامور الى زوجته السيدة بنت احمد ثم انجدرت
من الجبال الى زبيد فاجتمعت بالوزير خلف فاخبرني بالاحوال
طابت بها نفسي عن اهلنا وبني عمنا وانهم في البلاد كثير
وانا بعد دون ذا نتاتا يتوهمون معه قد جياش وحريت
على عادة المسد فاحدث شعري وجعي وطولت اظفاري وشعري
وشربت عيني الواحدة بحرقة سوداء وكنت قد تبامن الدار
السلطانية فاذا انا في الماس من الصباغ فقصدت منطقة علي

الصليحي وسار الى اخيه امام هودجها حتى دخل بها بيد وتركها
في دار شجاع ووكل بها من يحرسها واسرا ان نصب الرشاش قبالة
طاق الدار التي هي فيه وفي ذلك يقول شاعرهم العماني من قصيدة
قالها ارتجالا شعر

• بكرت مظالته عليه فوم رنح • الاعلى الملك الاجل بغيدها •
• ماكان اقبح وجهه في ظلها • ماكان احسن بانه في سودها •
• سود الاراقم قاتلات اسد الشرى • وارحمتا لاسودها من سودها •

فاقامت انما تحت الاستر سنة لم يكلمها الكتابة الى ابنها المكرم حتى بلطت
لرجل مشرفي فرمت اليه برغيف فيه كتاب لطيف تحث المكرم انها قاصات
حبلى للاحول وليست كذلك فانه لم يرها قط ولكن اراد ما كان
من استنزاف حفايظ العرب فلما وصل الكتاب الى المكرم جمع رؤساء
القبايل وقرا عليهم الكتاب فتكفوا وتاثرت حفايظهم وثارت منعا
في ثلاثة الاف فارس غير الرجل فخضعوا في عرض الطريق وعزموا
انهم انما يقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع فمن مكانه وتمثل تبع
المتنبي شعر

• واورد نفسي والمهند في يدي • موارد لا تصدرن الا بحالد •

فرجع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول ذلك فجمع جموعه وصف
له على باب المجري الى القبلة في عشرين الف جبه فطحنهم العرب
طحن الرحا واتى القتل على اكثرهم وكان الاحول قد اعد خيلا مضمرة
على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها في خواصه واهل بيته حتى لحق
الساحل وقد اعدت له هناك سفن فركبها نحو هلك وبلغت
العرب زبيد فهنأوا وكان اول فارس وقف تحت طاق شماء ولدها
المكرم ولم تعرفه فسالته مرحبا فانتسب لها فقال احمد على فقالت

احمد على في العرب كثير فما مرتبة رفيع المقدار فوقعه وهو تصيب
عرفا من العراك فعرفته فعالت مرحبا مولانا المكرم وبرودانها قالت
له حبيبة من كان حبيبه كجياك فالطاف ولا اخطاف صانه الله
ارتفعت بها واخليت بيتا وفجهز فعاش بعد ذلك ثنتين عاد ثنة
وهو على هذه الحال وافت بوفاة القبايل يسلمون عليها وهي بارزة
بوجهها لهم على عادتها في ايام زوجها الصليحي ثم امر المكرم باذن
الراعيش وما عليها منهدا ولم يعلم وانما ادركت المشهد يعرف
بمشهد الزينبين وقتلى المكرم حوله اثنا عشر الف رجل سوى الاعمال
النهامية ورجع بامته الى مستقرها واقامت بها حتى توفيت سنة
تسع وسبعين واربعمايئة وعاش المكرم بعدها الى ان مات سنة
اربع وثمانين واربعمايئة فاسند الدعوة الى ابن عمه المنتصر
ابن احمد بن المظفر الصليحي وكان وسيم الخلق فلم يظهر
من المشايخ بطايل وكان حواداً اسماء اخوان الملك وكان
مشتغرا عن حصن شيخ وما اليه من الجبال المطلة على زبيد
كالضاب والظفر وريمة وكانت حرب بينه وبين آل نجاح نحالا
وكانت العرب تراعي لشماء الى زبيد وخرج الحبشة الى دهلك
ورجع الحبشة الى صنعاء زبيد وخرج العرب الى الجبال
والجوز وكان كل واحد منهما يعني الاحول وشماء ابن احمد يكتب
للرعايا والعمال ما فعله فقال لاخرجنه كان في اخر الامر ترك
الناطان ثمانمايئة والاثنا الاف فارس وعشرة الاف راجل فخط على
زبيد والحبشة اوردالت بها اسراى من الحبشة ثمانيا فوافى في
الحرم وهي مكيدة منهم فبيتوه في بعض الليالي هو وعسكره على
غرة فاقتلوا على اكثرهم فثاروا وبخاسا على قدميه باقي ليلته حتى

فلما بلغ الصليحي العلم بموت نجاح بادر وسار الى مدينة زبيد واستولى
على نجاح عنها وكانوا اطفالا لانه حد عادم الكمال وهم سعيد وفيتيان
ومفارك والذخيرة ومنصور وكان معارك اكبرهم فقتل نفسه
غبنا وهرب سايرا خوته الى حرز دمنات وكان على بن محمد الصليحي من
اعيان اليمن وساداتها وادركنا ملوك ودهاتها وكان ساعيا
فصيحا بليغا في بغيه ٥

* انكحت بيض الهند تمر رماحهم * فروسهم عوض السنا رشناش *
* وكذا العلا لا يستباح نكاحها * الا بحيث تطلق الاعناق *

وكان شجاعا حازما جوادا كريما ممدحا ثم ملك مركبة الى حضرموت
نهلا وجبلا ست سنة خمس وخمسين واربعمايه واستقر بمدينة صنعا
واخذ معه ملوك اليمن الذين ان ال ملكهم وتمكنهم عنده واختط
بصنعا عدة قصور فالى على نفسه ان لا يولي مدينة زبيد واعمالها
تهامة الا من حمل اليه الف دينار ثم ندم على عمله واراد ان يولي بها
صهره اسعد بن شعد صبره وحبه اعماما المكرم فحملت اسماء
المال عن اخيها فقالت لها الصليحي يا مولاتنا اتى لك هذا قالت من
عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فندم وعلم ان من
خزانته وقصره وقد هذه بضاعتها ردت الينا فقال انما ولمير اهلنا
وخفظ اعمالنا فدخل اسعد بن شهاب مدينة زبيد سنة ست
وخمسين واربعمايه واحسن سيرته في الرعية وفي اهل السنة
واظهار مذهبهم وكان يحمل من تهامة الى صنعاء في كل سنة بعد
ارزاق الجند الذين بها وعبر دلك من الاعشاب الالف الف
الف دينار ولم تزل هذه احواله حتى توفي الصليحي الى رحمة
الله تعالى ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وعزم على التوجه الى مكة حرسها

واستخلف

واستخلف به المكرم على الملك وستاتي في الفي فارس فيهم من آل
الصليحي مائة وستون رجلا واستصحب معه ملوك اليمن الذين
ازال ملكهم ونعمتهم خوفا من ان يثوروا بعده في البلاد فسار
في طريقه نهاب بهجم بصبيعة بغرف بام الدهيثر ونيشام معبد
ويجيبت مسافة ثمانية عشر مرحلة فلما كان في ثاني عشر مرحلة
من صنعاء نصف نهارا وحتى قيل لهم قتل الصليحي فاسرعوا وتفرقوا
في بلادهم وكان سبب قتله ان لما فتح نجاح بالنشر وارتاح له
مع كثرة من هداها الله كما تقدم هرب ولدان سعيد الاحول
ونجاش وعمرهما وكانوا بارض الحبشة وكان قد ظهر على السنة
لنجمين وهلال الاحمر ان سعيدا الاحول قاتل على محمد الصليحي
فانتصر وتقهقرت بصورة الاحول على جميع الاعلام وبلغ سعيدا
ذلك فرفت لذلك همته ونهض لاسبابه وكانت اخبار الصليحي عنده
في كل وقت فبلغه مسير الصليحي نحو نجران خرج من ارض
الحبش في البحر معارضا له وحسنة لاف جيبة فالتقاها حتى
خرج من خلفهم وسار حتى هجم عليهم بغتة نصف النهار
وهم ناس قايلون في حيامهم متفرقون غير مستعدين نشر ولا طي
ولا يقصد الا حوليه اهل بيته خيمة الصليحي فدخلوا عليه فقتلوه
وقتلوا معه خاله عبد الله هابك وتفرق في المحطة فقتلوا من
وجدوه ومن هرب من اهل المحطة احد الا شاذ النادر واستولى
الاحول على حرم الصليحي واموالهم وقد كان انتخب منها
رقيقا لاجليه فقيل كان قصده دخول مصر الى اهل دعوته من
العبيديين وجمع الاحول آل الصليحي خاصة فقتلهم رميا بالحراب
واحد اسماء بنت شهاب زوج الصليحي فاركبها هودجها وجعل راس

توفي سنة اثنتين وقيل ثلاث واربعمائة واما ما وقع في طراز اللوح
الموجود في مقدم مشهد الاشاعرة من تاريخ امامه واله لم يتم الا
بعد موت الحسين كما قيل والله اعلم ولما مات الحسين انتقل الامر
الى الطفل بن آل زياد قيل سمه عبد الله وكفلته عمة له وعمدت باذ
اسمه مرجان من عبد الحسين بن نائل وكان لمرجان عبدان فحلان
حبشيان رباها صغيرين وولاهما الامور كبيرين احدهما يسمى نفيسا
بفتح النون وكسر الفاء ومشاه من تحت ساكنة وآخر سين مهملة جعل
اليه تدبير الحرة وابقاها وسمى نجاحا وهو والد الملكين سعيد الجوب
وجياش وكان يقول اسمائي الكدر بالمعجم وصور قالوا ديين وقع
التنافس بين نجاح ونفيس على وداد الحرة وكان نفيس شوسا
مرهوبا ونجاح رفيقا عاديا بالرعية محبوبا وكان مولاهما يميل الى نفيس
فبلغ نفيسا ان عمة ابن زياد كاتب نجاحا وقبل اليه فاعلمه مولاه بذلك
وامره بالقبض عليها وعلى ابن زياد وقبض عليهما وبناهما حدارا في
دار الملك وهما حيان يناشدان الله حتى رحمه عليهما في سنة تسع واربعمائة
فكان موت هذا الصبي بمرض قوله بني زياد وهي بنا ثلاثة وثلاث
سنين قال وقد ضبط لجدي نفيسا هذا بجعله اثنيا بضم
الهمزة وكسر الهمز وهو وهم فليتنبه له والله اعلم وكان بين
قيام خدمة الحرة العتابيين ومواصلتهم بالهدايا والاموال وقيام
اختلال امرهم وعلى اهل الاطراف على ما يديهم تغلب بني زياد على ما ايديهم
من اعمال اليمن وركبوا بالمطيلة وناسوا قلوب الرعايا بانفاق الخطة
العتابية والله اعلم ٥

في ذكر ما ولد الحبشة باليمن من آل نجاح وذكر الصليحيين قال
المورخون لما بلغ نجاحا ما فعله نفيس عواليه استشعر الناس وجمع العرب

وقصده

وقصده الى زبيد فجرت بينهما عدة وقايع فقتل نفيس في اخرها وغرق
يوم العرق على باب مدينة زبيد القبلي وقتل معه نحو مائة الاف من الفريقين
واستولى نجاح على زبيد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة واربعمائة
وقبض نجاح على مولاه مرجان وقال له ما فعل موالياك ومعاليا فقال لهم
في ذاك الجدار فاخرجهما وقتل عليهما في جمع عظيم وبناهما مشهدا في العرق
وجعل مولاه مرجان جبا وجثة نفيس في مكانيهما وبنا عليهما جدارا حتى ختمه
وترك بالمطلة وضرب السكة باسمه وكاتبي العباسيين وبذلوا لهم الطاعة فكاتبوه
بالاستدانة ونعوه بالمؤيد لقبوه بصير الدين وفوضوا اليه تولية
القضاء لمن راه اهلا فلم يزل مستوليا على الاعمال التهامية ملكا قاهرا
لاكثر اهل الجبال ومخوطب وكوتب بالملك ومولانا ولم يزل
علي بن محمد الصليحي يسوس الامر حتى كان ظهوره سنة تسع وعشرين
واربعمائة في راس جبل مسنار من بلاد حراز بجهادعة منه لاهل
البلاد ووصلت اليه الشيعة من اعالي اليمن وجمعوا له اموالا جليلة
واظهر الدعاء للمستنصر ووجه له بهدايا جليلة من جملتها
سبعون شيفا قوايمها من عقيق ويعشق مع ذلك بطابين من
قوارير هما اهدي محمد والد السيدة الاتي ذكرها وابو شباها
بن المظفر والد البلقطان شباس محمد الاتي ذكره فلما وصلت هذا
المستنصر قبلها وامر لرايات كتب عليها الالقاب وعقد له
الولاية واذن له بنشر الدعوة وذلك بعد ان تغلب الصليحي على صنعا
واخرج همدان عنها واقام بها خايفا من نجاح لعلمه بعجزه عن
مقاومته ولم يزل يحتال على قتله حتى اهدى جارية حسناء
حملها سما وامرها ان تدسه في طعامه ففعلت ونوفي نجاح
بمدينة الكدر شهيدا بالسم في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة

ولد ابرهة بن محمد الى سنة تسع وثمانين ومائتين ومات فقام بالامر
بعده ولده زياد بن ابرهة فلم تطل مدته فملك بعده اخوه ابو الجيش
اسحق بن ابرهة وكانت مدة ملكه ثمانى سنة فعجز عن الحركة والغزو
وامتنع عليه اهل الاطراف وانقطعت الخطبة له فى الجبال واستولى
سلمان بن طرف على الخلاف السلماني وهو من الشرجة الى عدن وجعل
السكة والخطبة باسمه وكان مبلغ ارتفاع ذلك السنة خمسمائة الف
وثلاثة الف دينار عزيزية وخرج ايضا من ولاية ابى الجيش لحج وابين وما حولها
الى البلاد الشرقية وقد والى تهامة فى ايامه على بن الفضل القرمطي
وقصد مدينة زبيد فهرب منه ابو الجيش فهجم على اهلها فقتلهم
وسبا من زبيد اربعة الاف عذراء واخرج صحابه بن محسن بوضع يقال
له المشاحط فى طريق المذنخ لا رحمه الله ومات ابو الجيش سنة
احدى وتسعين وثلثمائة عن طفل اسمه عبد الله وقتل زياد وقتل ابرهيم
فتولت كفالة عمه هند اختار الجيش وعبد لابيه اسمه رشد
استاد جشى فقام بامر الطفل ثم مات رشد فقام بكفالة الطفل
الحسن بسلامة وهو وصف لرشد من ولاد النوبة ينسب الى امه
وكان رشد قد هذبه واحسن تربيته وناديه فخرج نجازا عفيفا
وراس على من فى الدار وولى غالب امورها ومات سيده عن قريب بعد
فقام بالامر وذب عن ملا سيده وكان دولة قد ضعضعت
اطرافها وظبت ملوك الا على الحصون والمخالفة بينهم الحسن
حتى جمع الله غالب مملكة ابن زياد الاولى واختط مدينة الكدرا
على وادى سهام ومدينة المعفر على وادى ذؤال وكان عادلا فى
الرعية كثير الصدقات والمعروف والخيرات وانشاء الجوامع والمنائر
الطوال والقلب العادية فى المفاوز المنقطعة وفى الاسيالى والفراسخ

وابرد

والبرد على الطرقات من حضرموت الى مكة حرسها الله تعالى
وهو اول من ادار سورا على مدينة زبيد قلت وهو الذى انشأ
الجامع بها وهو مسجد الاشاعر بها ايضا ومسجد معاذ فى باس الوادى تحت الجبل
ومسجد الفائح فى اسفل الوادى على ساحل البحر قال الله اعلم قال
ابن سلمان المحبد وابيت اسمه مكتوبا فى لوح فى عدة اماكن بجامع
زبيد وهو مسجد الاشاعر ومجامع بلجى واماكن كثيرة ومسجد الرباط
بابين وهو من احسن المساجد واوسعها قلت وانا رايت اسمه
كما ذكر فى مسجد الاشاعر بزبيد فى لوح منصوب بالساج مكتوبا بالقلم
الكوفى وهو موجود الى الان فى باس حذاء الفيلى والله اعلم ومن
مناقبه رحمه الله انه اتاه يوما رجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رآنى فى المنام فقال لى ائت فلانا فقل له يعطينى الف دينار فقال لعل الشيطان تمثل لك
فقال له قد عرفنى بامارة لا يعلمها الا انت وذلك انك لا تنام حتى
تصلى عليه كل ليلة مائتى مرة فبكى الحسين وقال للرجل صدقت والله
ما اطلع على هذا احد منذ عشرين سنة الا الله تعالى واعطاه المال ومنها
انه تظلم اليه انسان وهو نائب بمدينة زبيد الى الكدرا
وزعم انه سرقت له غنمة فيها الف دينار بوادى مور فامر بعض
خواصه ان يجعله عنده ويحسن اليه ثم قام الى الصلوة بجامع الكدرا
واطالها ونام فى المحراب قال الحاكى فلما شعر الا والناس يهرعون
الى المحراب من جميع جوانب المسجد فقمت معهم فاذا بالحسن عليه
يقول لرجل من قواده امض مع هذا الرجل الى القرية الفلانية وخذ
له متاعه من فلان ابن فلان ولا تغير عليه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم شفع الىّ فيه واخبرنى انه ينتاب اليه وهو الذى عرفنى
صورة الحال صلى الله عليه وسلم ولم يزل الحسن على الحال المرضى حتى

ثم اد اربطها سورا اخر الوزر ابو منصور مَنّ الله الفاتكي في سنه بضع وعشرين
وخمسمائة وسادكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى ثم
ثم اد بن طيها سورا ثالث في ايام بني مهدي ثم اد اربعلها سورا رابعا
سيف الاسلام طغتكين بن ايوب في سنه تسع وثمانين وخمسمائه وهو
الذي بنى المدينة الان وركب على السور اربعة ابواب ○ احدها ينفر
الى المشرق وهو المسمى باب الشبارق ينفذ الى الشبارق قرية من قرى
الوادي زبيد ثم الى حصن ظوافر وغيره ○ والثاني الى الشام
وهو المسمى باب سهام ينفذ الى وادي رمع وسهام وهو وجه المدينة
وغربتها ○ والثالث الى المغرب وهو الذي يسمى الان باب النخل وكان
من قبل يسمى باب ظافقه ينفذ الى ظافقه والى الاهواب وظافقه
قرية عظيمة مشهورة كانت بندر المدينة زبيد على ساحل البحر وانتقل
البندر الى قرية الاهواب وتسمى اليوم البُقعة ○ والرابع الى اليمن وهو
المسمى باب الفرت ينفذ الى وادي زبيد ثم الى قريه القريب وهي قريه من
قرى الوادي زبيد مشهورة هنالك خرج منها جماعة من العلماء والصالحين
وكان بناء السور المذكور باللبن والطين وابوابه وشرافته
بالاجر في الهوى نحو من عشرة اذرع قال ابن المجاور وعدد ابراج
مدينة زبيد فوجدتها مائة برج وسبعة ابراج من كل برج وبرج
ثانوي ذراعا قال ويدخل في كل برج عشرون ذراعا فيكون دور البلد
عشرة الاف ذراع وتسعمائة ذراع قال ابو الحسن الخزرجي وهذا
غير صحيح فان مساحتها تكون على ما ذكر تسعمائة معاد وخمسة واربعين
معادا او نحوا من ثلث معاد وقد مسحت في ايام الملك المجاهد لنفسه
سنة ثلاث وستين وسبعمائة فجاءت ستمائة معاد وستة وثلثين معادا
ونصف معاد وثمن معاد قال وسمعت ذلك ممن اثق به قد مسحت

في

في الدولة الافضلية سنة سبع وستين وسبعمائة فجاءت مساحتها
يومئذ ستمائة معاد واربعة وعشرين معادا او نصف معاد من غير
اختبار والاختبار ستمائة وثمانين معادا وهذا كله اقرب الى
الصواب مما قاله ابن المجاور والله اعلم

في ذكر ملك بني زياد ووزرائهم لما قال الخزرجي رحمه الله

لما بعث المامون محمد بن زياد الى اليمن بعد ورود كتاب من عامل
اليمن الى المامون بخروج الاشاعر وملك في اليمن على الطاعر فجهز
المامون ابن زياد المذكور الى اليمن اميرا وكان من جملة وصاياه
ان يحدث له مدينة في اليمن بلاد الاشاعر بوادي زبيد فقدم اليمن
بعد الجمسنة ثلاث ومائتين وبعث المامون معه رجلا من بني سليمان
ابن هشام يعبد الملك وزيرا له ومحمد بن هرون التغلبي حاكما ومفتيا
ومن ولد هذا التغلبي قضاه مدينة زبيد سوى عقامة ولون
الحكم فيهم تتوارث حتى ازالهم ابن مهدي حين ازال دولة الحبشة ○
ففتح ابن زياد تهامة بعد حروب جرت بينه وبين اهلها واطاعته عرب
اليمن كافة في السهل والجبل واختط مدينة زبيد يوم الاثنين الرابع
من شهر شعبان سنة اربع ومائتين بعد موت الامام الشافعي رضي
الله عنه بثلثة ايام وكان مع ابن زياد مولى يسمى جعفرا وهو
الذي ينسب اليه مخلاف جعفر وكان فيه دهاء وكفاية حتى كانوا
ابن زياد بجعفره واشترط ابن زياد على عرب تهامة ان لا يركبوا الخيل
ووجه مولاه جعفرا الى المامون سنة خمس بهدايا جليلة واموال
عظيمة فعاد سنة ست ومعه الفا فارس فهما من مسودة خراسان
تسعمائة فعظم امر ابن زياد وملك غالب اليمن الى حلي فخطب له بصنعا
وصعدة ونجران ونيجان ومات سنة خمس ومائتين فقام بالامر بعده

عشرة ووفقه وثبته قد تقدم في المقدمة انها احد بقاع المقدسات
المرحومات وحدث ابي موسى الاشعري في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
بالبركة في زبيد قلت وهي بلاد العلم والعلماء والفقه والفقهاء
والدين والصلاح والخير والفلاح ولم يعلم مدينة من مدائن اليمن
المعمورات ومساكنها المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة
زبيد من العلم والعلماء الاثبات هذا مع قلة كفاءة اهلها وارزاقهم
الدقيقة فهم اهل السعادة في الدارين حقيقة وهي اقرب قرى اليمن
ومحط رجال العلماء في كل فن قال شحنة الدين الشرجي
رحمه الله رأيت بخط شحنا الحافظ نفس الدين العلوي رحمه الله تعالى
انه قال قد استهر في السنة العلماء في سائر الافاق والحكماء والمتقدمين
انها خطت في موضع طيب اصلا ومحلا وان هواءها رند في ذكاء
اهلها والله اعلم واما صفتها ومحلها فهي مدينة الشكل هجينة
الوضع على النصف فيما بين البحر والجبل ومن جنوبيها واديها المسمى رند
المبارك المشهور المخصوص بالبركة لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيه
بالبركة وبركته ظاهرة مشهورة ليس في اليمن واد ابرك منه ومن
شماليها واد يسمى رمع وقد شملته البركة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه بالبركة ايضا فهي مدينة مباركة بين واديين مباركين ومن شرقيها
على مسافة نصف يوم الجبال الشاهقة والحصون البانية خلفها والمعاقل
المنعة والمساكن الرفيعة ومن غربيها على مسافة نصف يوم البحر الزاخر
والسفن المواخر والنخل الباسقة والقصور الرائقة وكانت في
قديم الزمان حاكلب ومهلهل وهي في وقتنا هذا اعظم مدن اليمن
واكبر من صنعاء وبينها وبين صنعاء اربعون فرسخا ولا يوجد في
اليمن اغنى من اهلها ولا اكثر خيرا ولا اقوم دينا واسعة البساتين كثيرة

الماء

المياه والفواكه فيها العنب والرمان والتين والبلس وبحر النارجيل
القت والغياث وشتى انواع الباذنجان لا يوجد بعد بلاد الهند الا بها
والنخل المبسوطة على كل لون اصفر واحمر واخضر واجهر وتوتي
ومقصاب وفيها الموز الكثير والليمون والنارنج الحلو والحامض
وزهر الياسمين والفل الاصفر والياسمين وزهر النارنج وزهر الكاذي
والفاغية الحنون والريحان والوزاب والسنبر والاترج الاصفر
وبها عين جارية عزيزة الماء اذا مشى فيها في سرب تحت الارض في
قرب من المدينة تظهر فتسقي جميع البساتين التي من خارج المدينة
والتي من داخلها وليس اهل المدينة محتاجين الى ماء بل في كل بيت
اي وقت احتاجوا نزعوا منها الماء ويفضلونه على ماء العين المذكورة
واول من جر العين المذكورة وعمل انجرايها واد خلها المدينة
القاضي الرشيد ابو الحسن احمد القاضي ابي الحسن الرشيد بن ابرهيم
ابن محمد الحسن بن الزبير الغساني الكاتب الشاعر الاسواني
وكان واحد عصره في علم الهندسة والعلوم الشرعية والاداب الشعرية
فعمل المجرى المذكور بحكمة الهندسة ووزنه واحكمه واتقنه وجرته
الى المدينة وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله
وكانت المدينة قبل احتطاطها عقدة طرفا وانا لك وحول العقدة
قصور وقرى منها المتانة والنفر من غربي البلد وجيجر شرقي البلد
بناء دقيانوس وواسط ما بين الغرب واليمن وأول من احتط
المدينة محمد بن عبد الله بن زياد الاموي بأمر سلطانه عبد الله المامون
ابن هرون الرشيد في يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنة اربع
ومائتين وأول من اداره عليها السور الحسن بن سلامة وزير ولد
ابي الجيش بن زياد كما حكاه ابن المجاور في كتابه المستبصر نقلا

عبد الله بن طلحة بن ابى طلحة من عند الدار فاقام سنة ثم عزله بمحمد
ابن خالد بن برمك فدخل صنعاء فى شوال سنة ثلاث وثمانين ومائة
وجر اليها النهر المعروف بالبرمكى وكان من احسن الولاة
القادمين اليمن عدلا ورفقا وحسن سيرة كثير الصدقة كثير التفقد
لاحوال الرعية محبا لهم ومشفقا عليهم ولم يزل يلطف بهم حتى اراد
بعضهم الخروج عليه وخرج عن طاعته اهل تهامة فبعث الى الرشيد
مكانه مولاه حمادا البربرى وقال له اسمعنى اصوات اهل اليمن فقدم
اليمن سنة اربع وثمانين وحاملهم بالعسف والجبروت وقتل جماعة
من رؤسائهم وشرد جماعة كثيرة منهم حتى دانوا له واطاعوا وعملوا
ما يجب عليهم من الخراج وزيادة وعمرت البلاد فى ايامه وامنت
السبل ورخصت الاسعار ولم يزل حماد واليا على اليمن حتى توفى
الرشيد فى ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين ومائة واستولى على الخلافة
بعده ولده محمد الامين فاقر حمادا البربرى على عمله سنة ثم عزله محمد
ابن عبد الله بن مالك الخزاعى فلما قدم اليمن صادر عمال حماد واخذ
منهم اموالا جليلة وحسنت سيرته بالرعايا واحبه اهل اليمن وبعد
سنة من ولايته عزل محمد بن سعد بن الشرح الكنانى فقدم
صنعاء فى شعبان من سنة خمس وتسعين ومائة فاقام باليمن حتى
ثارت الفتنة بين الامين والمامون فلما ضعف الامين وحصره طاهر
ابن الحسين وقتله فى المحرم سنة ثمان وتسعين دخل اهل الاطراف
فى طاعة طاهر فبعث طاهر على اليمن مدينة حرثر بن يزيد بن خالد
ابن عبد الله القسرى فتبعت سيرته فى اليمن وظهرت منه عصبية
وذلك انه وجد قوما من الابناء وهم من الفرس فتزوجوا فى العرب
فامرهم بطلاق نسائهم فلما بلغ ذلك المامون عزله بعمر بن ارهم

ابن واقد

ابن واقد محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثم بعد ذلك امر
اسحق بن موسى بن على بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فقدم
فى ذى القعدة سنة ثمان وتسعين واقام بلى ولايته سنة تسع وتسعين
ثم سار يريد الحجاز واستخلف على اليمن ابن عمه القسم بن اسمعيل فلما
سار عن صنعاء اياما وثب طيه الاعراب فقاتلوه فرجع الى صنعاء وقد
ابرهم بن موسى بن جعفر الصادق امر على اليمن من قبل الامام
محمد ابرهيم بن طباطبا سنة مائتين فاسرف فى القتل حتى سمى الجزار
ولم تزل امور مستقيمة باليمن الى ان مات الامام محمد ابرهيم سنة
واقام بعده محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين فلما اسر اختلت امور
الطالبيين باليمن والحجاز فبعث المامون محمد بن على بن عيسى بن ماهان
فكانت بينه وبين ابرهم بن موسى عدة وقائع استظهر فيها ابن
ماهان على ابرهم ثم بعث المامون عيسى بن يزيد الجلودى التميمى
واليا على اليمن فجمع له ابن ماهان عشرة آلاف مقاتل وامر اسه عبد الله
ان يخرج اليه من صنعاء فقاتل الجلودى واقام هو بصنعاء فهزم الجلودى
عبد الله المذكور ومن معه ودخل صنعاء وقبض على محمد بن على
ابن ماهان وحبسه وفرق الجلودى عماله فى المخاليف وتحيص
نحو العرق واستخلف على المعافر رجلا يقال له حصن المنهال وفى
سنة ثلاث ومائتين قتل المامون محمد بن عبد الله بن زياد بن ولد
يزيد بن معوية الاعلى الى تهامة وما استولى عليه من الجبال فقدم
اليمن واختط مدينة زبيد على ما سيأتى ذكره فى الباب الثانى ان
شاء الله تعالى فى ذكر مدينة زبيد

وفضلها وصفتها ومحلها واشجارها وانهارها واختطاطها واسوارها
وابوابها ومساجدها وعدد ابراجها وسورها قال المؤلف

بفعل ذلك بهم ثم مات ومات اخوه الذى فى عدن ويقال كان موتهما
فى يوم واحد فلما بلغ السفاح علم موتهما بعث مكانهما عبد الله
ابن ملك الحارثى فاقام على اليمن اربعة اشهر ثم عزله على بن الربيع بن
عبد الله بن عبد المدان فمكث اربع سنين واشهرا ولما توفى السفاح
فى ذى الحجة سنه ست وثلثين ومائة ولى الخلافه بعده اخوه ابو جعفر
المنصور واستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع بن عبد المدان الحارثى فاقام
مده وسار بخبر المنصور واستخلف ابنه فاقام باليمن حتى قدم عليه معن
ابن زائدة الشيبانى فى ربيع الاول سنه اربعين ومائة وفى تلك الليلة
تناثرت النجوم مثل المطر نحو المغرب من اول الليل الى الصبح وعرفى فى
تلك الليلة كثير من المحانين فاصبحوا الاباس بهم ولم ير لذلك معنى
واليا على اليمن ست سنين وبعث ابن عم له يقال له سلمان الى المعافر
ناسا له عليها فقتلوه فغزى معن القرية التى قتلها واخربها وقتل
من اهلها نحو من اثنين رجلا ومن اهل حضرموت نحو خمسة عشر الفا
ثم رجع الى صنعاء فاقام بها حتى اتاه كتاب المنصور مستدعيا
له الى العراق وامره ان يستخلف ولده زائدة على اليمن ففعل وسار
الى المنصور واقام زائدة بن معن فى اليمن بعد ابيه ثلاث سنين ثم
استعمل المنصور على اليمن الحجاج بن منصور فاقام مدة ثم عزله بيزيد
ابن منصور الحميرى خال المهدى سنه اربع وخمسين ومائة فاقام واليا
على اليمن الى ان توفى المنصور فى ذى الحجة سنه ثمان وخمسين واستولى
على الخلافه بعده ولده محمد المهدى فاقره له يزيد بن منصور الحميرى
على اليمن سنة ثم كتب اليه ان يستخلف على اليمن ويسير الى مكة لتقسم
للناس حجهم ففعل واستخلف عبد الخالق بن محمد الشهابى فولى خمسة
وسبعين يوما ثم توفى يزيد بن منصور فاستعمل المهدى على اليمن رجاء

ابن خالد الجذامى فاقام فى اليمن ثلثة عشر شهرا ثم بعث المهدى على اليمن
على بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس فقدمها فى المحرم سنه احدى
وستين ومائة فاقام بها سنة وخمسة اشهر ثم سار بخبر العراق واستخلف
على عمله رجلا يقال له واسع بن عصمة ثم بعث المهدى عبد الله بن سليمان
اخا على بن سليمان على اليمن فقدم لسبع بقين من ربيع الاخر سنة ثلاث
وستين فاقام سبعة اشهر وقيل سبعة عشر شهرا ثم بعث المهدى منصور
ابن يزيد بن منصور الحميرى فقدم سنة خمس وستين ومائة ومكث
سنه ثم عزله بعبد الله بن سليمان المتوفى فمكث سنه ثم عزله بسليمان
ابى يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثى فمكث سنة وعشر اشهر
ثم توفى المهدى فى المحرم سنة تسع وستين ومائة واستولى على الخلافه
بعده ولده موسى الهادى فاستعمل على اليمن عبد الله بن محمد بن ابرهيم
ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فاقام سته ثم عزله بابرهيم بن سليمان
ابن عقبة بن مسلم الباهلى فمكث اربعة اشهر ثم توفى الهادى فى
جمادى الاولى سنة سبعين ومائة واستولى على الخلافه بعده اخوه
هرون الرشيد فاستعمل على اليمن خاله الغطريف فاقام به ثلاث سنين
ثم بعث الرشيد على اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثى
مدة ثم عزله بعاصم بن عقبة الغسانى فاقام به سنة ثم عزله بايوب
ابن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس فمكث سنه ثم عزله
بالربيع بن عبد الله الحارثى والعباس بن سعد مولى هاشم فاقاما
سنتين ثم عزلا بمحمد بن ابرهيم الهاشمى وجميع له الحجاز واليمن فاقام
بالحجاز وبعث ابنه العباس الى اليمن فشكاه الناس فعزله الرشيد
بعد سته اشهر بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير فاقام سنة
ثم عزله باحمد بن اسمعيل بن على الهاشمى ثم عزله بابرهيم بن عبد الله بن

وكانت وفاته محمد بن يوسف اخي الحجاج قبل وفاة عبد الملك وكان قد
جمع المجد ومن بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك ٥
فاستعمل الحجاج على اليمن بن عمه يوسف بن يحيى الثقفي فلم يزل واليا عليها
مدة ايام الوليد وهو الذي بنى بجامع بصنعاء حين زاد فيه الوليد ما
زاد فيه وفي الوليد في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وولي بعده
اخوه سليمان بن عبد الملك استخلف على اليمن عروة بن محمد السعدي
فلما توفي سليمان بن عبد الملك في شهر صفر سنة تسع وتسعين وولي
بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز اقر عروة على عمله واستمضى وهب
ابن منبه على اليمن فلما توفي عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة
احدى ومائة واستولى يزيد بن عبد الملك استعمل على اليمن مسعود
ابن عوف الكلبي فلما توفي يزيد في شعبان سنه خمس ومائة وولي
بعده اخوه هشام بن عبد الملك اقر مسعودا على عمله سنه ثم عزله واستعمل
يوسف بن عمر الثقفي على اخيه على اليمن كلها فاقام واليا على اليمن ثلاث
عشرة سنه واستقضى على صنعاء الغطريف بن الضحاك بن فيروز
الديلمي ثم امر هشام بالتقدم الى العراق والقبض على خالد بن عبد الله
القسري فاستخلف على اليمن ولده الصلت بن يوسف فاقام باليمن
الى ان توفي هشام في ربيع الاول سنه خمس وعشرين ومائة وولي
بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك فاستعمل على جميع اليمن مروان بن
محمد بن يوسف الثقفي ابن اخي الحجاج بن يوسف فلما قتل الوليد في جمادى
الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وولي بعده ابن عمه يزيد بن الوليد
ابن عبد الملك استعمل على اليمن الضحاك بن وائل السكسكي واستقضى
يحيى بن شرحبيل بن ابرهة ولم يزل الضحاك واليا على اليمن مدة يزيد بن
الوليد الى ان مات في ذي الحجة منها فلما غلب مروان بن محمد استخلف

على اليمن القسم بن عمر الثقفي وفي ايامه ثار بحضرموت عبد الله بن
يحيى الاعور الخارجي وقصد صنعاء وهزم القسم بن عمر وقتل ابن اخيه
الصلت بن يوسف وغلب على اليمن سنة واربعة اشهر واستولى ناشبه
ابو حمزة الخارجي على مكة وقتل اهل قديد وسار فاستولى على
المدينة فاقام بها اربعة اشهر وسار منها يريد الشام فلقيه جموع
الشام الذين بعثهم مروان بن محمد مع عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي
بوادي القرى فقتلهم عبد الملك هنالك ثم بعثهم الى مكة ثم الى بيشة
ثم الى اليمن وسار بعدهم الى حضرموت فاتاه كتاب مروان بتولية
الموسم فصالحهم وسار في ركب قليل يريد الموسم فلما بلغ الجوف قتل
هنالك فلما بلغ مروان خبر قتله بعث الوليد بن عروة بن محمد فلم
يزل على اليمن الى ان انقطعت دولة بني امية بالشام وقتل مروان
بوصير من ارض مصر سنة اثنين وثلثين ومائة ٥ فصل
ولما قتل مروان ولي بعده ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي فاستعمل على اليمن
والحجاز عمه داود بن علي فاستعمل داود على اليمن داود بن عبد المجيد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وكان
اول من قدم اليمن من بني العباس فلما اتاه صنعاء هرب بما معها
ولم يكن له باب قبل ذلك ثم مات داود بن علي او قتل بعد مضي خمسة
اشهر فبعث ابو العباس على اليمن محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد بن
عبد الدار الحارثي فقدمها لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثلثين
وهي اخاله على عدن فساءت سيرتهما في اليمن واحدث صاحب
صنعاء قباحا وهو اجراق المحذومين وامر بجمع الحطب لذلك وقال
لو كان بهم خيرا ما احدث الله بهم هذا فرض ايامًا يسيرة قبل ان

[illegible] عبد الله بن العباس على صنعاء
[illegible] بن يعفر رضي الله عنه [illegible] بن يعفر الى سبأ
[illegible] بن يامن وقبائل بشر بن ارطاة العامريين وامره بقتل
شيعة [illegible] فصرح معا بمدينة ومكة والبصرة ونجران ولما
مر به عبد الله بن العباس استخلف على عمله عمرو بن اراكة الثقفي
ومر [illegible] رضي الله عنه وترك ولدين صغيرين له عند ام سعد
البرذعية التي تقدم ذكرها فلما دخل بسر صنعاء استدعى
الولدين الصغيرين فامر بقتلهما وقتل ذبحهما بيده ثم قتل عمرو بن اراكة
الثقفي الذي استخلفه عبد الله بن العباس على صنعاء وقتل معه من
الابناء اثنين وتسعين رجلا قد فتن الولدان حيث قتلا وفي علمهما
هناك مسجد يعرف بمسجد الشهيدين مشهور الفضل والبركة ثم
وبشر اقبل جتارا دخل اليمن وعسف اهله واستحل الحرام وعاث
في البلاد حتى دخل مدينة عدن فلما بلغ علي رضي الله عنه ذلك
جهز الغلي فارس من الكوفة ومثلها من البصرة وجعل على
الجميع جارية بن قدامة السعدي وامره بدخول اليمن ومتابعة
بشر حيث كان ومطالبته بما احدث فلما دخل حارة اليمن هرب
بشر وتفرق اصحابه فلزم منهم جماعة ممن كان وافقه على رايه
ونكل بهم وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد الى مكة فبلغه موت
علي رضي الله عنه وهو بها فلما توفي علي رضي الله عنه في رمضان
سنة اربعين وصار الامر بعده الى معوية بن ابي سفين رضي الله عنه
استعمل على اليمن عثمان بن عفان الثقفي فاقام به مدة ثم عزله باخيه
عتبة بن ابي سفيان وجمع له المخلافين من صنعاء والجند فاقام
بالجند سنتين وقبل ثالثة ثم لحق باخيه معوية واستخلف على اليمن فيروز

الديلمي فاقام ثمان سنين ○ وقيل ثلاثا ثم لحق باخيه معاوية واستخلف
ولما توفي عتبة بن ابي سفين استعمل معوية مكانه النعمان بن بشير الانصاري
فاقام باليمن سنة ثم عزله ببسر بن ارطاة العامري فما قاله الجندي ○
وقال الشريف ادريس عزله واستعمل سعد بن داذوية الفارسي
فاقام تسعة اشهر ثم مات فاستعمل معاوية على اليمن الضحاك بن فيروز
الديلمي فلم يزل على اليمن حتى توفي معوية رضي الله عنه في رجب سنة
ستين للهجرة وقد اخذ البيعة لابنه يزيد طوعا وكرها فاستولى
فاستولى يزيد على الخلافة واستعمل على اليمن تجربن زيبان الحميري
على المخلافين معا الى ان توفي يزيد في ربيع الاول سنة اربع وستين
وصار الامر بعده الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فاستولى على
الحجاز والعراق واليمن فاستخلف على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي
فاقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاقام
مدة ثم عزله بعبد الله بن المطلب بن ابي وداعة السهمي فاقام سنة
وثمانية اشهر ثم عزله باخيه عبيد بن الزبير فمكث ستة اشهر ثم
عزله بحسن بن عبد الله الفقيه قلبث مدة ثم عزله نفيس بن يزيد
التعدي التميمي فاقام عشرة اشهر ثم عزله واستعمل بعده ولاة تتفق
الاربعة الاشهر ونحوها حتى قتل رضي الله عنه في جمادى الاولى
سنة ثلاث وسبعين وصار الامر الى عبد الملك بن مروان واستولى
الحجاج على مكة واستعمل على صنعاء اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند
واقد بن سلمة الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي فاقاموا
سنين ثم عزل واقدا وجمع المخلافين لاخيه ولم يزل واليا عليهما الى
اخر ايام عبد الملك وتوفي عبد الملك في شوال سنة ست وثمانين
وصار الامر بعده الى ولده الوليد بن عبد الملك فاقر الحجاج على عمله ○

الدمي

التاريخ الاسلامي كان اجماعا من عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال
بعضهم وانما جعل ابتداء التاريخ شهر المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة
كان فيه اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة
الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال
المحرم فناسب ان يجعل مبتداء قال الحافظ شهاب الدين بن حجر
وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم والله اعلم
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة
احدى عشرة من الهجرة وعماله على اليمن يومئذ ثلثة ابان بن سعيد بن
العاص على صنعاء واعمالها ومعاذ بن جبل الانصاري على الجند ويخالفها
وزياد بن لبيد الشاعي على حضرموت واعمالها فارتد اهل حضرموت
من سائر اليمن وقبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان استعمل
على حضرموت المهاجر بن ابي امية فمرض بالمدينة ولم يطق الذهاب
الى حضرموت فكتب صلى الله عليه وسلم الى زياد ليقوم على
عمله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر ابو بكر المهاجر على عمله
وامره ان يقاتل المرتدة في سائر اليمن مع ابقاء عمال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اعمالهم فسار المهاجر الى اليمن ومعه عبد الرحمن
ابن العاص وجرير بن عبد الله البجلي فلما وصل نجران انضم اليه فروة
ابن مسيك المرادي فمن معه من مراد ففسر المهاجر خيله فرقتين
وترك فرقة عنده وارسل اخاه عبد الله بن ابي امية في الفرقة الاخرى
الى من ارتد من علك تهامة فلما دخل المهاجر صنعاء كتب معاذ وسائر
العمال الى ابي بكر يستاذنونه في القفول الى المدينة فاذن لهم في
القفول والاستخلاف على اعمالهم فاستخلف معاذ على عمله عبد الله
ابن ابي ربيعة المخزومي والد عمير بن لبيد بن ربيعة الشاعر واستخلف ابان

على

على عمله يعلى بن امية اليمني حليف بني نوفل بن عبد مناف فاقرا بو بكر
رضي الله عنه كل واحد منهما على عمله ○ وحكى الشريف ادريس بن علي
ابن عبد الله في كتابه كنز الاخبار قال توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعامله على مكة عتاب بن اسيد وعلى بلاد عك من تهامة الطاهر
ابن ابي هالة وعلى الطائف عثمان بن ابي العاص الثقفي وعلى
نجران عمرو بن حزم الانصاري وابو سفين بن حرث وعلى ما بين زبيد
ونجران خالد بن سعيد بن العاص وعلى صنعاء فيروز الديلمي وعلى
الجند يعلى بن امية وعلى مارب ابو موسى الاشعري وكان معاذ
بن جبل تنقل الى عمل كل واحد منهم يعلمهم القران ويفقههم
في الدين ○ قال المولف ستر الله عورته وغفر زلته فلما توفي
ابو بكر رضي الله عنه في جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ○
واستخلف عمر رضي الله عنه ابقى عمال اليمن على حالهم لم يغير على احد
منهم الا يعلى بن امية صاحب صنعاء فانه عزله مرتين عن عمله فلما
توفي عمر رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستخلف عثمان
رضي الله عنه رد يعلى على عمله ولم يزل هو وابن اخي ربيعة كل منهما على
عمله الى ان توفي عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلثين
واستخلف امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاستخلف
على اليمن عبد الله بن العباس على صنعاء واعمالها وسعد بن سعيد بن عبادة
الانصاري على الجند واعمالها ولما علم يعلى وابن اخي ربيعة تقدمهما
سارا نحو الحجاز على خوف ووجل فلحقا بمكة وكان يعلى قد جمع
اموالا عظيمة فلما وصل مكة القى بها طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم
قد عزموا على الخلاف على علي والمسير الى البصرة فاعانهم على جهازهم
بستمائة الف درهم وستمائة بعير منها بعير عائشة الذي يقال له

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه صلى الله عليه وسلم
بعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحرث بن عبد كلال الحميري
ملك اليمن يدعوه وقومه الى الاسلام فاسلم واسلموا وقيل ان
اول من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وبر بن يحنس
الخزاعي بعثه الى صنعاء بعد موت باذان فانزله داذويه في كنسة
صنعاء عند امراة اقرسعد الترنجية فقراء عليها القران فاسلمت وحسن
اسلامها وكانت اول من اسلم من اهل اليمن وتعلت القران
وصلت في منزلها ثم فشا الاسلام في اليمن فهاجر اليه صلى الله عليه
وسلم من اهلها فروة بن مسيك المرادي مفارقا لملوك كندة وبياعدا
لهم فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد ومذحج وزبيد كلها
وهاجر اليه الاشعث بن قيس الكندي في ثمانين راكبا من كندة
ومن زبيد بضم الزاي عمرو بن معدي كرب الزبيدي والاشعث
ابن قيس وكانا مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين
ثم ارتدا بعد موته ثم اسلما في ايام ابي بكر رضي الله عنه وهاجر اليه
صلى الله عليه وسلم الابيض بن حمال وهو جد بني الكهدي ملوك
المعافر وهاجر اليه الاشعريون من اليمن من وادي زبيد ومعهم
فيهم ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري واخواه ابو بردة وابو
رهم واثنان وخمسون رجلا من قومهم ولما فتي الاسلام باليمن
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله الى اليمن وهو علي بن ابي
طالب ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري وخالد بن الوليد المخزومي
وزياد بن لبيد الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص والطاهر بن
ابي هاله ويعلي بن امية وعمرو بن حزم وعكاشة بن ابي ثور
ومعاوية بن كندة وجرير بن عبد الله البجلي وعامر بن شهد وشهر بن ذام

ومع

ومع علي كرم الله وجهه بريدة الاسلمي والبراء بن عازب وقد قيل ان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل عدن ابين وخطب على منبرها

في ذكر ابتداء التاريخ الاسلامي وسبب عمله قال الجوهري
في صحاحه التاريخ معرفة الوقت والتوريخ مثله تقول ارخت ووخت
ويقال اول ما احدث التاريخ من الطوفان وذكر ابو نعيم الفضل
ابن دكين في تاريخه ان اول من عمل التاريخ في الاسلام امير المؤمنين
عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة من الهجرة وسبب ذلك ان
ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنهما انه اتانا منك
كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فاستشارهم فقال بعضهم ارخ
بالمبعث وقال بعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق
والباطل فارخوا بها فلما اتفقوا قال بعضهم ابدؤا برمضان فقال
عمر بل المحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وامّا
ما روى الحاكم في الاكليل بسنده عن ابن شهاب الزهري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول
فهو مفضول والمشهور خلافه وروى ابن ابي خيثمة من طريق
ابن سيرين انه قال قدم رجل من اليمن فقال رايت باليمن شيئا يسمونه
التاريخ يكتبونه بن عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فارخوا
فلما اجمع على ذلك قال قوموا رخوا للمولد وقال قوم للمبعث وقال
قائل من حين خرج مهاجرا وقال قائل من حين توفي فقال على ارخوا
من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال باي شئ نبدا فقال
قوم برجب وقال قائل برمضان فقال عثمان ارخوا بالمحرم فانه
شهر حرام وهو اول السنة وهو منصرف الناس من الحج قال وكان
ذلك في سنة سبع عشرة في شهر ربيع الاول فاستفدنا هنا ان

واسطه عقد جدا لنهمان انسان العين وعين الانسان سيد الشرف
والملوك الباذل في مرضات الله اللكوك صلاح الدنا والدين
قامع الطغاة والملحدين الامام الملك الظافر ابي النصر عامر
ابن عبد الوهاب بن داود بن طاهر ادام الله ايامه واعلا بكلمة
الحق اعلامه وهو خاتمه الابواب وربة الكتائب
بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد والحمد لله على ما هدى اليه
من جمعه والهم وفتح البصيرة لادراك ما اودعناه وفهم
وهو المستعان وعليه التكلان وهذا حين الشروع في ذلك
ارشدنا الله تعالى لاحسن المسالك [illegible] في ذكر
اليمن وفضله واسلام اهله وفي ذكر ابتداء التاريخ الاسلامي وسببه
عليه وفي ذكر ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة اصحابه
رضي الله عنهم ومن بعدهم على اليمن الى زمن اختطاط مدينة زبيد
قال المؤلف وفقه الله تعالى وسدده والهمه الصواب
واياه اعلم ان اليمن قطر واسع عظيم الفضل ظاهر البركة يطول
المقدار ورد ت بفضله الاخبار والآثار فمن ذلك ما روى البخاري
ومسلم في صحيحيهما عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال
اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وقال الا ان الايمان هاهنا
وفي رواية ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
قدم صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اذا جاء نصر الله والفتح
وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان
والحكمة يمانية وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في
شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في

سامنا

شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل
والفتن وبها يطلع قرن الشيطان وفي الاحاديث في فضله كثرة شهيرة واختلف العلماء
في تسمية اليمن باليمن فقال جمهورهم اليمن اسم لولد قحطان بن الهميسع
ابن يمن بن ثابت بن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام سموا باسم ابيهم الاكبر
وهو يمن بن ثابت وبهم سمت الناحية التي سكنوها كما سمي كثير
من البلدان باسم من سكنها كالشوابي وبغدان وذوالة ولغسان
وقفاحة وشنءب ووخاطة ويخصب وقال آخرون سميت
اليمن يمنا ليمنه وقيل انما سميت بذلك لانه عن يمين الكعبة وباليمن
يمنان اعلا واسفل فالاعلا قصبة صنعاء وبها احدى جنان الارض
ولتجدها فضل عظم وقصرها غمدان من اعظم العجائب والذي عمر
سام بن نوح عليه السلام بعد تناءة صنعاء واحفرها البئر التي هي مقالة
لاقل باب من ابواب جامعها من ناحية المشرق وامام اليمن الاسفل
قصبة زبيد وهي احدى القاع المقدسات المرحومات كما روى
كعب الاحبار عمن ادركه من اصحاب شق وسطيح الكاهنين ان
في اليمن اربع بقاع مقدسات او قال مرحومات وهي الكثيب الابيض
والجند ومارب وزبيد وفي كتاب دلائل النبوة للامام ابي
بكر البيهقي بسنده الى عبد الرزاق عن معمر قال بلغني انه لما
قدم الاشعريون من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لهم من ان جئتم قالوا من زبيد قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله
في زبيد قالوا وفي زمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي زمع قال
بارك الله في زبيد قالوا وفي زمع يا رسول الله قال في الثالثة وفي زمع
قلت والبركة ظاهرة في زبيد لا شك فيها بركة دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم هنا وقد اجمع العلماء على ان كافة اهل اليمن اسلموا

الكبير النسابة ابى الحسن علي بن الحسن الخزرجي وشيخ شيوخنا
المصنف شرف الدين اسمعيل بن ابى بكر المقرئ والمقرئ الصالح
عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري رحمهم الله واجزل ثوابهم
وجعل جنة الفردوس على حسن عملهم مآبهم وكان من اعظم
البواعث لي على ذلك اني لم اجد احدا ممن تقدمني ارخ دولة
ملوكنا ايمة الزمن وحفظة ملوك اليمن اهل الملك القاهر
والعز الباهر والاصل الطاهر والعدل الظاهر الملوك بني طاهر
ادام الله ايامهم واعلى في الخافقين اعلامهم التي هي خير الدول
والاخرة التي فاقت الاول فجمعت من اتفاقها ما لم يسبق اليه
وكنت في ذلك اول قادم عليه وليس الفضل على الاول بقاء
فكم ترك الاول للاخر وقد تلقيت ما اوردته من ذلك عن مشائخ
المحققين حتى ورثت علمه علم اليقين وضمت الى ذلك من
النكت والفوائد والنقلات والعوائد ما تقر به العيون وتعتمد
المصنفون والمنصفون ما فيه كفاية للطالب واغناء للراغب
ومن طلب شاء وجد وجد والله در القائل شعر

وقل من جد في امر يحاوله ٭ واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

كم حاجة ضاق عنها الفكر قربها ٭ طول الرد في الزوجات والبكر

وبالغت في الاختصار ولم اقصد التطويل والاكثار اذ المرام
حفظ ملوكها وولاتها منذ اختطت الى زماننا هذا على التوالي والنسق
والتلميح ببعض ما وقع في ذولهم واتفق واذا ضبط المورخ ابتداء
الدولة وانتهاءها التاريخ فهو غاية المطلوب فكيف اذا انضم الى
ذلك بعض ما حصل خلالها من الوقايع المشهورة والحروب وحضرت
هذا الكتاب في مقدمة وعشرة ابواب فالمقدمة في ذكر اليمن

وفضله

واسلام اهله وفي ذكر ابتداء التاريخ الاسلامي وسبب عمله
في ذكر ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة اصحابه
رضي الله عنهم ومن بعدهم على قطر اليمن المبارك الى زمن اختطاط محمد بن عبد الله
ابن زياد مدينة زبيد واما الابواب فالباب الاول
في ذكر مدينة زبيد وفضلها وصفتها ومحلها واشجارها وانهارها
واختطاطها واسوارها وابوابها ومساحتها وحدد ابراج سورها
الباب الثاني في ذكر ملك بني زياد ووزرائهم لها
الباب الثالث في ذكر ملوك الحبشة باليمن من آل نجاح وذكر
الضليحيين
في ذكر وزراء آل نجاح
في ذكر قيام السيد علي بن مهدي بن
محمد بن علي داود بن محمد الرعيني ثم الحميري الظافر باليمن وزوال
ملك الحبشة وانقضاء دولتهم
في ذكر دولة الملوك بني ايوب واول دخولهم اليمن
في ذكر دولة الملوك بني رسول الغسانيين باليمن
في ذكر الدولة الغراء الطاهرة الزهراء وقيام السلاطين
الملك المجاهد شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح الدين
عامر ابني طاهر بن معوضة بن تاج بن معوضة بن محمد بن سعد
ابن عامر بن مسعود بن فهر بن وهب بن حرب القرشي الاموي
العمري
في ذكر الدولة التاسعة
المباركة الخمسة المنصورية الناجية الداودية الطاهرة دولة
مولانا السلطان الاعز العدل والاحسان الملك المنصور
ذي المعالي والمفاخر تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر
في ذكر دولة مولانا السلطان بن السلطان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذى علمنا ما لم نكن به عالمين وفهمنا علوم
الاولين والاخرين احمده واتوكل عليه واستنصره به
واستعين واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الصادق الامين وصلى الله وسلم عليه وعلى
اله وصحبه اجمعين اما بعد فان من اجل العلوم مقدارا
وارفعها شرفا ومنارا علم التاريخ الذى به يعرف الانسان قدر
القرون الماضية فى الايام الخالية لما قص الله تعالى من اخبار
الامم السالفة فى ام الكتاب وقال تعالى لقد كان فى قصصهم
عبرة لاولى الالباب وجاء فى حديث سيد المرسلين كثير من اخبار
الاولين كحديثه عن بنى اسرائيل وما عيروه من التوراة والانجيل
وغير ذلك وعين من اخبار العجم والعرب مما نقضى متاملة
العجب فلهذا كان علم التاريخ مما تتعين معرفته على المحدثين
خصوصا وعلى سائر العلماء المعتبرين عموما وهو عند ائمة
الحديث المتقنين وحفاظه المحققين مما يجب تقدم التهمم
والاعتناء بحفظه ومطالعة كتبه لكونه يعرف به الصادق
من الكاذب والمطلوب من الطالب قال بعضهم
لولا التاريخ لقال من شاء ما شاء وقال سفين الثورى لما
استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ نعرف به الكاذب
من الصادق وقال حسان بن يزيد لو تتبعت على الكاذب
مثل التاريخ نقول للشيخ سنة كم ولدت فاذا اقر بمولده عرفنا
صدقه من كذبه ولو لم يكن من فوائده الا موافقة رئيس المرؤساء
مع اليهودى لكفاه ذلك وذلك ان بعض اليهود اظهر كتابا

واوع

دعى فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية
عن اهل خيبر وفيه شهادة جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم
طلحة بن ابى طالب وحمل الكتاب الى رئيس الروساء فعرضه على الحافظ
ابى بكر الخطيب بغداد فتامله فقال هذا مزور فقل من اين لك
هذا فقال فيه شهادة معوية وهو اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة
سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بنى قريظة قبل خيبر
بسنتين انتهى فاى فضيلة اعظم من هذه الفضيلة واى منقبة
اشرف من هذه المنقبة الجليلة وقد قال الامام الشافعى رضى الله عنه
من علم التاريخ زاد عقله ومنافعه كثيرة وفوائده غزيرة اذ به
يطلع على اخبار الزمان والعلماء والاعيان ووقوع الحدثان
فى ماضى الزمان وفى ذلك تنزيح للخاطر وعبرة لاولى الالباب
والبصائر حتى كان الانسان شاهد ذلك عيانا وعاش احقابا
كثيرة وازمانا قال الشاعر

اذا عرف الانسان اخبار ما مضى تخيلته قد عاش حينا من الدهر

وقد الف جمع من العلماء لا يحصون كثرة كتبا فى التاريخ لا يمكن
حصرها ولا يجهل قدرها وانتشرت تصانيفهم فى اقطار البلاد
واشتهرت تواليفهم بين الحاضر والباد فاجبت الاقتداء بهم فيما
فعلوه والسلوك فى سبلهم الذى اتحلوه راجيا من فضل الله تعالى
وعميم عنايته الكافية ان يلحقنى بهم فى خير وعافية فجمعت
فى كتابى هذا اخبار مدينة زبيد ومن استوطنها وواليها من الملوك
منذ استت الى زماننا هذا فى اواخر المائة التاسعة ما ذكره الائمة
المؤرخون والعلماء المحققون كالفقيه حمزة اليمنى والبهاء الخندى
والعلامة جمال الدين عبد الباقى بن عبد المجد القرشى والفاخر

MS 3749

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3749
5 cm